رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

كشكول ابن عقيل

حكم ونوادر وألغاز وأقاويل

جمع وتأليف الفقير إلى الله

عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

اعتنى بإخراجه

عبد الرحمن بن علي العسكر

دار ابن الجوزي

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه
2010-12-23
www.alukah.net
almosahm.blogspot.com

كشكول ابن عقيل

حكم ونوادر وألغاز وأقاويل

جمع وتأليف الفقير إلى الله
عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

اعتنى بإخراجه
عبد الرحمن بن علي العسكر

دار ابن الجوزي

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ

حقوق الطبع محفوظة © ١٤٣٠هـ، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨ - جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ الإحساء - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٣٤١٩٧٣ - ٦٨١٣٧٠٦ - بيروت - هاتف: ٨٦٩٦٠٠/٠٣ - فاكس: ٦٤١٨٠١/٠١ - القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠
البريد الإلكتروني: aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المعتني بالكتاب

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

فهذا أحد مؤلفات شيخنا الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل حفظه الله، كان قد أطلعني عليه قبل مدة، وكان عبارة عن كناشة يجمع فيها فوائد وقصاصات ونوادر وإحالات إلى كتب، تجمع بين الفائدة الفقهية واللغوية والشعرية.

ولم تطب نفس شيخنا بإخراجه لأنه غير مكتمل، فاستأذنته في تهيئته للطبع، وعرضه عليه بصورة كتاب، ليحذف منه ما لا يرى مناسبته، فوافق بعد إلحاح. فقمت بكتابته، وترتيبه، ووضع عناوين تقريبية لكل موضوع، ليكون أسهل للقراءة، ثم عرضته على الشيخ فأعاد النظر فيه مرة بعد أخرى، وزاد فيه ونقص حتى خرج بهذه الصورة.

ومثل هذا الفن من المؤلفات درج عليه العلماء المتقدمون، في جمع ما يمر بهم أثناء قراءتهم وبحثهم من فوائد ونوادر، قد لا يجدها طالب العلم بسهولة في مظانها، ومن أكثر من ألف في ذلك السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فله في هذا الفن عدة كتب.

رفع
المسيهم

وشيخنا هنا يسير على سنن العلماء المتقدمين، أمد الله في عمره وأعلى ذكره ونفع به الإسلام والمسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

عبد الرحمن بن علي العسكر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله وبارك وسلَّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، **أما بعد:**

فإن مجالس العلم فرصة عظيمة لمن أراد التزود من أنواع العلوم؛ لأنه يطرح فيها من المسائل والفوائد والنوادر ما لو انتهز الإنسان الفرصة في قيده بوقته لحصل له علم غزير وفوائد كثيرة، وكم فات على طالب العلم من هذه المسائل نتيجة الإهمال وعدم الحزم وتفويت الفرصة، كما قال بعضهم:

العلم صيد والكتابة قيده
قيِّد صيودك بالحبال الواثقة
ومن الغباوة أن تصيد حمامة
فتعيدها بين الخلائق طالقة

وقد كان من دأبي في بعض الأحيان تسجيل ما يستجد من الفوائد والنوادر والنكت، وكنت أجمعها في دشت، رجاء التفرغ لها، ولما طال علي الأمر رأيت إخراجها على علَّاتها، بدون ترتيب ولا تبويب، وأرجو الله أن يتممها وأن ينفع بها، وإن كانت في الحقيقة ليست بذاك، ولم تطب النفس بكل ما فيها، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله، وأرجو ممن اطلع عليها أن يغض الطرف عما فيها من الهفوات:

رفع المسابهم

وإن تـجـد عـيـبـاً فـسـد الـخـلـلا

فـجـلَّ مـن لا عـيـب فـيـه وعـلا

ومن الله أستمد التوفيق والعون، إنه نعم المولى ونعم النصير. وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

المؤلف

حالات الحمل

الحمل له عدة حالات:

الحالة الأولى: بمجرد ثبوت الحمل، وله أحكام، فمن أحكامه:

أ ـ أنه يثبت به البلوغ.

ب ـ إذا رأت الدم بعد ذلك فليس بحيض، وإنما هو دم فساد.

ت ـ أنه يجوز طلاقها حينئذ.

ث ـ أنها لو طلقت لا تعتد بالحيض في هذه الحالة بل بوضع الحمل.

الحالة الثانية: أبلغ من ذلك، وهو كونه نطفة في الأربعين الأولى قبل أن يكون علقة، فمن أحكامه: أنه يجوز إجهاضه عند الضرورة أو الحاجة.

الحالة الثالثة: أبلغ من ذلك، وهو ما إذا كان مضغة، لا تخطيط فيها ولم يتبين منه خلق الإنسان، ثم سقط، فمن أحكامه أنه:

أ ـ يحرم إجهاضه.

ب ـ لا يحكم لأمه بالنفاس.

ت ـ لا تنقضي به عدتها.

ث ـ لا تكون به أم ولد.

ج ـ لا تثبت بإسقاطه غرة على الجاني.

الحالة الرابعة: أبلغ من ذلك، وهو ما إذا نفخت فيه الروح، وتحرك في بطن أمه، فمن أحكامه أنه إذا سقط:

رفع
المسيهم

أ ـ يسمى بأن يوضع له اسم حسن.
ب ـ يُغسَّل ويصلَّى عليه ويدفن في المقبرة.
ت ـ وتخرج عنه الفطرة استحباباً ما دام حملاً.
ث ـ وتشرع عنه العقيقة.
ج ـ وتصير به أم ولد.
ح ـ وإذا جني عليه، ففيه الغرة، عبد أو أمة.

الحالة الخامسة: أبلغ من ذلك، وهو ما إذا خرج حياً فيرث ويورث، وتثبت له أحكام الحي كلها.

أطوار ابن آدم

قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ⑭﴾ [نوح: ١٤]، وقال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ⑲﴾ [الانشقاق: ١٩]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ④﴾ [البلد: ٤]، وقال بعضهم:

ابن عشر من السنين غلام
رفعت عن نظيره الأقلام
وابن عشرين للصبا والتصابي
ليس يثنيه عن هواه ملام
والثلاثون قوة وشباب
وهيام ولوعة وغرام
فإذا زاد بعد ذلك عشرا
فكمال وشدة وتمام
وابن خمسين مر عنه صباه
فيراه كأنه أحلام
وابن ستين صيرته الليالي
هدفاً للمنون فهي سهام

وابـن سـبـعـيـن لا تـسـلـنـي عـنـه
فـابـن سـبـعـيـن مـا عـلـيـه كـلام
فــإذا زاد بــعــد ذلــك عــشــرا
بــلــغ الــغــايــة الــتــي لا تــرام
وابـن تـسـعـيـن عـاش مـا قـد كـفـاه
تــعــتــريــه وســاوس وســقــام
فــإذا زاد بــعــد ذلــك عــشــرا
فــهــو حـي كـمـيـت والــســلام

وأصدق من ذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا أبو النظر، حدثنا الفرج، حدثنا محمد بن عامر، عن محمد بن عبيد الله، عن عمرو بن جعفر، عن أنس بن مالك قال: إذا بلغ الرجل المسلم أربعين سنة آمنه الله من أنواع البلايا، من الجنون والبرص والجذام، وإذا بلغ الخمسين ليّن الله ﷻ عليه حسابه، وإذا بلغ الستين رزقه الله إنابة يحبه عليها، وإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء، وإذا بلغ الثمانين تقبل الله منه حسناته ومحا عنه سيئاته، وإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وسمي أسير الله في الأرض، وشفع في أهله[١].

المسائل التي يعرف بها فقه الإمام في الصلاة

ذكر الشيخ عبد الرحمٰن بن قاسم في (حاشية الروض المربع) (١٣/٢): أن المسائل التي يعرف بها فقه الإمام ثلاث:

أحدها: أن يخفف إحرامه وسلامه؛ أي: يسرع بهما لئلا يوافقه المأموم فيهما فتبطل صلاته، وتقصير الوسطى، ودخول المحراب بعد

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده مرفوعاً وموقوفاً (٨٩/٢)، ورواه أيضاً البزار وأبو يعلى. انظر: تفسير ابن كثير (٢٠٨/٣).

الإقامة. انتهى، كذا قال، وفيه نظر وإجمال يحتاج إلى تفصيل وإيضاح.

قلت: بل يستدل عليه بستة أمور أو سبعة:

الأول: حذف تكبيرة الإحرام، ومعنى حذفها: تقصير النطق بها وعدم مدها، سواء مد «الله»، أو «أكبر»، مع أن مد الأول أسهل من مد الثاني؛ لأنه إن سبق المأموم الإمام بالتكبير لم تنعقد صلاته، وكذا إن وافقه فيه على قول، وهكذا سائر التكبيرات لئلا يسابقه المأموم.

الثاني: حذف السلام وعدم مده، لئلا يسلم المأموم العجل قبل تمام سلام إمامه.

الثالث: تقصير جلسة التشهد الأول، فقد ورد في الحديث كأنه على الرضف[1]، وهو الحجارة المحماة.

الرابع: عدم صلاته داخل المحراب، بحيث يحتجب عن نظر المأمومين.

الخامس: قربه من الصف الأول، وأن لا يترك مسافة بينه وبين الصف الأول إلا بمقدار الحاجة، وهي أن لا تمس رجلاه رؤوس من خلفه، وكذلك قرب الصفوف فيما بينها.

السادس: قراءة الفاتحة في الجهرية، بأن يقف على رؤوس الآي، والفاتحة سبع آيات، فيقف بعد كل آية، ولا يجمع الآيتين والثلاث في وقفة واحدة.

تمثل شيخ الإسلام رحمه الله تعالى

كان شيخ الإسلام ابن تيمية يتمثل بهذا البيت:

أنا المكدي وابن المكدي
وهكذا كان أبي وجدي

(١) ورد ذلك في حديث رواه أبو داود (١/ ٢٦١)، والترمذي (٢/ ٢٠٢)، والنسائي (٢/ ٢٤٣).

فأضفت إليه بيتاً آخر وهو:

برئت من: لي، وأنا، وعندي
يارب فارحمني وخذ بيدي

والمراد بـ«لِيْ» وأنا، وعندي، مَنْ ذَمَّ الله من قالها في كتابه: ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي﴾ [فصلت: ٥٠]، ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: ١٢]، ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ﴾ [القصص: ٧٨].

جناس

ليلى وليلي نفى نومي اختلافهما
في الطُول والطَول يا سعدي إذا حصلا
يجود بالطُول ليلي حينما بخلت
بالطَول ليلى وإن جادت به بخلا

العزل

وقالوا العزل للوزراء حيض
لحاه الله من حيض بغيض
ولكن الوزير أبا علي
من اللائي يئسن من المحيض

لغز في المشط

تراه لا تضحك أسنانه
يا حسنه من أصفر شاحب

كم غاص في ليل شباب وكم
قد لاح في صبح من الشايب
فتىً ولكن سنه ربما
زاد على السبعين في الغالب

من السحب الوابلة (١/ ٢٧٩)

الأحكام المتعلقة بحشفة الذكر

ذكر الإمام ابن القيم في كتابه (تحفة المودود في أحكام المولود)؛ أن الأحكام المتعلقة بحشفة الذكر تبلغ (٣٩٢) حكماً. اهـ (تحفة المودود/ ١١٩)، ونقلها في الإقناع وفي كشف المخدرات/ ٣٥، وفي الأشباه والنظائر للسيوطي/ ٢٧٠، لكنه عدها (١٥٠) حكماً، وفي حاشية ابن قاسم على الروض (١/ ٢٧٣).

الأحكام المتعلقة بالنية

الأحكام المتعلقة بالنية سبعة، جمعها بعضهم بهذين البيتين:

سبع مع النية سيقت في سنن
فراعها واسلك لها خير سنن
حقيقة حكم محل وزمن
كيفية شرط ومقصود حسن

شعر

لئن أصبحت مرتحلاً بجسمي
فروحي عندكم أبداً مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى
لذا سأل المعاينة الكليم

المكتبة

أنست بمكتبي ولزمت بيتي
فطاب الأنس لي ونما السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي
هُجرت فلا أُزار ولا أزور

تشبيه

نسج الريح على الماء زرد
يا له درع حديد لو جمد

وقال آخر:

أذان في أذان الطفل فورا
وتأخير الصلاة إلى الممات
دليل أن محياه قصيراً
كما بين الأذان إلى الصلاة

لغز فقهي

أناس يصلون جماعة، فأحدث شخص ليس يصلي معهم ومع ذلك بطلت صلاتهم.

لغز آخر:

شخص اشترى سلعة فوجد عيباً في سلعة غير السلعة التي اشترى،

رفع المسَاهِم

ومع ذلك أثبتنا له الخيار فإن شاء أمضى البيع أو رده.

الفواسق

خمسٌ فواسق حدأةٌ مع فأرةٍ
كلبٌ عقورٌ والغراب وعقربُ

نظر الأحول

حمدت إلٰهي إذ بليت بحبها
على حول أغنى عن النظر الشزر
نظرت إليها والرقيب يخالني
نظرت إليه فاسترحت من العذر

قصيدة في وصف الشاي

هذه قصيدة في وصف الشاي وأقداحه، نظمها الشاعر النجفي الأستاذ أحمد الصافي، يوم كان في إيران، وقد ترجمت إلى الإنجليزية فكان لها صدى بعيد، وهي قوله:

لئن كان غيري بالمدامة مولعا
فقد ولعت نفسي بشاي معطر
إذا صبَّ في كأس الزجاج حسبته
مذاب عقيق صُبّ في كأس جوهر
به أحتسي شهداً وراحاً وسكرا
وانشق منه عبق مسك وعنبر
يغيب شعور المرء في أكؤس الطَّلا
ويصحو بكأس الشاي عقلُ المفكر

رفع المسار

يحد سرور المرء من دون نشوة
فأحبب به من منعش غير مسكر
خلا من صداع أو نزيف كأنه
سلافة أهل الخلد أو ماءُ كوثر
فمنه اصطباحي واغتباقي ولذتي
ومنه شفائي من عناء مكدر
كأني إذا ما أسفر الصبح ميِّتٌ
وإن أرتشف كأساً من الشاي أحشر
ولو ذاقه الأعشى وحكم في الطِّلا
وفيه لقال: الفضل للمتأخر
فللفم أحلى مشربٍ من مذاقه
وللعين من مرآه أجملُ منظر
عجبت له يكوي اللسانَ حرارةً
ويطفئُ نيران الجوى المتسعر
لقد نال من طبع الحياة حرارةً
فإن يسر في ميْتٍ من الناس ينشر
إذا فار ما بين السماور ماؤه
سمعت له أنغام نأيٍ ومِزهر
فأشربُ مرتاحاً على نغماته
كؤوساً وما نقلي له غيرُ سكر
كأن كؤوس الشاي بِضعُ نواسك
تحيطُ بمعبود من التِّبر أصفر
وتفتح فاها بالدعا فيجودها
بذوب لجين أو بدرٍّ مقطر

وتحكي لنا ما بين بيض صحونها
تماثيلَ در في معابد مَرمَر
وإبريقه فوق السماور مرتق
كمثل خطيب جالس فوق منبر
يفوه ولكن في عقيق مقطر
وينطق لكن في كلام مصور
سماوره يبدو كشيخ معمم
من الصين يزهو في رداء معصفر
إذا ساق هم الدهر نحوي جيشه
ألاقيه من أقداح شاي بعسكر

ومما قيل في الشاهي:

لا تعتبر صفيره إذا صفر
بل اعتبر دخانه إذا ظهر
حتى إذا سمعته وقد غلى
شاهدت من دخانه ما قد علا
واشرب من الشاهي ثلاثاً أربعة
وإن تزد فهو مضر فادفعه
وبعضهم ضاف له نعناعاً
وبعضهم دوشا يكن نفاعا

من مقامات الحريري رحمه الله

أبو القاسم الحريري صاحب مقامات الحريري المشهور، أعطي ملكة وبلاغة وفصاحة، بتنويع الكلام وتصريفه، ومن ذلك ما ذكره في مدح الدينار مرة، ثم ذمه مرة أخرى، فقال في مدحه:

رفع المساهم

أكرم به أصفر راقت صفرته
جَوَّابُ آفاقٍ ترامت سفرته
مأثورة سمعته وشهرته
قد أودعت سر الغنى أسرته
وقارنت نجح المساعي خطرته
وحببت إلى الأنام غرته
كأنما من القلوب نقرته
به يصول من حوته صرته
وإن تفانت أو توانت عثرته
يا حبذا نضاره ونضرته
وحبذا مغناته ونصرته
كم آمر به استتبت إمرته
ومترف لولاه دامت حسرته
وجيش هم هزمته كرته
وبدر تم أنزلته بدرته
ومستشيط تتلظى جمرته
أسر نجواه فلانت سرته
وكم أسير أسلمته أسرته
أنقذه حتى صفت مسرته
وحق مولى أبدعته فطرته
لولا التقى لقلت جلت قدرته

وقال في ذمه:

تباً له من خادع مماذق
أصفر ذي وجهين كالمنافق

يبدو بوصفين لعين الرامق
زينة معشوق ولون عاشق
وحبه عند ذوي الحقائق
يدعو إلى ارتكاب سخط الخالق
لولاه لم تقطع يمين سارق
ولا بدت مظلمة من فاسق
ولا اشمأز باخل من طارق
ولا شكا الممطول مطل العائق
ولا استعيذ من حسود راشق
وشر ما فيه من الخلائق
أن ليس يغني عنك في المضائق
إلا إذا فر فرار الآبق
واها لمن يقذفه من حالق
ومن إذا ناجاه نجوى الوامق
قال له قول المحق الصادق
لا رأي في وصلك لي ففارق

منظومة الكبائر

هذه منظومة الكبائر للإمام موسى بن أحمد الحجاوي ـ صاحب الإقناع ومختصر المقنع وغيرهما ـ رحمه الله:

بحمدك ذي الإكرام ما دمتُ ابتدي
كثيراً كما ترضى بغير تحدد
وصلِّ على خير الأنام وآله
وأصحابه من كلِّ هادٍ ومهتدي

وكن عالماً أن الذنوب جميعها
بكبرى وصغرى قسِّمت في المجود
فما فيه حدٌّ في الدنا أو توعد
بأخرى فسم كبرى على نصِّ أحمد
وزاد حفيدُ المجدِ أو جا وعيدُه
بنفي لإيمان ولعن مبعَّد
كشرك وقتل النفس إلا بحقها
وأكل الرِّبا والسحر مع قذفِ نُهَّد
وأكلِك أموال اليتامى بباطلٍ
تولِّيكَ يومَ الزحفِ في حربِ جحَّد
كذاك الزِّنا ثم اللواط وشربهم
خموراً وقطعٌ للطريق الممهَّد
وسِرقةُ مال الغيرِ، أو أكلُ ماله
بباطل صنعِ القول، والفعل، واليدِ
شهادةُ زُورِ، ثمَّ عقٌ لوالدِ
وغِيبةُ مغتابٍ نميمةُ مفسد
يمين غموسٌ تاركٌ لصلاتِه
مُصلٌ بلا طهر له بتعمُّدِ
مصلٌ بغيرِ الوقتِ أو غير قبلةٍ
مصلٌ بلا قرآنه المتأكِّدِ
قنوط الفتى مِن رحمة الله ثم قل
إساءة ظنٍّ بالإله الموحَّد
وأمنٌ لمكرِ الله ثم قطيعةٌ
لذي رحمٍ والكبر والخيلا اعدد

كذا كذبٌ إن كان يرمي بفتنةٍ
أو المُفتَرِي يوماً على المصطفى أحمدِ
قيادة ديُوث نِكاح محلِّلِ
وهِجر لعدلٍ مسلمٍ وموحدِ
وتركٌ لِحجٍّ مستطيعاً ومنعهُ
زكاة وحكمُ الحاكمِ المتقلد
بخلفِ لحقٍّ وارتشاءٌ وفِطرُهُ
بلا عذرهِ في يومِ شهرَ التعَبد
وقولٌ بلا علمٍ على الله ربنا
وسبٌّ لأصحابِ النبيِّ محمد
مُصرٌّ على العصيانِ تركُ تنزهٍ
من البولِ في نصِّ الحديثِ المسدَّدِ
وإتيانُ من حاضت بفرجٍ ونشزها
على زوجِها من غيرِ عذر ممهَّد
وإلحاقها بالزوج من حمَلَتهُ مِن
سواه وكتمانُ العلومِ لمهتَدِ
وتصويرُ ذي روح وإتيانُ كاهِن
وإتيانُ عرَّافٍ وتصديقهم زدِ
سجودٌ لغير الله دعوة من دعى
إلى بدعةٍ أو للضلالة ما هُدِي
غلولٌ ونَوحٌ والتطيرُ بعدهُ
وأكلٌ وشربٌ في لجين وعسجدِ
وجورُ الموَصِّي في الوصايا ومنعهُ
لميراثِ وراثٍ إباق لأعبُد

وإتيانها في الدبرِ بيعٌ لحرةٍ
ومن يستحلُّ البيتَ قِبلةَ مَسجدِ
ومنها اكتسابٌ للربا وشهادة
عليه وذو الوجهين قل للتوعُّدِ
ومن يدعي أصلاً وليس بأصلِه
يقول أنا ابن الفاضل المتمجِّد
فيرغب عن آبائه وجُدودهِ
ولا سيما إن ينتسب لِمحمَّدِ
وغشُّ إمام للرعيةِ بعدهُ
وقوع على العجما البهيمة سُفَّدِ
وتركُ لتجميع إساءَةُ مالك
إلى القنِّ ذا طبعٌ له في المعبَّدِ

أعمام رسول الله ﷺ

أعمام رسول الله ﷺ الذين أدركوه أربعة، اثنان مؤمنان، واثنان كافران، حمزة وعباس مؤمنان، وأبو طالب وأبو لهب كافران.

سعيد الجمحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ولَّى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعيد بن عامر الجمحي على حمص، فلما وفد عليه رؤساؤهم، قال: اكتبوا لي فقراءكم، فكتبوهم وإذا فيهم سعيد بن عامر الجمحي، فقال: ومن سعيد بن عامر؟ فقالوا: أميرنا، فقال: أميركم فقير؟ فقالوا: نعم، والله إنه تمر عليهم الأيام ولا يوقد في بيته نار، فبكى عمر حتى ابتلت لحيته، ثم بعث معهم له صرة دنانير، فجعل يبعدها عنه ويسترجع، ثم وزعها على الفقراء.

صور من حياة الصحابة ص(٦٧)

رفع المسهم

إحرام الصبي

س: إذا أحرم الصبي فهل يلزمه إتمام الإحرام؟

ج: المشهور من المذهب أنه يلزمه الإتمام؛ لأن الحج والعمرة يجب إتمام نفلهما، والحج والعمرة بالنسبة للصبي نفل، فيلزمه الإتمام.

والقول الثاني: وهو مذهب أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ أنه لا يلزمه الإتمام، لأنه غير مكلف، ولا يُلزم بالواجبات فقد رفع عنه القلم، فإن شاء مضى وإن شاء ترك، وهذا القول هو الأقرب للصواب، وهو ظاهر ما يميل إليه صاحب الفروع، وعلى هذا له أن يتحلل ولا شيء عليه، وهو في الحقيقة أرفق بالناس بالنسبة لوقتنا الحاضر؛ لأنه ربما يظن الولي أن الإحرام بالصبي سهل، ثم يكون على خلاف ما توقع، فتبقى المسألة مشكلة، وهذا يقع على كثير من الناس اليوم، فإذا أخذنا بهذا القول الذي هو أقرب للصواب لعلته الصحيحة زالت عنه المشكلة.

الشرح الممتع على زاد المستقنع (٧/ ٢١)

في تمجيد الله ﷻ

ذكر الدميري في حياة الحيوان عن الأصمعي أنه قال: بينما أسير في طريق اليمن إذا أنا بغلام يمجد الله بهذه الأبيات:

يا فاطر الخلق البديع وكافلاً
رزقَ الجميعِ سحابُ جودك هاطلُ
يا مسبغ البِرِّ الجزيل ومسبلَ الـ
ستر الجميلِ عميمُ فضلك طائلُ

يا عالم السر الخفيّ ومنجز الـ
وعد الوفي قضاءُ حكمك عادلُ
عظمت صفاتك يا عظيم فجلَّ أن
يحصي الثناءَ عليك فيها قائلُ
الذنب أنت له بمنّك غافرٌ
ولتوبة العاصي بحلمك قابلُ
ربٌّ يربي العالمين ببره
ونواله أبداً إليهم واصل
تعصيه وهو يسوق نحوك دائماً
ما لا تكون لبعضه تستاهل
متفضلٌ أبداً وأنت لجودِهِ
بقبائح العصيان منك تُقابل
وإذا دجى ليلُ الخطوبِ وأظلمت
سبلُ الخلاصِ وخاب فيها الآملُ
وأيسْتَ من وجه النجاة فما لها
سببٌ ولا يدنو لها مُتناوِلُ
يأتيك من ألطافه الفرجُ الذي
لم تحتسبه وأنت عنه غافلُ
يا موجد الأشياء من ألقى إلى
أبواب غيرك فهو غرٌّ جاهل
ومن استراح بغير ذكرك أو رجا
أحداً سواك فذاك ظل زائل
رأي يلِمُّ إذا عَرته مُلمة
بسوى جنابك فهو رأي فائل

رفع المسلم

عـمـلٌ أريـد بـه سـواكَ فـإنـه
عـمـلٌ وإنْ زعـم الـمـرائي بـاطـل
وإذا رضـيـتَ فـكـل شـيء هـيّـنٌ
وإذا حـصـلت فكـلٌّ شـيءٍ حـاصـل
أنـا عـبـد سـوءٍ آبـقٌ كـلٌّ عـلـى
مـولاه أوزارَ الـكـبـائـر حـامـل
قد أثقلت ظهري الذنوب وسوّدت
صحفي العيوبُ وستر عفوك شامل
ها قد أتيتُ وحسن ظني شافعي
ووسـائـلـي نـدمٌ ودمـعٌ سـائـل
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو
فيقاً لـمـا تـرضى ففضلك كامل
وافـعـل بـه مـا أنـت أهـلُ جـمـيـلِـه
والـظـنُّ كـلُّ الـظـنِّ أنـك فـاعِـلُ

انتهى من ص(١٥٤ ـ ١٥٥)

تفسير الصفوي رَحِمَهُ اللَّهُ

هذا التفسير (جامع البيان في تفسير القرآن) للشيخ السيد معين الدين محمد بن عبد الرحمٰن الحسني الحسيني الإيجي الشافعي (٨٣٢ ـ ٨٩٤هـ) كتاب عظيم، اسم على مسمى، فهو جامع لخلاصة ما قيل في تفسير القرآن الكريم على اختصاره، ويمتاز بتحقيق عباراته ولطف إشاراته، ودقة نقله من مراجعه، وجودة اختياراته، وما يحكي من الأقوال الواردة في تفسير بعض الآيات، وقد ذكر المؤلف أنه اعتمد على نقل الشيخ الناقد عماد الدين ابن كثير ومحيي السنة الإمام البغوي، والمعالم

رفع المسيهم

والوسيط والنسفي والكشاف مع شروحه، وتفسير البيضاوي، قال: وقلما تجد آية إلا ورمزت في تفسيرها إلى رفع إشكال أو تحقيق مقال، بعبارة وجيزة وبعضها أوضحته في الحاشية، فللمبتدي منه حظ كبير وللعالم حظوظ. اهـ.

وعليه حاشية مفيدة للشيخ السلفي محمد بن عبد الله الغزنوي رحمه الله المتوفى عام ١٢٩٦هـ، وقد طبع هذا التفسير أكثر من مرة.

فأول طبعاته في دهلي في شعبان عام ١٢٩٦هـ، بسعي محمد بن عبد الله الغزنوي وبهوامشه سبعة كتب، وتوجد في مكتبتي من فضل الله.

الطبعة الثانية عام ١٣٤٤هـ في المطبع النامي في بلدة دهلي بواسطة الشيخ عبد الله السنبهلي.

الطبعة الثالثة عام ١٣٤٧هـ على هامش كتاب تفسير الجلالين مع الكمالين في مطبعة المجتبائي في دهلي.

الطبعة الرابعة في لاهور في شهر صفر بواسطة منير أحمد.

وقد دلَّني عليه فضيلة الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك قاضي الجوف رحمه الله، حينما قدم علينا الرياض عام ١٣٦٧هـ، وأنا إذ ذاك قاضٍ في محكمة الرياض، وإمام في مسجد الشرقية، وكان الشيخ يصلي معنا ويلقي دروساً في التفسير مختصرة، فسألته عن أحسن التفاسير فأخرج لي نسخة منه مطبوعة عام ١٢٩٦هـ، فعلق بذهني، ولكنه لا يوجد في المكتبات للبيع.

وحينما انتقلت إلى قضاء عنيزة عام ١٣٧٠هـ وبيعت كتب الشيخ محمد بن إسماعيل رحمه الله، فوجدت هذه النسخة من ضمنها، ووصيت من يشتريها لي دون أن يعلم بي، ومن ذلك الوقت وأنا أقرأ فيها، وأراجعها عند كل مناسبة.

وفي الحقيقة أنه على اختصاره قد جمع من أقوال المفسرين

رفع المسيهم

بعبارات مختصرة وواضحة، لكنه يتذبذب عند تفسير آيات الصفات فتارة يؤولها، وتارة يقول: (ونحن على طريقة السلف لا نؤول اليد والقبضة والإصبع، ونؤمن بها ونكل علمها إلى الله ﷻ، وهي أقرب من السلامة وأبعد من الملامة) ذكره عند قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الزُّمَر: ٦٧].

ولكن هذا لا يوجب الزهد فيه لما فيه من التحقيقات الجيدة، وقد انتدب الابن الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عقيل لإعادة طبعه، والتعليق عليه، وذلك في مؤسسته المصرية في دار التأصيل، التي أسسها، وحشد لها جمعاً من العلماء.

نكتة

أفنيت بيض دجاجهم
تبغي بذاك قيام أيرك
ما لا يقوم ببيضتيك
فلن يقوم ببيض غيرك

لغز حسابي

لها الثلثان من قلبي
وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى
وثلث الباقي للساقي
ويبقى أسهم ستة
تقسم بين عشاقي

المبلغ (٢٤٣) أخذت ثلثين (١٦١)، أخذت ثلثين (٥٤) يبقى (٢٧)، أخذت ثلثين (١٨)، فالباقي بعد ذلك (٩) يأخذ الساقي ثلثها (٣) ويبقى ستة أسهم.

ومسألة اخرى:

لـهـا الـثـلـثـان مـن قـلـبـي
وثـلـثـا ثـلـثـه الـبـاقـي
وثـلـثـا ثـلـث مـا يـبـقـي
وثـلـث الـبـاقـي لـلـسـاقـي
ويـبـقـى مـنـه سـهـمـان
تـقـسـم بـيـن عـشـاقـي

الجواب: (٨١).

سؤال وجواب

ألا هل فقيه حنبلي يجيبني
عن الشخص يبطل طهره بالتيمم

الجواب:

إذا يمم الميتَ امرؤٌ فقدَ الوضوء
لذا المرء يبطل طهره بالتيمم

اغتنم خمساً قبل خمس

قال ﷺ: **(اغتنم خمسا قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)** رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

رفع المسلم

ويجمعها هذا البيت:

ألا فاغتنم خمساً شباباً وصحة
حياة فراغاً والغنى فهو خامس

غراب

غـراب يـحـاول مـشـي الـقـطـا
وقد كـان يـحسن مشي الحجل
فـلـم يـدر هـذا وأخـطـأه ذا
فـلا ذا تـأتـى ولا ذا حـصـل

ذبذبة ولقلقة

قال رسول الله ﷺ: **(من وقى شر ذبذبه ولقلقه وقبقبه فقد وقى)** رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٣٦١).

وفسرها بعضهم بأن ذبذبه: (الفرج)، ولقلقه: (اللسان)، وقبقبه: (البطن)، وقد نظمها بعضهم بقوله:

الـفـرج ذبـذب والـلـسـان الـلـقـلـق
والـبـطـن قبـقـب فافـهـموه توفقوا
وخـذوا أوائـلـهـا ثـلاثـة أحـرف
ذلـق وكـونـوا قـدوة وتـرفـقـوا

أبيات متفرقة

وصـلـت بـحـمـد الله أرجـاء طيبـة
لرسم حدود تثبت الحرم الأشرف

وذاك لـخـمـسٍ بـاقـيـات لـثـالـث
وخمس وعشرين السنين فخذ واعرف

غيره:

ظـلـوم جـهـول مـجـرم مـتـعـجـرف
كثير التمني لا يبالي بما فعل
فـيـارب وفـقـه وبـارك شـئـونـه
ويسره لليسرى وأصلح له العمل

فائدة نحوية

مـحـاملـهـا عـشـر فـان رمـت عـدهـا
فحافظ على بيت سليم من الشعر
ستفهم شرط الوصل فاعجب لنكرها
بـكـف ونـفـي زيـد تـعـظـيـم مـصـدر

بشير بن اليسار

بُشـيـر ابـن الـيـسـار مـع ابـن كـعـب
بـضَـمٍّ والـبـقـيـة بـانـفـتـاح

البخاري أو مسلم رحمهما الله

تـنـازع قـوم فـي الـبـخـاري ومـسـلـم
لـدي وقـالـوا أي ذيـن تـقـدم
فقلت لقد فاق البخاري صحة
كما فاق في حسن الصياغة مسلم

الضرورات الخمس

وجمع بعضهم الضرورات الخمس في هذا البيت:

النفس والعقل والدين الصحيح مع الأمـ
ـوال والنسل ذي خمس الضرورات

ولبعضهم في وصف قاضي

قـاض عـفـيـف عـاقـل مـنـصـف
مـا إن رأيـنـا مـثـلـه فـي الـقـضـاه
والله مــا قــد قــيــل عــنــه بــأن
أهـدى لـه شـخـص ولا قـد رشـاه
ولا احـتـسـى فـي مـجـلـس قـهـوة
ولا عـصـيـراً لا ولا كـأس شـاه

وقال غيره:

ولـيـت الـحـكـم عـشـراً بـعـد عـشـر
بـفـضـل الله مـغـبـوط الـمـكـان
فـلـم تـضـع الأعـادي قـدر شـأنـي
ولا قـالـوا فـلان قـد رشـانـي

عكسه:

ولـمـا أن ولـيـت الـحـكـم فـيـنـا
وفـاض الـجـور مـن كـفـيـك فـيـضـا
ذبـحـت بـغـيـر سـكـيـن وإنـا
لـنـرجـو الـذبـح بـالـسـكـيـن أيـضـا

أنواع النذر

النذر خمسة أنواع يجمعها هذا البيت:

مـطـلـق والـلـجـاج نـذر الـمـبـاح
والـمـعـاصـي تـبـرر يـا صـاحـي

المعلومان

نـقـيـض خـلاف ضـده ثـم مـثـلـه
فـأربـعـة فـي حـصـر كـل الـحـقـائـق

حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج

يروى أن جماعة من بني إسرائيل سألوا نبياً لهم أن يدعو الله أن يرفع الموت عنهم، فقالوا: يا نبي الله إن الموت يفزع الصغار والكبار، فنسألك أن تدعو ربك أن يرفعه عنا.

فقال لهم نبيهم: ليس هذا من صالحكم، والموت قدَّره الله لحكم ومصالح للكبار والصغار، فأكثروا عليه بذلك وألحوا عليه، فلم يجد بداً من إجابة طلبهم، فدعى ربه أن يرفعه عنهم، فرفعه الله بقدرته عنهم حتى امتلأت الدور والمنازل والممرات من الشيبان والعجائز، فتجد الرجل عنده أمه وجدته وجدة أمه وجدة أم أمه، والمرأة عندها جدها وجد أبيها وجد جدها، وهذا يصيح يطلب ماء، وهذا يصيح ليبول، وهذا وهذا وهذا.. إلخ.

فلما ضاقوا بذلك ذرعاً وتكدرت عليهم معيشتهم يرى الواحد هؤلاء الجموع من العجائز الشيبان يتضورون ويتألمون، ولا يجدون من

يلبي طلبهم قالوا لنبيهم: يا رسول الله نستغفر الله ونتوب إليه من هذا القلب الجائر المخالف لحكمة الله وقضائه وقدره، ونسألك أن تدعو لنا ربك أن يعيد إلينا ما كان مقدراً لنا من الموت المقدر لقضائه وقدره، ورضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً ونستغفر الله ونتوب إليه.

خنزب وولهان

خنزب شيطان يوسوس للإنسان في الصلاة، وولهان شيطان يوسوس له عند الوضوء، وقد أشير إليهما بهذا البيت:

ولهان خنزب شيطانان قد وردا
ذا في الصلاة وهذا في الوضوء بدا

حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج (الجمَّال)

يروى أن رجلاً من بني إسرائيل كان طول وقته جمَّالاً، يحمل على جمله إما حطباً أو غيره، فقال هذا الرجل لنبي لهم: يا نبي الله ادع الله لي أن ينطق لي جملي فأتحدث معه، ويحدثني، يوسع صدري عن طول الوحدة لأني ما أجد أحداً يكلمني.

فقال له نبيهم: ليس في هذا مصلحة لك، ولعل الله ما قدّر على هذه الحيوانات بالعجمة إلا لمصلحة بني آدم.

فقال الرجل للنبي: ولو كان، فإن رغبتي أن يكلمني جملي، وأكلمه يوسع صدري عن طول السكوت، فلما ألح عليه رق لحاله، فدعى الله أن ينطق له جمله فيتحدث معه، فاستجاب الله دعاءه، وأنطق له جمله.

فكان أول ما سمع منه لما أراد أن يشده ويركبه آخر الليل ليصل إلى محل الحطب مبكراً لأن المسافة طويلة، فلما جاءه ليرحله، قال

الجمل: باسم الله، ما هذا يا رجل؟ إن الله جعل الليل سكناً، أسكن خلنا نرتاح بنومنا، فخاف الرجل وأرجف، وقال بصوت خَشِع: يا مليحان هذا والله وقتنا كل ليلة، انظر النجمة قد طلعت، فقال له الجمل: امرح امرح.

فخاف الرجل واستكان وصبر قليلاً، ثم قام إليه ورحله، ووضع عليه الشداد بقوة وعنف، فقال: وَلْ، الله يسلط عليك، ترفق علي، أنا مثلك لحم ودم، فلما مس البطان قال: آه، كسرت ضلوعي، حسبي الله عليك، أرخ البطان عن ضلوعي، فقال: يا مليحان، هذا والله عادتنا بوضع الشداد ومس البطان، لئلا يرتخي ويسقط الحمل.

فلما ركب الجمل، جعل الجمل يمشي والرجل يحسه بعرقوبه بقوة، فقال له الجمل: أنت ليش تسلطت علي بعرقوبك، أما تراني أركض كل جهدي، كف عني عرقوبك جعلها تقطع، فقال: سَمْ سَمْ، وكف عنه عرقوبه.

فلما وصل محل الحطب أراد يقيد الجمل على العادة ويتركه يرعى ريثما يجمع الحطب، فقال له الجمل: ليش تقيدني؟ ألست كل يوم أرجع إليك، أنت خائف أهرب، فقال: سَمْ سَمْ، رح ارع حتى أناديك.

فلما انتهى من جمع الحطب ناداه يا مليحان عجل ترانا تأخرنا، فأجابه ببطىء، وكلما مر على شجرة وقف عندها يرعاها، حتى تضايق الرجل، فلما وصل عنده أراد منه أن يبرك حتى يحمل عليه الحطب، فقال: ايش هذا الحطب جامع حطب البر كله لتحمله على ظهري، والله ما أشيل هذا الحطب، فقال: يا مليحان، هذا والله حطبنا العادة ما به زود، فأبى الجمل حتى يستبعد بعضه، فاستبعد منه الرجل بعض الحطب وحمله ودخل به الديرة، والناس ينصرفون من دكاكينهم عند غروب الشمس، كله من تأخر الجمل وتعللاته.

رفع المسهم

ثم اشترى له علفاً وجعله بين يدي الجمل يأكل منه ويشتكي، يخاطب من يمر به، ليشتكي إليه من الناس، يقول: هذا يا جماعة علف جمل قام يكده صاحبه من تالي الليل، وجعل الناس يتعجبون من كلام الجمل، ويلومون الرجل.

فلما أكثر الجمل على الرجل من هذا الكلام، عاد الرجل على نبيهم، وقال: يا رسول الله أشهد أن الله حكيم عليم، وأشهد أن لا إله إلا الله وأستغفر الله مما تقدمت به من طلب إنطاق جملي، لقد أتعبني وفضحني وضيق صدري بكلامه وتشكياته، فأسألك بالله إلا ما دعيت الله أن يرده على ما كان عليه ويريحني فيه(١).

فضل العقل

ذكر الإمام ابن حبان في (روضة العقلاء) بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما أهبط آدم من الجنة أتاه جبريل فقال: إنى أمرت أن أخيرك في ثلاثة فاختر واحدة ودع اثنتين، فقال آدم: وما الثلاث؟ فقال: الحياء، والدين، والعقل، فقال آدم: فإني قد اخترت العقل، قال: فقال جبريل للحياء والدين: انصرفا، ودعاه فقالا: إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، ثم عرج جبريل وقال: شأنكم. اهـ.

من ص(٢٠)

أيمان الحالفين

نـيـة الـحـالـف مـع أسـبـابـهـا
وكـذا الـتـعـيـيـن فـافـهـم بـابـهـا

(١) اشتمل هذا النص على عبارات وأساليب عامية، يستخدمها أهل نجد.

إذا اجتمعت صلوات متنوعة

جـنـازة وتـراويـح مـقـدمـة

على الكسوف بنص واضح وجري

خلاف وتر وعيد جمعة وكذا

مكتوبة فافهم الفرقان واعتبر

الأئمة (مالك وشعبة والأوزاعي) رحمهم الله

الإمام الأوزاعي فقيه محدث، وهو في الفقه أجود، وشعبة محدث فقيه، وهو في الحديث أجود، والإمام مالك محدث فقيه وهو جيد فيهما، وقد أشرت إلى ذلك بهذا البيت:

حوى الفقه أوزاعي بجد، وشعبة

حديثاً، وفي كلتيهما امتاز مالك

الوصية والإقرار

مسألة: إذا أوصى لوارث فصار عند الموت غير وارث، أو أقر لغير وارث فصار عند الموت وارثاً، فهل العبرة بحال الموت أو بضدها؟

الجواب: الوصية العبرة فيها عند الموت وعكسها الإقرار، فالعبرة فيه بحال الإقرار، وقد نظمتها بقولي:

وصـيـة بـالـمـوت مـحـكـومـة

وعـكـسـهـا الإقـرار فـلـتـفـهـم

رفع المسهم

قال البرعي

وإني بعت حين عرفت دهري
خيار بني الزمان بلا خيار
لأنهمو ذياب في ثياب
فيالك من شرار في شرار
فكم لحم شووه بغير نار
وعرض مزقوه بلا شِفار

وقال أيضاً:

فكم بُسطت كفٌ بسوء تريدني
فقال لها الكافي ألا كفت الكف
وكم هم صرف الدهر يصرف نابه
علي فجاء الغوث وانصرف الصرف

ولبعضهم في الجناس:

يحكي الغزال لحظة ولفتة
من ذا رآه مقبلاً ولا افتتن
أحسن خلق الله وجهاً وفماً
إن لم يكن أشبه بالدر فمن
في جسمه وصدغه وشكله
الماء والخضرة والوجه الحسن

اصطلاح فقهي

إذا قالوا: نص عليه في رواية الجماعة، فالمراد بالجماعة سبعة وهم:

رفع المسهم

أبو طالب، وإبراهيم الحربي، وعبد الملك بن عبد الحميد، والميموني، وحرب بن إسماعيل، وصالح وعبد الله ابنا الإمام أحمد، وحنبل بن إسحاق ابن عم الإمام أحمد.

مصنفات الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ

لم يصنف الإمام أحمد كتاباً في الفقه، وإنما تصانيفه في الحديث والتفسير والآداب، وكلها في الحديث الذي يستنبط منه المسائل الفقهية.

أصول مذهب أحمد رَحِمَهُ اللهُ

وقواعد مذهبه الذي يفتي به خمسة:

الأول: الحديث المرفوع الثابت عن النبي ﷺ، فإذا ثبت عنده الحديث أخذ به ولم يلتفت إلى من خالفه، حتى إذا ثبت عنده في المسألة حديثان متخالفان كان له فيها قولان، كل ذلك اتباعاً لنص الحديث.

الثاني: قول الصحابي، فإذا ثبت عنده عن الصحابي قول في مسألة ولا مخالف له، أخذ بقول الصحابي.

الثالث: إذا اختلف الصحابة اختار من أقوالهم ما كان أقربها إلى الكتاب والسنة، ولم يأت بقول يخالف قول الصحابي.

الرابع: الأخذ بالحديث المرسل، وهو ما سقط منه الصحابي، أو الحديث الضعيف، إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه، فيقدمه على القياس، والمراد بالضعيف قسيم الصحيح، وليس المراد الموضوع، ولا الباطل واهي الرواية.

الخامس: إذا لم يجد شيئاً مما ذكر يصير إلى القياس للضرورة.

رفع المسيهم

وقد نظمتها بقولي:

أصول إمامنا خمس فخذها
مرتبة على نهج الجواب
حديث ثابت قول الصحابي
إن اختلفوا فأقرب للصواب
ورابعها الضعيف ومرسلات
وخامسها القياس فلا تحابي

أجوبة متناقضة

قدم ثلاثة من علماء أهل العراق إلى مكة حجاجاً وهم: أبو حنيفة، وعبد الله بن شبرمة، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى، فسألهم إنسان عن حكم بيع وشرط؟

فقال أبو حنيفة: باطلان، وقال ابن شبرمة: صحيحان، وقال ابن أبي ليلى: البيع صحيح والشرط باطل.

فتعجب الحاضرون، وقالوا: فقهاء أهل العراق يختلفون في مسألة واحدة، فطلب من أبي حنيفة الدليل.

فقال: حدثنا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده؛ أن النبي ﷺ نهى عن بيع وشرط.

وقال ابن شبرمة: حدثنا مسعر بن كدام عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله؛ أنه باع على النبي ﷺ جملاً واشترط حملانه إلى المدينة.

وقال ابن أبي ليلى: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ قال: **(ابتاعي بريرة واشترطي لهم الولاء)**.

فصحح البيع وأبطل الشرط. اهـ.

انظر: المعجم الأوسط للطبراني (٤/ ٣٣٥)

رفع المسهم

جواز بيع الحربي ولده

قال في (كشاف القناع):

(وإن سبى بعضهم ولد بعض وباعه صح) كبيع حربي ولده، (ولنا: شراء ولدهم وأهليهم) منهم أو ممن سباهم (كحربي باع أهله وأولاده)، بخلاف الذمي، وقد ذكرت كلام ابن نصر الله، وأن ذلك ليس ببيع حقيقة؛ لأنهم ليسوا أرقاء قبل، وإنما يصيرون أرقاء بالاستيلاء عليهم، كالسبي، ذكر ذلك في حاشية المنتهى ـ انتهى.

من كشاف القناع (٣/ ١٠٧)

طبقات الأصحاب

أولـهـم مـن الإمـام الـمـتـقـي
حتى أبي يعلى الفقيه المرتقي
أوسـطـهـم مـنـه إلـى الـمـوفـق
آخـرهـم مـنـه إلـى مـن قـد بـقـي
حـكـاه الـخـلـوتـي وابـن الـقـاسـم
وبـكـر كـالـهـنـدي ذي الـمـكـارم
وابـن حـمـيـد مـفـتـي الـحـنـابـلـة
كـذا سـمـيـه إمـام الـسـابـلـة
لـكـن هـل الـعـبـرة بـالـزمـان
أو الـرجـال يـا أخـا الـعـرفـان
أو بـهـمـا جـمـعاً وكـيـف الـعـمـل
إذ ذاك بـيِّـنْ وعـداك الـزلـل

قصيدة عنز البواردي

هذه قصيدة عنز البواردي المشهورة[(١)] قالها الشاعر المطبوع سعد بن درويش البواردي راعي شقراء رَحِمَهُ اللَّهُ:

١ ـ أنا البارحْ عقبِ اسكوني
قِزَيْت وسهرْن عيوني
يوم أونست العلم الدّوني
وعيوني هلّت مِن ماها
٢ ـ مما جرى واعزًّا لي
سِبَّت عَنزٍ ضيّعها لي
أنا ما يستاسِع بالي
لين إنّ الشاوي يلقاها لي
٣ ـ عنزٍ أطيب ما بمراحي
رُغوثٍ هي خَير مناحي
راحت من عَرض اللي راح
ضيعها والليل أمساها
٤ ـ عنزٍ عطرٍ مِدامعها
أذانيها تشرب معها
يا حظك يالّي طامعها
أكبر شامية تملاها
٥ ـ تحتها تيس وعنيّق
عليهن الخاطر ضيق
والله لو العشب مضيق
ما لازم راع يرعاها

---

(١) احتوت هذه القصيدة على كلمات عامية دارجة عند أهل المنطقة.

٦ - وإسفا بالعنزَ القارح
الِّلي ضاعت قبل البارح
والشاوي في الِخبّة سارح
روَّح بالضَّين وخلاها
٧ - ما هي ضعيفة هريانة
لا ضالع ولا وجعانه
تسرح وتروّح شبعانه
وش عذرك يومك تنساها
٨ - قلت اذْكر لي وين المفلى
قال احذِرْ من يمّ السفلى
كودنَّك في رأس المفلى
تِذكَرْ لِك والا تلقاها
٩ - ضربت البطين لحالي
حفيانٍ ما خذتِ نعالي
جِعلَ العدو فالِه فالي
تِمرِخْ عنزِه ما يلقاها
١٠ - أنا في البطين انازي
وأنت مْصِّفريالْقنُبازي
ما عز الله شفت بيازي
لا لازم راعي يرعاها
١١ - أنا حافي يوم اغلنزي
بَلشانٍ في دورة عنزي
وأنت مصفّر أو مِطْلنزي
وعيونك ما شنّ قزّاها

رفع
المسِهم

١٢ - أمشي ساعة بعد ساعة
وأركض بعدها لي ساعه
واقصّ الجرّة لي ساعة
وارْقى في عالي مرقاها

١٣ - انته نعَرْفِكَ يا العاطل
وانته في قولك بالباطل
وأنت اللي بالناس تماطل
والدسعاة انتهْ ملفاها

١٤ - عنزي يلزمك تعبّرها
إما مِن سِما حدِرها
والّا من أرضٍ أظهرها
واتركْ قولةْ ما شفناها

١٥ - قال خف الله لا تدهاني
مخطي يوم انك تقصاني
من قِدْ قبلك قال فلان
اغدى عنزى اوْ وزاها

١٦ - شاوَرت وقالوا ليْ خلّهْ
مسكينٍ في عقلِه خِلّه
هذي لو أن الله دَلّه
ابدى الجهده يوم أغداها

١٧ - وافاني الشاوي وربيع
قالوا لي وش أنت مضيع
قلت العنز وقالوا رَيّع
هذي عنزك لقيناها

١٨ ـ لـقـيـنـا عـنـزك بـالـهـاوي
مـا بـيـن الـغـاوي والـعـاوي
ذيـب وروقـي وبـرقـاوي
يـوم أن الـمـأخـوذ أغْـذاهـا
١٩ ـ قـضـبـهـا الـشـاوي وأطـلـقـهـا
عـجـز ربـيـع لا يـلـحـقـهـا
إهـبَـيْ يـا عـنـزي مـا اسـبـقـهـا
فـزعـنـا لـه واطـلـبـنـاهـا

المسح على الخفين

١ ـ الخف المخروق يمسح عليه.

٢ ـ الخف الذي ترى منه البشرة لصفائه أو رقته يمسح عليه.

٣ ـ ابتداء المدة من المسح لا من الحدث، خلاف المشهور من المذهب.

٤ ـ إذا انتهت مدة المسح وهو على وضوء، فالمذهب: ينتقض وضوءه، والقول الثاني: لا ينتقض، وهو الصحيح، كما اختاره شيخنا السعدي، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، والشيخ ابن عثيمين.

٥ ـ ومثله إذا نزع الممسوح وهو على طهارته، فالمذهب: ينتقض وضوءه، والقول الصحيح: أنه لا ينتقض.

التطوع بالصيام قبل قضاء الواجب

س: هل يجوز التطوع بالصيام ممن عليه صيام فرض قبل أن يقضيه؟ كمن أراد صيام ست من شوال قبل قضاء ما فاته من رمضان، فهل يصح صيامه أم لا؟

رفع المسلم

ج٥ المشهور من المذهب: أنه لا يصح، نص عليه الإمام أحمد وذكره الأصحاب رحمهم الله، واستدلوا بما ورد في ذلك من الأحاديث والآثار.

وروي عن أحمد أنه يجوز له التطوع قبل قضاء الفرض؛ لأنها عبادة تتعلق بوقت موسع، فجاز التطوع في وقتها قبل فعلها كالصلاة.

ذكره في المغني (٣/ ٤٠ ـ ٤١)

وقال في الإنصاف: قال في الفروع (٣/ ١٠٨): ويتوجه تحصل فضيلتها (يعني صيام ست من شوال) لمن صامها وقضى رمضان وقد أفطره لعذر، قال: ولعله مراد الأصحاب، وما ظاهره خلافه خرج مخرج الغالب المعتاد. انتهى، قلت: وهو حسن.اهـ

من الإنصاف (٣/ ٣٤٤)

وقال الشيخ عبد الرحمٰن بن قاسم في الحاشية (٣/ ٤٣٧): وعنه: يجوز، ويصح وفاقاً (يعني صيام التطوع قبل أداء الفرض)، وصوبه في تصحيح الفروع وغيره للعموم، وكالتطوع بصلاة في وقت موسع قبل فعله، فالأوجه أن يصوم العشر ونحوها تطوعاً، وقضاء التطوع أفضل، كالسنن الراتبة في أول وقت الصلاة، واستظهر صاحب التنقيح وغيره الجواز مع سعة الوقت، وصححه في تصحيح الفروع.

طالع سهيل

يقال عند الحُسَّاب: طالع سهيل، ومعول الحساب المتقن على فراقه، وليس على طلوعه كما يعتقد بعض الحساب، فيجعل طالع سهيل أول الطرفة، لأن سهيلاً لا يعد من الطوالع المتتابعة، إذ إن أيام كل طالع ١٣ يوماً وثلث، أما سهيل فمن فراقه إلى انتهائه ٣٥٦ يوماً.اهـ

من التقويم القطري ١٤٠٩هـ ص(٢٢)

ضرر مخالفة السنّة

قال العلامة الألباني في (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل) (٢/ ٢٣٦) عند كلامه على حديث: (**إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا ركعتي الفجر**) احتج به أحمد، قال في نهاية كلامه على هذا الحديث:

روى البيهقي بسند صحيح عن سعيد بن المسيب؛ أنه رأى رجلاً كان يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين يطيل فيها الركوع والسجود فنهاه فقال: يا أبا محمد! أيعذبني الله على الصلاة!! قال: لا، ولكن يعذبك على خلاف السنة.

قال الألباني: هذا من بدائع أجوبة سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى، وهو سلاح قوي على المبتدعة الذين يستحسنون كثيراً من البدع باسم أنها ذكر وصلاة، ثم ينكرون على أهل السنة إنكارهم ذلك عليهم، ويتهمونهم بأنهم ينكرون الذكر والصلاة!! وهم في الحقيقة إنما ينكرون خلافهم للسنة في الذكر والصلاة ونحو ذلك. اهـ.

أسنان الإنسان

أسنان الإنسان اثنتان وثلاثون، نصفها أعلى ونصفها أسفل، فالثنايا أربع، ويليها الرباعيات أربع، ويليها الأنياب أربع، فهذه اثنا عشر سناً، ويليها الضواحك أربع، وهي من الأضراس، ويليها الطواحن، وهي اثنا عشر ضرساً، ويليها النواجذ، وهي الأربعة الأخيرة القصوى.

وإن شئت فقل الأسنان (٣٢) نصفها الأعلى (١٦)، والأسفل (١٦)، ففي الجانب الأيمن ثمانية (٢) من الثنايا، ويليها (٢) من الرباعيات، يليها (٢) من الأنياب، يليها (٢) من الضواحك، يليها (٣)

من الطواحن، يليها (١) من النواجذ، فهذه ثمانية في الجانب الأيمن الأسفل، ومثلها في الجانب الأيسر الأسفل، الجميع (١٦) يقابلها (١٦) من الأعلى.

ملخص من حاشية ابن قاسم (٧/ ٢٦٠)

فسخ الحج إلى العمرة

س ما حكم من تمتع بالعمرة إلى الحج وبعد أن حلّ منها لم يحج، وكذا من أحرم قارناً أو مفرداً ثم فسخ نية الحج وجعلها عمرة وبعد أن حلّ منها هل يلزمه أن يحج أم لا؟

ج أما من تمتع بالعمرة إلى الحج فالظاهر أنه لا يلزمه الحج؛ لأنه لم يلتبس به ولم يحرم به ولم يلب به، أما القارن والمفرد فالظاهر أنه لا يجوز له ترك الحج؛ لأنه قد أحرم به ولبى به، ولم يجز له فسخه إلى عمرة، إلا لما هو أفضل وأكمل، وأما كونه يتحلل ويتخلى فلا يجوز ذلك. قاله شيخ الإسلام في الفتاوى.

وفي المجلد الأول من (منسك الجاسر) ص١١٨ فسخ القارن للعمرة أنه لا رخصة له في ترك الحج.

المعتزلة

المعتزلة تثبت لله الأسماء دون الصفات فمنهم من يقول: إنها أعلام محضة مترادفة، ومنهم من يقول: عليم بلا علم، فأثبتوا الاسم دون ما تضمنته من الصفة... إلخ.

من لوائح الأنوار ص(١١٧)

من فتاوى مجلة البحوث

ـ الطالبة المتوفى عنها زوجها لها مواصلة الدراسة حال إحدادها، فتخرج للمدرسة وتتلقى دروسها، مع التزامها بما يجب على المتوفى عنها من الإحداد وترك الزينة. اهـ.

عدد ١٦ ص(١٣١) ـ بتوقيع المشايخ:
ابن باز والقعود وعفيفي والغديان

ـ إذا أفطر في المطار بعد تحقق غروب الشمس، ثم أقلعت الطائرة فشاهد الشمس في الجو لم تغرب، فليس عليه شيء، ويستمر على فطره، وإن أقلع قبل الفطر فشاهد الشمس لم تغرب، ولكنها قد غربت على أهل البلد التي أقلع منها فلا يحل له أن يفطر... إلخ.

ص(١٣٠) من نفس المصدر السابق
برقم ١٦٩٣ في ١١/ ١١/ ١٣٩٧هـ

فائدة: يجوز لبس الأحذية في المقابر، إذا لم يطأ القبور، لحديث: **(وإنه ليسمع قرع نعالهم)** إلا أن حديث صاحب السبتيتين يدل على الكراهة، والقاعدة أن الحاجات تبيح المكروهات.

فتوى رقم: ١٤٩٦ في ٣/ ٣/ ٩٧هـ ص(١١٩)

الأدب مع العلماء

قال في (الفروع) (١/ ١٩٥ ـ ١٩٦): وذكر الحافظ ابن أبي الأخضر من أصحابنا فيمن روى عن أحمد في ترجمة أبي زرعة الرازي: سمعت أحمد بن حنبل وذكر عنده إبراهيم بن طهمان وكان متكئاً من علة فاستوى جالساً وقال: لا ينبغي أن يذكر الصالحون فيتكأ.

رفع المستهم

وذكر ابن عقيل في (الفنون): أنه كان مستنداً فأزال ظهره وقال: لا ينبغي أنه تجري ذكرى الصالحين ونحن مستندون، قال ابن عقيل: فأخذت من هذا حسن الأدب فيما يفعله الناس عند ذكر إمام العصر من النهوض لسماع توقيعاته، ومعلوم أن مسألتنا أولى، وقال شيخنا: إذا اعتقد الناس قيام بعضهم لبعض فهو ـ يعني كتاب الله ـ أحق.اهـ.

سجدات القرآن

سجدات التلاوة أربعة عشر جمعتها بقولي:

بأعراف رعد النحل سبحان مريم
بحج بحج ثم جاءت بفرقان
ونمل يليه سجدة ثم فصِّلت
ونجم انشقاق اقرأ بغير توان

لفظ (استوى) في القرآن

ذكر الله الاستواء في القرآن في سبعة مواضع، جمعتها بقولي:

ولفظ استوى جاءت بأعراف يونس
برعد بطه ثم جاءت بفرقان
كذا سجدة ثم الحديد فهذه
مواضع سبع فاحفظنها بإتقان

حرية العمل

حلبت أشطر هذا الدهر تجربة
وذقت ما فيه من صاب ومن عسل

فما وجدت على الأيام باقية
أشهى إلى النفس من حرية العمل

الإنسان في القرآن

ما ذكر الله الإنسان في القرآن إلا في مقام الذم، مثل قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [عبس: ١٧]، ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾﴾ [الانفطار: ٦] ونحوها، ذكره في (الغيث المسجم) (٢/ ٢٠٨).

ونصه: نقلت من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي الوداعي ما صورته: وحدثني بعض المشائخ عن الشيخ يوسف القفاع أنه كان يقول: مسكين الإنسان، ما ذكره الله تعالى في القرآن إلا في مقام الذم، إلى آخره، ثم قال: فأعجبني هذا المعنى، ونظمته بقولي:

يا أيها الإنسان لا
تفخر بغير تقى وعلم
وانظر فأكثر ما أتى
القرآن باسمك عند ذم

آية متكررة

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [يونس: ٤٨] وردت في سبعة مواضع:

الأول سورة يونس آية ٤٨

الثاني سورة الأنبياء آية ٣٨

الثالث سورة النمل آية ٧١

الرابع سورة سبأ آية ٢٩

الخامس سورة يس آية ٤٨

السادس سورة السجدة آية ٢٨ لكن هذه بلفظ: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾

السابع سورة الملك آية ٢٥

سور بدأت بـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

خمس سور من القرآن الكريم بدئت بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وهي:

١ ـ سورة الفاتحة. ٢ ـ الأنعام. ٣ ـ الكهف. ٤ ـ سبأ. ٥ ـ فاطر.

سور بدأت بـ: ﴿الٓمٓ﴾

ست سور من القرآن الكريم بدأت بـ ﴿الٓمٓ﴾ وهي:

١ ـ البقرة. ٢ ـ آل عمران. ٣ ـ العنكبوت. ٤ ـ الروم. ٥ ـ لقمان
٦ ـ السجدة.

سور بدأت بـ: ﴿الٓر﴾

خمس سور بدأت بـ ﴿الٓر﴾ وهي:

١ ـ يونس. ٢ ـ هود. ٣ ـ يوسف. ٤ ـ إبراهيم. ٥ ـ الحجر.

سور بأسماء الأنبياء

ست سور سميت بأسماء الأنبياء وهي:

١ ـ محمد. ٢ ـ نوح. ٣ ـ إبراهيم. ٤ ـ هود. ٥ ـ يوسف.
٦ ـ يونس.

رفع المسلم

لفظ (جناح) في القرآن

س: كم مرة وردت لفظة جناح في القرآن؟

ج: وردت خمساً وعشرين مرة.

فرق لغوي

س: ما الفرق بين استلمت وتسلّمت؟

ج: الأولى بمعنى لمست، ومنه: استلام الحجر الأسود والركن اليماني.

والثانية: بمعنى قبضت، ومنه تسلّمت الدراهم.

﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ في القرآن

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الرُّوم: ٢٧] وردت في ثلاث سور في القرآن يجمعها هذا البيت:

له المثل الأعلى أتت بثلاثة
هي النحل والشورى وفي الروم فاعلم

سور الحواميم

الحواميم سبع يجمعها هذا البيت:

مؤمن فصلت وشورى تليها
زخرف والدخان جاث وأحقاف

سور التسابيح

سور التسابيح خمس مجموعة في هذا البيت:

حديد وحشر ثم صف وجمعة
تغابن خمس تلك نظم التسابح

آيات نبي الله موسى عليه السلام

قال بعضهم في نظم آيات نبي الله موسى عليه السلام:

يد والعصا ثم الجراد وقمل
ضفادع دم والسنين وطوفان
وتاسعها نقص الثمار فهذه
لموسى علامات كبار وبرهان

غيره:

عصى يد وجراد قُمَّل ودم
ضفادع حجر والبحر والطور

الضاد والظاء في القرآن

في معرفة ما في القرآن من ضاد أو ظاء مقالة:

ظفرت بحظ من ظلوم تعاظمت
ظواهره للناظر المتيقظ
ظمئت فلم تخطر عليَّ ظلالها
فظاظة ألفاظ ولا غيظ غيظ

ظنون تلظى للكظيم شواظها

كغلظ عتب الظاعن المتحفظ

وما عدا هذه فإنه بالضاد، ذكره أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي. اهـ.

من مجلة البحوث الإسلامية العدد الحادي والعشرون ص(١٩٩) وقد شرح فيها الأبيات وذكر أمثلتها في خمس صفحات

جناس

ناظراه بما جنى ناظراه

أو دعاني رهنا بما أودعاني

غيره:

كوى القلب مني بلام العذار

فعرفني أنها لام كي (من الكوى)

غيره:

فلم يقف إلا بمقدار أن

قلت له أهلا وسهلا ومر

يحتمل أنه مر أي: ذهب، ويحتمل أنه قال: مرحباً، لكنه لم يقف حتى يكمل مرحباً بل انصرف عندما قال: مر، ثم قال: حبا بعد انصرافه.

احتقار النفس

كلما أدبني الدهر

أراني نقص عقلي

وإذا مـــا ازددت عـــلـــمـــاً
زادنـــي عـــلـــمـــاً بـــجـــهـــلـــي

جناس

قـالـت لـتـرب مـعـهـا سـائـلـة
لـطـارق هـذا الـذي نـراه مـن
قـالـت فـتـى يـشـكـو الـهـوى مـتـيـم
قالت بمن قالت بمن قالت بمن

غيره:

قـالـت وقد رأت اصـفـراري من به
وتـنـهـدت فـأجـبـتـهـا الـمـتـنـهـد

دعاء

يا خالق الخلق طوراً بعد أطوار
وغـافـر الـذنـب أنـقـذنـا مـن الـنـار
واغـفـر لـكـاتـبـه أيـضـاً ومـالـكـه
والـمـسـتـعـيـر لـه إن رد والـقـاري

عشرة أعضاء مبدوؤة بكاف

إن قيل كم في الفتى عضو بأوله
كاف فقل هي أعضا تبلغ العشرة
كـف وكـوع وكـشـح كـاهـل كـتـف
كعب كلى كبد كرسوع والكمرة

غيره:

تعشق ذا سوداً تمص لسانه
كثيراً ولا تالوه من مصه بدا
فقلت له دعها تمص لسانه
فإن لسان الثور يصلح للسودا

القرض

لا تقرضنَّ الصديق قرضاً
إن شئت أن تقتني وداده
فالقرض مثل النكاح حلو
والرد أنكى من الولادة

الجمهرة لابن دريد رَحِمَهُ اللَّهُ

(الجمهرة في اللغة) لأبي بكر بن دريد، من مشاهير كتب اللغة، صنفها على منوال كتاب (العين) للخليل بن أحمد، والخليل هو أول من صنف في جمع اللغة.

وقد قال بعضهم يهجو ابن دريد:

ابن دريد بقرة
وفيه لؤم وشره
قد ادعى من جهله
وضع كتاب الجمهرة
وهو كتاب العين
إلا أنه قد غيره

ولم يتحر الصدق قائل هذه الأبيات، لأن (الجمهرة) كتاب مشهور لدى علماء اللغة، ومن أهم المراجع، وقد قال فيه مؤلفه لما احتاج وأراد بيعه:

أنست بها عشرين عاماً وبعتها
وقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها
ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لعجز وافتقار وصبية
صغار عليهم تستهل جفوني
فقلت ولم أملك سوابق عبرتي
مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك
كرائم من رب بهن ضنين

وقد باعها بأربعين مثقالاً حينما اشتدت حاجته، وكان قد أعطي بها ثلاثمائة مثقال، ولما اطلع الذي اشتراها على هذه الأبيات أعادها ومعها أربعين مثقالاً.

ذكره في التاج المكلل (١/ ١٢)

نصيحة

ولدتك أمك يا ابن آدم باكياً
والناس حولك يضحكون سروراً
فاعمل لنفسك أن تكون إذا بكوا
في يوم موتك ضاحكاً مسروراً

وقال آخر:

دليل على حرص ابن آدم أنه
ترى كفه مضمومة عند وضعه
وبسطهما عند الممات إشارة
إلى صفره مما حوى بعد جمعه

من تصحيف التصحيف

قال صلاح الدين أيبك الصفدي في كتابه (تصحيف التصحيف): ومن التحريف الظريف قول بعضهم:

إن ان أن نلتقي عرفنا
مَن مَن مِن صحبنا علينا
لَو لُو لؤ ضاع من يديهم
لَو لُو لوا بالبكاء علينا

الإمام الناصر

كتب الإمام الناصر وقد غضب على خادمه: بِمَنْ يُمّنّ يُمْنٌ ثَمَنُ يُمْنٍ ثُمنَ ثُمنٍ، وجعلها بدون نقط.

فكتب الخادم إليه: يَمَنُّ يُمْنٌ بِمَنْ ثَمّنَ يُمْناً، بدون نقط أيضاً، فأعجبه ذلك منه وعفا عنه.

وكتب بعضهم توقيعاً على معروض قدم له: هذا هذا.

حروف مقطعة

إن زرزورا ووزا زودا داود زادا
وأرادا ود داود وداود أرادا

لغز في النحو

يـا شـيـخ الـنـحـو واسـتـاذه
ومــلاذ الــعــلــم ولــواذه
اعـرب لـلـسـائـل قـولـهـمـو
هــاذا هــاذا هــاذا هــاذه

لطيفة

رأيـت ضـبـيـاً عـلـى كـثـيـب
شـبـيـهَ بـدرٍ إذا تـلالا
فـقـلـت مـا الاسـم قـال لـولـو
فـقـلـت لـي لـي فـقـال لا لا

نصيحة

قدم طعامك وأبذله لمن دخلا
واحلف على من أبى واشكر لمن أكلا
وعجل الزاد مهما كان مبتذلاً
وقدم العذر في التقصير إن حصلا
ولا تكن سامري العرض محتشماً
من القليل فلست الدهر مكتملا

رفع المسهم

حمد الله أثناء الطعام

وحـمـد الله يـحـسـن كـل وقـت
ولـكـن لـيـس فـي وقـت الـطـعـام
كـأنـك تـحـرج الأضـيـاف فـيـه
وتـأمـرهـم بـإسـراع الـقـيـام
وتـؤذنـهـم ومـا شـبـعـوا بـكـف
وذلـك لـيـس مـن شـيـم الـكـرام

من عجائب القرآن

من عجائب القرآن ما يأتي:

ذكرت كلمة الدنيا (١١٥)، والآخرة (١١٥) مرة.

وكلمة الملائكة (٨٨)، والشياطين (٨٨) مرة.

وكلمة الصلاح (٥٠)، والفساد (٥٠) مرة.

وكلمة رجل (٢٤)، وامرأة (٢٤) مرة.

وكلمة الحياة (١٤٥)، والموت (١٤٥) مرة.

وكلمة الصالحات (١٦٧)، والسيئات (١٦٧) مرة.

وكلمة الناس (٥٠)، والأنبياء (٥٠) مرة.

وكلمة الزكاة (٨٨)، والبركة (٨٨) مرة.

وكلمة الشدة (١٠٢)، والصبر (١٠٢) مرة.

وشهر (١٢)، ويوم (٣٦٥) مرة.

رفع المسهم

فائدة

حسنات الأبرار سيئات المقربين. انتهى.

هذه الجملة تروى حديثاً، والصواب أنها ليست بحديث، بل هي من قول أبي سعيد الخراز، وهو من كبار الصوفية، مات في سنة مائتين وثمانين.

كشف الخفاء (١/٤٢٨)

الأشهر الرومية

تشرين تشرين كانونان بعدهما
شباط آذار نيسان وأيار
كذا حزيران تموز وآب يلي
أيلول فاحفظ عداك الذم والعار

ولادة البنات

قالت امرأة ولدت بنتاً وجعلت ترقصها وتقول:

وما علي أن تكون جارية
تغسل رأسي وتكون الفالية
وترفع الساقط من خماريه
حتى إذا ما بلغت ثمانية
زوجتها مروان أو معاوية
أصهار صدق ومهور غالية

فلما بلغت تزوجها مروان، فلما سمع بذلك معاوية قال: إن

رفع المسهم

كنت عنها لمشغولاً، لكن ادفعوا لها مثل المهر الذي دفعه لها مروان فدفع لها أربعة آلاف درهم...

تاريخ مدينة دمشق (٦٨/ ١٤٣)

وقالت امرأة ولدت بنتاً فهجرها زوجها:

ما لأبي حمزة لا يأتينا
يظل في البيت الذي يلينا
غضبان أن لا نلد البنينا
والله ليس ذاك بأيدينا
ونحن كالزرع لزارعينا
وإنما نأخذ ما أعطينا

فسمعها فرضي عنها....

وبينما امرأة تولد أختها إذ جعلت تنشد:

أيا رباب طَرِّقي بخير
وطَرِّقي بخصية وأير
ولا ترينا طرف البظير

قاعدة فقهية

العبرة في العبادات بما في ظن المكلف، وفي المعاملات بما في نفس الأمر.

دخول المسجد وقت الأذان

إذا دخل الإنسان المسجد والمؤذن يؤذن، سن له أن يقف ويجاوب المؤذن حتى يفرغ، ثم يأتي بالدعاء الوارد، ثم يصلي الركعتين، تحية

المسجد أو الراتبة، وهذا عام إلا في مسألة واحدة، وهي إذا دخل حال أذان الجمعة الأخير، فإنه يبادر ويصلي تحية المسجد، ولو كان المؤذن يؤذن لأن استماع الخطبة أهم.

ذكره الشيخ منصور البهوتي
في شرح الإقناع في باب الجمعة

من بدع الطواف

ذكر الشيخ عبد الرحمٰن بن قاسم في حاشيته على (الروض المربع) أن من بدع الطواف رفع الإنسان يديه إذا حاذى الحجر الأسود كرفعها لتكبيرة الإحرام. اهـ.

ومثله: رفعها عند الصفا والمروة، وكذلك رفعهما عند رؤية الهلال، كل هذه المواضع لا يشرع رفع اليدين فيها كرفعها لتكبيرة الإحرام، وإنما يشرع رفعهما للدعاء كما ترفع في قنوت الوتر، فتأمل ولا يشتبه عليك الأمران ـ والله المستعان ـ.

قاعدة فقهية

قاعدة: من أتلف شيئاً لدفع أذاه به ضمن، ومن أتلف شيئاً لدفع أذاه له لم يضمن.

أنواع الكفارات

الكفارات أنواع: منها ما هو على الترتيب، ومنها ما هو على التخيير، ومنها ما يجمع بين الترتيب والتخيير، ومنها ما يسقط بالعجز، ومنها ما لا يسقط بالعجز، ومنها ما يجوز صرفه إلى فقير واحد، ومنها ما لا يجزىء صرفه إلى واحد بل لا بد من العدد المعتبر.

أنواع النساء

النساء ثلاث: واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك، أما الأولى: فهي البكر، فقلبها وحبها لك ولا تألف غيرك، وأما الثانية: فالمتزوجة ذات الولد، تأكل مالك وتبكي على الزوج الأول، وأما الثالثة: فالمتزوجة التي لا ولد لها، فإن كنت خيراً من الأول فهي لك وإلا فهي عليك...

كتاب سيبويه

مما قيل في مدح كتاب سيبويه في النحو:

لقد صلّى الإله صلاة صدق
على عمرو بن عثمان بن قنبر
فإن كتابه لم يغن عنه
بنو قلم ولا أبناء منبر

وعمرو بن عثمان: هو سيبويه.اهـ.

كشف الظنون (٢/ ١٤٢٦)

كتاب الكافية

الكافية في النحو لابن الحاجب المالكي المتوفى سنة (٦٤٦هـ) شهرتها مغنية عن التعريف بها، وهي دستور هذا الفن، إذ بها يعرف أكثر مسائله، قال بعضهم في مدحها:

صاغ الإمام الفاضل ابن الحاجب
درراً فأخفاها كغمز الحاجب

لما تواتر حسنها بين الورى
قالت أنا السحر الحلال فحاج بي

اهـ كشف الظنون (٢/ ١٣٧٠)

منظومة الصادح والباغم

الصادح والباغم منظومة على أسلوب كليلة ودمنة، في ألفي بيت، لمحمد ابن الهبارية الهاشمي المتوفى سنة (٥٠٩هـ)، وهو من غرائب مؤلفاته. . . إلخ.

كشف الظنون (٢/ ١٠٦٩)

أبو حامد رَحِمَهُ ٱللَّهُ

أبو حامد في العلم أمثال أنجم
وفي الفقه مثل التبر أخلص في السبك
فأولهم من اسفرايين نشؤه
وثانيهم الطوسي وثالثهم سبكي

ومراده بالاسفرائيين: أبو إسحاق، وبالطوسي: الغزالي.

كشف الظنون (٢/ ١٨٤٥)

مسلاة الحزين

قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البَلَد: ٤].

قال الشيخ يوسف بن عبد البر إمام أهل المغرب رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه القصيدة العصماء، وتسمى: «مسلاة الحزين»:

رفع المسيهم

من ذا الذي قد نال راحة فكرهِ
من عمره في عسره أو يسره
يلقى الغنيّ لحفظه ما قد حوى
أضعاف ما يلقى الفقير لفقره
فيظلُّ هذا ساخطاً في قِلّهِ
ويضل هذا تاعباً في كثره
وعُبوسُ وجه الدهر من أخلاقه
فاحذر مكائدَه وعاجلَ شره
فهو المنافق لا يزال مخادعاً
حتى يورّط في حبائل نكره
عم البلا فلكل شمل فُرقة
يرمي بها في يومه أو شهره
والجن مثل الإنس يجري فيهمو
حكم القضاء بحلوه وبمره
فإذا المريدُ أتى ليخطف خطفةً
جاء الشهاب بحرقه وبزجرهِ
ونبيُّ صدقٍ لا يزال مكذباً
يُرمى بباطل قولهم وبسحره
ومحقق في دينه لم يخل من
ضِدٍّ يواجهه بتهمةِ كفره
والعالم المفتي يظَل منازعاً
في المشكلات لدى مجالس ذكره
والويل إن زل اللسانُ فلن يرى
أحداً يساعد في إقامةِ عذره

وأخو العبادة دهره متنغص
يبغي التخلص من مخاوف قبره
أوَما ترى الملك العزيز بجنده
رهنَ الهموم على جلالة قدره
فيسره خبرٌ وفي أعقابه
خبر يضيق به جوانب قصره
وموازر السلطان أهل مخاوف
وإن استبد بعزه وبقهره
فلربما زلت به قدم فلا
يرجع يساوي من قلامةِ ظفره
ما هو به إلا كمثل سفينة
في البحر ترجف دائماً من شره
إن أدخلت من مائه في جوفها
أدخلها وماءها في قعره
فلو استمال إلى قناعة لاكتفى
بسداد عيشته ورثة طمره
وأخو التجارة حائر متفكر
مما يلاقي من خسارة سعره
وأبو العيال أبو الهموم وحسرة
الرجل العقيم كمينة في صدره
وقرين سوء مضمر لقرينه
حسداً وحقداً في غناه وفقره
ولرب طالب راحة في نومه
جاءته أحلام فهام بأمره

والطفل من بطن أمه يخرج إلى
غِصص الفطام تروعه في صغره
ولقد حسدت الطير في أوكارها
فوجدت منها ما يصاد بوكره
والوحش يأتيه الردى في بره
والحوت يأتي حتفه في بحره
ولربما أتت السباع لميّت
فاستخرجته من قرارة قبره
كيف التذاذ أخي الحياة بعيشه
ما زال وهو مروع في أمره
تا الله لو عاش الفتى في أهله
ألفاً من الأعوام مالِك أمره
مستأنساً معهم بكل لذيذة
متنعماً بالعيش مدة عمره
لا يعتريه النقص في أحواله
كلاً ولا تجري الهموم بفكره
ما كان ذلك كله مما يفي
بنزول أول ليلة في قبره
أين الخلاص أيا أخي مما ترى
صبراً على حلو القضاء ومره
ثم الصلاة على النبي وآله
مع صحبه والتابعين لأمره

وقد رأيت أن أضم إليها هذه القصيدة العصماء المنسوبة للسيد محمد بن هاشم الشامي الصنعاني؛ لأنها كالمعارضة لها، نقلناها من كتاب: (نيل الوطر في أنباء القرن الثالث عشر) لمحمد بن محمد زبارة الصنعاني (٢/ ٣٢٥):

ترقب بعد ذا الرتج انفتاحا
فمن قطع الظلام رأى الصباحا
وكم متجرع في السير مُرّا
مشوباً آجناً بلغ القراحا
ورُب كريهة ساءت فسرت
مساءتها فأعقبت انشراحا
وخير من هنا تخشى انقضاه
عناء ترتجى منه انفتاحا
فتركيب الدهور على اختلاف
وما دامت غدوّاً أو رواحا
وحال المرء كالمرآة يحكي
تقلبها اغتناماً وارتياحا
وكل يحسب الأشياء مما
يعانيه كئيباً أو مراحا
إذا صدح الحمام يقول غنى
المنعم والشجي يقول ناحا
وإن برق أنار يقول هذا
افترار إن يقل ذاك اقتداحا
وقطر المزن شبهه دموعاً
حليف شجىً ومنتجع سماحا
وقال الشهب حائرة أناس
وقال الآخرون مضت جماحا
وجمع الفرقدين يقال وصلٌ
كما قد قيل للشكوى استراحا

رفع المستهام

وقال الفجر قاطع لذة مَن
لها ومسهد فرج ألاحا
وقيل الغصن لما مال قدٌّ
تثنّى أن يقال حكى النياحا
وقضّى الصبح والآصال نوحاً
فتىً وفتىً غبوقاً واصطباحا
وميزان الزمان بكفتيه
ترى جدّ العجائب والمزاحا
يقرّب هازلاً ويريح جدا
وكم عكس المقرب والمراحا
وكم يأسوا بوزن راجح كي
يوفّى من يزين له جراحا
وكم دار الزمان فراح يسقى
بكأسيه الورى صاباً وراحا
وكم أعطى فتىً من بعد سلب
وكم سلب العطية إذ أتاحا
وكم سهم يريش ورب طير
له قد بات يسلبه الجناحا
وكم قد أخرس المنطيق يوماً
وأعطى الخرس ألسنة فساحا
وكم رقّى إلى العلياء ندباً
وآخر من شواهقها أطاحا
وكم من حكمة خفيت علينا
وأخرى وجهها الوضاح لاحا

رفع المسيهم

وكم أمر نشاهده فساداً
وذاك فساده كان الصلاحا
وكم ضاق الفتى بالخطب ذرعاً
وطيّ مضيقه لقي الفساحا
وذخرتك الدعاء لدى الرزايا
فسلّ إذا غدت منه السلاحا
فكم سلت له يوماً لسان
ففلت من كتائبها صفاحا
ومن روح فلا تيأس فعمّا
قريب يزمع الكرب الرواحا
ويسعد ورق سعدك في غصون
من الإقبال بالبشرى صداحا

مدح كتاب الإقناع

مما قيل في مدح كتاب الإقناع في فقه الحنابلة للشيخ العلامة موسى الحجاوي، نظمها الشيخ الإمام عمر زين الدين أبي الحسن البعلي رحمه الله:

يا حبذا الإقناع نهر صافي
هو عمدة للمنتهي والكافي
حاز الوجيز ومغنياً ومحرراً
مستوعِباً لفروعهم والشافي
ولمقنع ولمبدع ولممتع
ورعاية الإيضاح مع إنصاف

رفع المسلم

ما صنفوا في الفقه طراً مثله
جمع النصوص بغاية الألطاف
حاو لتنقيح كذا توضيحهم
وعلى إرادات بنص وافي
فاق المتون مع الشروح ونوره
نور القواعد بالهداية طافي
فاق الفروع مع الفنون وقد حوى
لمسائل المغني بغير خلاف
ألفاظه برزت طرازاً مذهبا
معقودة بجواهر أصناف
في مذهب الحبر ابن حنبل أحمد
قطب الأنام وذا بغير خلاف
تأليف حجاوي موسى شيخنا
مفتي الورى متدرع بعفاف
فلتجزه اللَّهم من خير الجزاء
صل على أحمد سيد الأشراف

هكذا وجد بهامش نسخة الشيخ محمد بن أحمد الخلوتي رحمه الله بخطه.

منازل الأنبياء في السماوات السبع

لما أسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس، ثم عرج به إلى السمٰوات، لقي من الأنبياء عدداً على حسب منازلهم في السمٰوات، نظمها بعضهم بقوله:

فآدم يحيى يوسف إدريس رابعة
فهارون موسى فالخليل بسابعة

وأما الأنبياء المستشفع بهم في الموقف فهم ستة، يجمعهم هذا البيت:

فآدم نوح فالخليل وبعده
الكليم فعيسى والختام محمد

ما حكم من يجعل عنوان كتابه جملة من القرآن؟

بعض المؤلفين يجعل عنوان كتابه جملة من القرآن الكريم فما حكم ذلك؟ مثل: سبل السلام، الدين الخالص، حجة الله البالغة... إلخ.

مبادئ كل فن

إن مبادئ كل فن عشرة
الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضلة ونسبة والواضع
والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى
ومن درى الجميع حاز الشرفا

قاعدة في النسيان

النسيان لا يجعل المعدوم موجوداً، وإن كان قد يجعل الموجود معدوماً.

ذكره الشيخ منصور البهوتي في كشاف القناع (٢/ ٤٩٧)

رفع
المسهم

أربع ركعات فيها ستمائة سنة

ذكر الإمام ابن حبان في صحيحه (٥/ ١٨٤) في أربع ركعات يصليها الإنسان ستمائة سنة عن النبي ﷺ أخرجناها بفصولها بكتاب صفة صلاة النبي ﷺ. انتهى.

وقد نظمها بعضهم بقوله:

بست مئين سنة قد توفرت
بنفل صلاة أربع الركعات
صحيح ابن حبان حكاه مقرراً
فعدد لإفراد لها بثبات

عدد أحاديث بعض الكتب

الكتاب	عدد أحاديثه	توضيحات
شرح الزركشي	٣٩٣٩	
منار السبيل والإرواء ومكملاته	٢٧٠٧	
بلوغ المرام	١٥٩٦	
منتقى الأخبار	٥٠٢٩	
عمدة الأحكام	٥١٥	
شرح الإقناع والمنتهى	٣٦٠٥	خرجها الشيخ سعيد بن عباس ثلاثة آلاف صفحة في عشرة مجلدات
الروض المربع	٧٥١	
العدة شرح العمدة	٣٠٠٠	

رفع المسامهم

الكتاب	عدد أحاديثه	توضيحات
المحرر في الحديث للمجد ابن تيمية	١٢٨١	
البخاري	٧٥٦٣	
مسلم	٧٥٦٣	
أبو داود	٥٢٧٤	
الترمذي	٤١٠٧	
النسائي	٥٧٦١	
ابن ماجه	٤٣٤١	
مسند الإمام أحمد	٢٧٦٤٧	
مشكاة المصابيح	٦٢٨٥	
جامع الأصول	٩٥٢٣	

شروح الخرقي ثلاثمائة شرح (٤٧/ ٤٢).

مسائله (٢٣٠٠) خالفه أبو بكر عبد العزيز بـ(٩٨) مسألة.

اليقين والرضا

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: (**إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله، وأن تحمدهم على رزق الله، وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله، إن رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره، وإن الله بحكمته جعل الروح والفرح في الرضى واليقين، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط**).

رواه البيهقي وأبو نعيم وغيرهما

أيام العجوز

أيام العجوز سبعة وهي من نوء الصرفة (أي: أيام الوسم) وهي: صن وصنبر ووبر والآمر والمؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر أو مكفي الظعن.

قال الشيخ ابن مالك:

سأذكر أيام العجوز مرتباً
لها عدداً نظماً لدى الكل مستمر
فصن وصنبر ووبر معلل
ومطفئ جمر آمر ثم مؤتمر

اهـ من تاج العروس (٤/ ٤٩) مادة (عجز)

معاني (يقال)

(يقال) بصيغة المضارع المبني للمجهول، تأتي لثلاثة معان، أحدها: يقال من القول، والثاني: من القيلولة، والثالث: من الإقالة، وقد جمعها بعضهم بهذه الأبيات الثلاثة، فقال:

أقول لظبي مر بي وهو سائر
أأنت أخو ليلى فقال: يقال
فقلت أفي وادي الأراكة والحمى
يقال بظل فيه قال: يقال
فقلت يقال المستجير بعفوكم
إذا ما جنى ذنباً فقال: يقال

آيات وسور مسميات

١ ـ آية العز، وهي آخر آية في سورة الإسراء: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١].

٢ ـ آية الكرسي، في سورة البقرة، معروفة.

٣ ـ آية الدين، في سورة البقرة، معروفة.

٤ ـ آية السيف، وهي قوله تعالى في أول سورة براءة الآية الخامسة: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ الآية [التوبة: ٥].

٥ ـ آية الصيف، وهي آخر آية في سورة النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ الآية [النساء: ١٧٦].

٦ ـ آيتان جمعت كل منهما حروف الهجاء كلها، وهي الآية رقم (١٥٤) من سورة آل عمران، وآخر آية في سورة الفتح.

٧ ـ ص، ساكنة منفردة ليس في القرآن لها نظير.

٨ ـ شين، مضمومة منونة ليس في القرآن لها نظير.

٩ ـ أربع آيات مبدوءة بشين، سيأتي ذكرها ص٢٥٦.

١٠ ـ قلب القرآن، وهي سورة يس.

١١ ـ عروس القرآن، وهي سورة الرحمٰن.

١٢ ـ أعظم آية في كتاب الله، وهي آية الكرسي.

١٣ ـ أعظم سورة في كتاب الله، وهي سورة الفاتحة.

١٤ ـ سورة يوسف فيها ثلاثة أقمصة قميص الكذب في الآية رقم (١٨)، وقميص البراءة في الآية رقم (٢٨)، وقميص الشفاء في الآية رقم (٩٣).

رفع
المسلم

١٥ ـ في سورة البقرة خمس آيات تدل على إحياء الموتى، وهي الآيات ذوات الأرقام (٢٨ ـ ٥٦ ـ ٧٣ ـ ٢٥٩ ـ ٢٦٠).

١٦ ـ كم أكبر عدد ذكر في القرآن؟

١٧ ـ الأمهات خمس:

١ ـ أم ما وَلدت ولا وُلدت.

٢ ـ أم عكسها وَلدت ووُلدت.

٣ ـ أم وَلدت ولا وُلدت.

٤ ـ أم عكسها وُلدت ولا وَلدت.

٥ ـ أم ما خُلقت.

١٨ ـ (أمة) لها أربع إطلاقات في القرآن:

١ ـ تأتي بمعنى الملة: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [المؤمنون: ٥٢].

٢ ـ تأتي بمعنى المدة: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥].

٣ ـ وتأتي بمعنى الجماعة: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القَصَص: ٢٣].

٤ ـ وتأتي بمعنى العالم الداعية إلى الله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠].

١٩ ـ (لسان) تأتي في القرآن لثلاث معاني:

١ ـ الجارحة: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القِيَامَة: ١٦].

٢ ـ اللغة: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ١٩٥].

٣ ـ الثناء الحسي: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٨٤].

٢٠ ـ تنفس وليس له روح في القرآن، وهو قول الله تعالى: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾ سورة التكوير.

رفع
المسهم

٢١ ـ قبر سار بصاحبه، وهو الحوت الذي ابتلع يونس عليه السلام.

٢٢ ـ موضع ما طلعت عليه الشمس إلا يوماً واحداً، وهو الأرض طلعت لموسى لما انفلق له البحر.

٢٣ ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [التحريم: ٧] لم ترد في القرآن إلا في موضع واحد، في سورة التحريم.

الفرق بين فَقِهَ وفَقُهَ

الفرق بين فقِهَ يفقه وفَقُهَ يفقه، الأولى بالكسر والثانية بالضم، أن الأولى من باب علم يعلم، إذا فهم. أي: مسألة، سواءاً كانت من المسائل الدقيقة أو غيرها، والثانية من باب كرم يكرم، إذا صار الفقه له سجية.اهـ.

من كتاب: الفقه الإسلامي للزحيلي ص(١٥)

آيات المعاملات والجنايات والمرافعات

الآيات المتعلقة بالمعاملات من بيع وإجارة... إلخ، وقد ورد في المجموعة المدنية في القرآن نحو سبعين آية.

والأحكام الجنائية نحو ثلاثين آية.

وأحكام المرافعات والقضاء والشهادات نحو عشرين آية.

الإمام النووي رحمه الله

يعتبر النووي رحمه الله محرر المذهب الشافعي ومنقحه في منهاج الطالبين، وهو المعتمد لدى الشافعية حتى بالنسبة لبعض كتب النووي كالروضة. انتهى.

من كتاب الفقه الإسلامي للزحيلي

آيات بر الوالدين

الآيات التي أوصى الله بها بالوالدين سبع:

الأولى: في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ آية [٨٣].

الثانية: في سورة النساء: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ آية [٣٦].

الثالثة: في سورة الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ﴾ آية [١٥١].

الرابعة: في سورة الإسراء: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ﴾ آية [٢٣].

الخامسة: في سورة العنكبوت: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ﴾ آية [العنكبوت: ٨].

السادسة: لقمان: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ آية [لقمان: ١٤].

السابعة: الأحقاف: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ﴾ آية [الأحقاف: ١٥].

وقد نظمتها في بيتين هما:

أتتك حقوق الوالدين وصية

من الله في سبع المواضع فاعتبر

نساء وأنعام وإسرا وعنكبو

ولقمان أحقاف وسابعها بقر

ثلاثة مواضع أمر الله رسوله محمداً ﷺ أن يقسم فيها

أمر الله تعالى رسوله ﷺ في كتابه الكريم أن يقسم في ثلاثة مواضع:

١ - ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝٥٣﴾ [يونس: ٥٣].

٢ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣].

٣ - ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝٧﴾ [التغابن: ٧].

ألغاز في الفرائض

فلو قالت: إن ولدت ذكراً ورث وورثت، وإن ولدت أنثى لم ترث ولا أرث، فهي بنت ابن الميت، وزوجة ابن ابن له آخر، وهناك بنتا صلب.

ولو قالت: إن ولدت ذكراً لم يرث ولم أرث، وإن ولدت أنثى ورثنا، وإن أسقطته ميتاً ورثت، فهي بنت ابن ابن الميتة، وزوجة ابن ابن الآخر وقد مات، والورثة الظاهرون زوج وأبوان وبنت.

ولو قالت: إن ولدت ذكراً ورث ولم أرث، وإن ولدت أنثى ورثت أنا دونها، فهذه امرأة أعتقت عبداً، وتزوجت بأخيه، وحملت منه، ومات الزوج أعني أخا العتيق، ثم مات عتيقها، وهي حامل من أخيه، فإن ولدت ذكراً كان الميراث له، لأنه ابن أخ الميت، وإن ولدت أنثى لا ترث، لأنها بنت أخ، فالميراث للمعتقة.

رفع المسهم

فإن قيل: خلف زوجته وخالها، فأخذت الزوجة فرضها، وأخذ خالها الباقي، فقل: هذا رجل زوج ابنه بأم زوجته، فولدت ابناً، فهو ابن ابنه وخال زوجته، فإذا مات هذا الرجل كان للزوجة الثمن، ولابن ابنه الباقي.

نقل من كتاب العذب الفائض
شرح عمدة الفارض ص(٢٨٦ - ٢٨٨)

مصطلحات ابن رشد في كتابه بداية المجتهد

قال في الباب الثاني من أبواب الغسل: ومتى قلت: (ثابت الحديث) فإنما أعني ما أخرجه البخاري أو مسلم أو ما اجتمعا عليه.

وقال في كتاب التيمم الباب الرابع في صفة الطهارة: إذا قلت: (الجمهور) فالفقهاء الثلاثة معدودون فيهم أعني: مالكاً والشافعي وأبا حنيفة.

وقال في الباب الثاني من أبواب الوضوء في مسألة غسل الوجه: مع أن الآثار الصحاح التي ورد فيها صفة وضوئه ﷺ ليس في شيء منها التخليل. فهو يسمي الأحاديث آثاراً، وقد درج على ذلك في كتابه كله.

من الهداية في تخريج أحاديث البداية (١/ ٤٦)

هل يلزم المستفتي الأخذ بقول المفتي؟

(وإذا استفتى واحداً أخذ) المستفتي (بقوله، ويلزمه) الأخذ بقوله (بالتزامه) قال في (شرح التحرير): لو أفتى المقلد مفت واحد وعمل به المقلد لزمه قطعاً، وليس له الرجوع عنه إلى فتوى غيره في تلك الحادثة بعينها، إجماعاً، نقله ابن الحاجب والهندي وغيرهما، وإن لم يعمل به فالصحيح من المذهب أنه يلزمه بالتزامه، قال ابن مفلح في (أصوله): هذا الأشهر...

رفع المسهم

(فإن لم يجد إلا مفتياً واحداً لزمه قبوله) كما لو حكم عليه به، ولا يتوقف ذلك على التزامه ولا سكون نفسه إلى صحته.اهـ.

كشاف القناع (٦/٣٠٢ ـ ٣٠٣)

(ومن لم يجد إلا مفتياً) واحداً (لزمه أخذه بقوله، كما لو حكم عليه به حاكم) قال ابن الصلاح: ولا يتوقف ذلك على التزامه ولا سكون نفسه إلى صحته (وكذا ملتزم قول مفت وثم غيره) قال في (شرح التحرير): (فلو أفتى المقلد مفت) واحد (وعمل به المقلد، لزمه قطعاً، وليس له الرجوع عنه إلى فتوى غيره في تلك الحادثة إجماعاً، نقله ابن الحاجب والهندي وغيرهما) وإن لم يعمل به فالصحيح من المذهب أنه يلزمه بالتزامه، قال ابن مفلح في (أصوله): هذا الأشهر.اهـ.

مطالب أولي النهى (٦/٤٤٩ ـ ٤٥٠)

معنى قول الترمذي حسن أو حسن صحيح

س: إذا قال الترمذي: حديث حسن، أو قال: حسن صحيح، فأيهما أثبت حديث حسن أو حديث حسن صحيح؟

ج: لا يصح الجواب بالنفي ولا بالإثبات ولكن التفصيل، وهو أن في العبارة حذف، إما واواً وإمَّا أوْ، وذلك أن الإمام الترمذي تارة يروي الحديث من طريقين: إحداهما صحيح والآخر حسن، ويكون المحذوف هنا واواً وهو في هذه الحالة أقوى من الصحيح؛ لأنه أتى من طريقين، وتارة يرويه من طريق واحد وفيه راو مختلف فيه، بين من يقول: هو ثقة، ومن يقول: هو صدوق، فهو باعتبار الأول (ثقة) يكون صحيحاً، ومن يقول صدوق يعتبر حسناً فيكون المحذوف حرف (أو)، وهو في هذه الحالة أقل درجة من الصحيح.

ذكره في شرح نخبة الفكر

رفع المسابهم

الجامع الكبير في عنيزة

قال الشيخ عبد الرحمٰن السعدي مؤرخاً عمارة مسجد الجامع الكبير بعنيزة:

جد بالرضا واعط المنى
من ساعدوا في ذا البنا
تاريخه حين انتهى
قول المنيب اغفر لنا
والشهر في شوال
يا ربْ تقبل سعينا

١٣٦٢هـ

وقال الشيخ عبد الله الصالح الفالح:

إذا العُمَريُّ عجَّلَ بالأذان
وجاء الشيخ يدرج كالحصان
فلا تعجب إذا فاتت صلاة
تولى أمرها مستعجلان

وذيل عليه الشيخ عبد الله بن عقيل بقوله:

خصوصاً للموسوس في وضوء
مجاوزاً الثلاث إلى الثمان
فلو أن قد تعوذ شر نفس
ووسواس وقي شر التواني

نصيحة

يا من يحاول أن تكون صفاته
كصفات عبد الله أنصت واسمع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل
واصلح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد
واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي
وهديت للنهج الأسر المهيع

غيره:

وقيل وقد رأيت إزاء خيل
يساق بها كإلباس الرياح
بميمنة وميسرة وقلب
كتعبئة الكتائب للبطاح
إذا ما قتلوا نشروا وعادوا
صحاح لم يصابوا بجراح
بغير عداوة كانت قديماً
ولكن للتلذذ والمزاح

جناس

خليلي إن قالت بثينة ما له
أتانا بلا وعد فقولا لَهَا لَهَا
سها وهو مشغول بعظم الذي به
ومن بات طول الليل يرعى السُّهَا سَهَا

رفع المسهم

بثينة تزري بالغزالة في الضحى
إذا برزت لم يبق يوماً بِهَا بَهَا
لها مقلة نجلاء كحلاء خلقت
كأن أباها الظبي أو أُمُّهَا مَهَا
دهتني بود قاتلي وهو متلفي
وكم قتلت بالود من وَدَّهَا دُهَا

ولبعضهم:

لقمقم ماء الورد فضل ومنة
لدفع ثقيل الطبع مشبه جلمود
نقول له قم قم فإن هو لم يقم
ولم ينصرف عنا صرفناه بالعود

يعني: عود البخور.

ختام المجالس العود

ختام مجالس الأدباء عود
مشيراً للأحبة أن يعودوا

وقال آخر:

يقولون عند الطيب يذكر أحمد
فهل عندكم من سنة فيه تؤثر
أجبت بلا أدري ولكن لعله
يشير بأن الشيء بالشيء يذكر

أركان الوصية أربعة يجمعها هذا البيت

أركـانـهـا أربـعـة بـلـيـغـة
مـوصٍ ومـوصـىً وبـهِ وصـيـغـة

خير ما يرزق العبد

قال ملك لأحد وزرائه يمتحنه: ما خير ما يرزق العبد؟

قال: عقل يعيش به، قال: فإن عدمه، قال: فأدب يتحلى به، قال: فإن عدمه، قال: فمال يستره، قال: فإن عدمه، قال: فصاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد.

فائدة

كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره، وكلام غيره فيه أفضل من كلامه في غيره.

(شين) الشيعة

كان رجل إذا ذكر له الشيعة غضب وأربد وجهه وزوى من حاجبيه فقيل له: يرحمك الله، ما الذي تكرهه من الشيعة؟ قال: ما أكره منهم إلا هذه الشين في أول اسمهم، فإني لم أجدها قط إلا في كل شر وشؤم وشيطان وشغب وشقاء وشنار وشرر وشَين وشوك وشكوى وشهوة وشتم وشح.

اهـ. ملخصاً من العقد الفريد (٢/ ٢٥١)
وذكرها ابن مفلح في الآداب الشرعية

رفع المسهم

فضل اليهود والنصارى على الرافضة

يقول الشعبي: لليهود والنصارى فضل على الرافضة في خصلتين: سئل اليهود: من خير أهل ملتكم؟ فقالوا: أصحاب موسى، وسئلت النصارى: فقالوا: أصحاب عيسى، وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ فقالوا: أصحاب محمد، أمرهم الله بالاستغفار لهم (لأصحاب محمد ﷺ) فشتموهم.

انتهى من العقد الفريد (٢/ ٢٥١)

شعر

أبيات شعرك كالرقيق
وليس فيها من رقيق
ومن العجائب لفظها
حر ومعناها رقيق

وصف للعصا

ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في أنباء الغمر بأبناء العمر في ترجمة عمر بن حسن بن مزيد المراغي المتوفى في سنة ٧٧٨هـ أنه قال:

ولي عصا من جريد النخل أحملها
بها أقدم في نقل الخطا قدمي
ولي مآرب أخرى أن أهش بها
على ثمانين عاماً لا على غنمي

رفع المسهم

وقال آخر ملغزاً:

ما رفيق مصاحب لك تلقاه
معيناً على بلوغ المرام
هو للعين واضح وجلي
وتراه في غاية الإبهام

فروق

الفرق بين القاعدة الأصولية والقاعدة الفقهية: القاعدة الأصولية يستنبط منها الحكم بواسطة، بخلاف القاعدة الفقهية فبلا واسطة.

والفرق بين القاعدة والضابط: أن الضابط أخص من القاعدة، فالقاعدة تجمع فروعاً من أبواب شتى، والضابط يجمع فروعاً من باب واحد كالصلاة مثلاً.

النَدُّ

وند ما له ند
تعاطيه من السنة
إذا ما أُدخل النار
حكى رائحة الجنة

التعامل مع الرافضة

سئل عن حكم الرافضة المتسمين بالشيعة كيف تكون معاملتهم وهل يجوز السلام عليهم أو رد السلام عليهم وعن حكم أكل ذبائحهم؟

(ج٥) رأيت جواباً من شيخنا عبد الرحمٰن السعدي على مثل هذا السؤال فأجاب بما نصه: وسؤالك عن الرافضة والسلام عليهم وذبائحهم.

أما مسألة السلام فهي تبع المصلحة، إذا لم يكن في هجرانهم مصلحة، فالسلام أولى من تركه، والرد واجب.

وإذا كان في ترك السلام عليهم مصلحة دينية لهم، أو للمسلم كان ترك السلام هو المتعين، ولكني فيما أظن في هذا الوقت ليس في هجرانهم مصلحة ولا ردع، فالسلام ابتداء والرد هو الأولى والأحسن.

وأما ذبائحهم فهذا مترتب على الحكم بكفرهم وعدمه، فمن حكم بكفره من الرافضة كالذين يدعون أهل البيت ويستغيثون بهم فذبائحهم لا تحل، وكذلك الذين يعتقدون نبوة علي أو غيره من أهل البيت، فذبائحهم حرام، لأن جميع الكفار ذبائحهم لا تحل، إلا أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وأما من لم يحكم بكفره من الرافضة أو غيرهم من أهل البدع فذبائحهم حلال، حتى ولو كانوا يسبون الصحابة ـ والله أعلم ـ. حرر في ٢٢ جمادى الأخرى ١٣٧٢هـ.اهـ بحروفه(١).

نفي النقائص عن الله

وقوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ﴾ يتضمن تعظيمه وتنزيهه عن الظلم وغيره من النقائص؛ فإن التسبيح وإن كان يقال؛ يتضمن نفي النقائص، فالنفي لا يكون مدحاً إلا إذا تضمن ثبوتاً وإلا فالنفي المحض لا مدح فيه، ونفي السوء والنقص عنه يستلزم إثبات محاسنه وكماله، ولله الأسماء الحسنى.

وهكذا عامة ما يأتي به القرآن في نفي السوء والنقص عنه يتضمن إثبات محاسنه وكماله. كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ

(١) انظر هذا الجواب في: كتاب الأجوبة السعدية عن المسائل القصيمية ص١٨١ ـ ١٨٢.

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥] فنفي أخذ السنة والنوم له يتضمن كما لحياته وقيوميته وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ [ق: ٣٨] يتضمن كمال قدرته، ونحو ذلك. فالتسبيح المتضمن تنزيهه عن السوء، ونفي النقص عنه يتضمن تعظيمه. ففي قوله: ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ تبرئته من الظلم، وإثبات العظمة الموجبة له براءته من الظلم، فإن الظالم إنما يظلم لحاجته إلى الظلم أو لجهله، والله غني عن كل شيء، عليم بكل شيء، وهو غني بنفسه، وكل ما سواه فقير إليه، وهذا كمال العظمة[(١)].

كلام الصاوي عن الوهابية

قال الشيخ الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين تحت قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦].

وقيل: هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة، ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم لما هو مشاهد الآن في نظائرهم، وهم فرقة بأرض الحجاز، يقال لهم الوهابية ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [المجادلة: ١٨، ١٩]، نسأل الله الكريم أن يقطع دابرهم. اهـ.

حاشية الصاوي على تفسير الجلالين (٥/١١٩ ـ ١٢٠)

قلت: هذا من الشيخ الصاوي بناء على معتقده الفاسد، لأنه أشعري العقيدة، والأشعرية يؤولون الصفات، وإلا فمذهب الوهابية هو مذهب الحنابلة السلفيين، الذين يثبتون لله ما أثبته لنفسه، وأثبته له رسوله ﷺ من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٠/٢٣٧).

غريبة

وقال الألوسي في تفسيره روح المعاني (١٩/ ٧٤):

وقد نقل لي من أثق به أن رجلين من أهل نجد، قبل ظهور أمر الوهابي، بينما هما في مزرعة لهما إذ مر بهما طائر طويل الرجلين لم يعهدا مثله في تلك الأرض، فنزل بالقرب منهما، فقال أحدهما للآخر: ما هذا؟ فقال: لا ترفع صوتك، هذا ربنا، فقال له معتقداً صدق ذلك الهذيان: سبحانه ما أطول كراعيه، وأعظم جناحيه. اهـ.

أضلاع الإنسان

وكان خلق حواء من ضلع آدم الأيسر، فلهذا كان كل رجل ناقصاً ضلعاً من الجانب الأيسر، فجهة اليمين أضلاعها ثمانية عشر، وجهة اليسار أضلاعها سبعة عشر. اهـ.

من تفسير صديق حسن خان فتح البيان في مقاصد القرآن (١/ ١٣٤)

فرق النكاح عشرون

فائدة: فرق النكاح عشرون فرقة:

(الأولى) فرقة الطلاق (الثانية) الفسخ للعسرة بالمهر (الثالثة) الفسخ للعسرة عن النفقة (الرابعة) فرقة الإيلاء (الخامسة) فرقة الخلع (السادسة) تفريق الحكمين (السابعة) فرقة العنين (الثامنة) فرقة اللعان (التاسعة) فرقة العتق تحت العبد (العاشرة) فرقة الغرور (الحادية عشر) فرقة العيوب (الثانية عشر) فرقة الرضاع (الثالثة عشر) فرقة وطئ الشبهة حيث تحرم الزوجة (الرابعة عشر) فرقة إسلام أحد الزوجين (الخامسة عشر) فرقة

رفع المسهم

ارتداد أحدهما (السادسة عشر) فرقة إسلام الزوج وعنده أختان، أو أكثر من أربع، أو امرأة وعمتها، أو امرأة وخالتها، (السابعة عشر) فرقة السبي (الثامنة عشر) فرقة ملك أحد الزوجين صاحبه (التاسعة عشر) فرقة الجهل بسبق أحد النكاحين (العشرون) فرقة الموت.

فهذه الفروق منها ما هو إلى المرأة وحدها، وهي فرقة الحرية والغرور والعيب.

ومنها ما هو إلى الزوج وحده، وهي الطلاق والغرور والعيب أيضاً.

ومنها ما للحاكم فيه مدخل، وهو فرقة العنين والحكمين والإيلاء والعجز عن النفقة والمهر ونكاح الوليين.

ومنها ما لا يتوقف على أحد الزوجين، ولا الحاكم، وهو اللعان والردة والوطء بالشبهة وإسلام أحدهما وملك أحد الزوجين صاحبه والرضاع.

وهذه الفرق منها: ما لا يتلافى إلا بعد زواج وإصابة، وهو استيفاء الثلاث.

ومنها ما لا يتلافى أبداً، وهو فرقة اللعان والرضاع والوطء بشبهة.

ومنها ما يتلافى في العدة خاصة، وهي فرقة الردة وإسلام أحد الزوجين والطلاق الرجعي.

ومنها ما يتلافى بعقد جديد، وهي فرقة الخلع والإعسار بالمهر والنفقة وفرقة الإيلاء والعيوب والغرور.

وكلها فسخ، إلا الطلاق وفرقة الإيلاء والفرقة بالحكمين. اهـ.

بدائع الفوائد لابن القيم (٤/ ٢٥)

رفع المسهم

ستة يكرمون ويُحْذَرون

علـيـك بـإكـرام وبـر لـسـتـة
من الـنـاس واحـذر شـرهـم وتـوقـه
طـبـيـب وحـجـام وشـيـخ وشـاعـر
وصـاحـب ديـوان ومـن يـتـفـقـه

لغز

حـروفـه مـعـدودة خـمـسـة
إذا مـضـى حـرف تـبـقّـى ثـمـان

(عثمان).

لغز

حـروفـه مـعـدودة خـمـسـة
إذا مـضـى حـرفـان يـبـقـى مـيـة

(بامية).

رموز صاحب الفروع

١ ـ ع للإجماع.
٢ ـ و لما وافقنا عليه الأئمة الثلاثة أو كان الأصح في مذهبهم.
٣ ـ خ خلافاً للأئمة الثلاثة.
٤ ـ خ هـ خلاف أبي حنيفة.

رفع
المسـاهم

٥ - خ م خلاف مالك.

٦ - خ هـ ر خلاف أبي حنيفة في رواية عنه.

٧ - خ ش خلاف الشافعي.

٨ - خ م ر خلاف مالك إذا كان له روايتان.

٩ - وهـ وفاقاً لأبي حنيفة.

١٠ - خ ش ق خلاف الشافعي لأحد قوليه.

١١ - و م وفاقاً لمالك.

١٢ - و ش وفاقاً للشافعي.

اهـ من الفروع (١/ ٦٤)

تعريف الفقه

الفقه: لغة: هو الفهم.

واصطلاحاً: معرفة الأحكام الشرعية والفرعية بالاستدلال بالفعل أو بالقوة القريبة.

فقوله: الشرعية، يخرج النحوية وغيرها.

وقوله: الفرعية، يخرج الأصولية. وقوله: بالفعل، ذلك كالذي يستطيع أن يتكلم عليها بديهة من حفظه

وقوله: بالقوة، القريبة؛ أي: الذي يستطيع أن يراجعها في مظانها من كتب الفقه فيعثر عليها بسرعة.

مسائل في غير مظانها

بعض المسائل قد لا تذكر في مظانها فيتعسر على بعض طلبة العلم العثور عليها إلا بمشقة مثل ما يأتي:

رفع المسامهم

١ ـ حكم التفريق بين ذوي الرحم المحرم من الرقيق في البيع ونحوه، لم يذكروها في البيع، وإنما ذكروها في الجهاد عند الكلام على سبي الرقيق.

٢ ـ حكم سعي الدلال إذا قبضه عند البيع ثم فسخ العقد، هل يستعاد من الدلال أم لا؟، لم تذكر في البيع، وإنما ذكرت في النكاح عند الكلام على الخطبة، وقالوا: إن فسخ العقد فسخاً قهرياً لعيب ونحوه فعلى الدلال أن يرد الدلالة، وإن كان فسخ البيع بتراضيهما فلا يسري تراضيهما على الدلال، ولا يملك استرجاع السعي منه.

٣ ـ منع العزاب أن يسكنوا مع أصحاب العوائل ذكروها في التعزير.

٤ ـ إن جار السوء عيب، ما ذكروها في أحكام الجوار وإنما ذكروه في أحكام المعتدات، حيث قالوا: إن المتوفى عنها ما تخرج من بيتها إلا لسبب شرعي، ومنه: إذا آذت الناس بلسانها فتخرج. . . إلى آخره، قال الشيخ منصور: بهذا يظهر أن جار السوء عيب، ولم يذكروه في البيوع.

وهناك بعض المسائل يذكرها المؤلف في باب، ثم يذكرها في باب آخر بخلاف ما ذكرها في الباب السابق، فيشكل الجمع بينهما، أو أن أحدهما على قول ثان، ومن أمثلته ما يلي:

١ ـ إذا قام المصلي إلى ثالثة ليلاً كصلاة التراويح، ذكروها في سجود السهو، ثم ذكروها في صلاة التطوع بخلافه.

٢ ـ الفلوس، هل يجوز بيعها نسيئة، ذكروها في باب الصرف ثم ذكروها في باب السلم بخلافه.

لكن المعتمد أن المسألة إذا ذكرت في بابها ونص على حكمها، ثم ذكرت في باب آخر لمناسبة، ونص على حكم يخالف ما ذكر في بابها، فالمعتبر عندهم هو الحكم المذكور في بابها .اهـ.

التحفة السنية ص(٩٣)

إذا وإن

- التعبير بإذا لتحقق الوقوع غالباً، وعكسها إن، فإذا قلت: إن مررت بفلان فكلمه، يفهم منه أن مروره به مظنون، وإن قلت: إذا مررت به فكلمه، يفهم أن مروره به متحقق غالباً.

ذكر معناه في فتح الباري (١/١٥٦)

أي وإذا

إذا كـنـيـت بـأي فـعـلاً تـفـسـره
فـضـم تـاءك فـيـه ضـم مـعـتـرف
وإن تـكـن بـإذا يـومـاً تـفـسـره
ففتحك التاء أمر غير مختلف

حاشية ابن قاسم (١/٥١)

قاعدة (إذن)

إذن: إذا عملت تكتب بالنون، وإلا فبالألف، وفي القرآن تكتب عند الوقوف عليها بالألف ولا بد.

بنو الأثير

بـنـو الأثـيـر الـذيـن كـانـوا
أئـمـة ضـمـهـم إخـاء
مـؤرخ عـالـم أديـب
الـعـز والـمـجـد والـضـيـاء

ذكرها في مقدمة حاشية شرح العمدة للصنعاني ص٤٣٩،
من رسالة عبد الرزاق العباد

رفع المسهم

الإيمان

الإيمان قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، فقول القلب هو تصديقه وإيقانه وعمل القلب النية والإخلاص والمحبة والتوكل. . . إلخ.

معنى قولهم (مطلقاً)

فائدة: إذا قال الأصحاب: (مطلقاً) فلا بد أن يكون هناك قيد سابق أو لاحق.

وقال الشيخ موسى الحجاوي في حاشيته على التنقيح: تنبيه: وقد أكثر المصنف يعني المرداوي في هذا الكتاب ـ يعني التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع ـ من قوله: (مطلقاً) في نحو مائة وتسعين موضعاً، ولم نر أحداً سلك هذا المسلك في كثرته غيره، وذلك يتحرز به أحياناً عن لفظة واحدة أو حكم واحد، وربما يرد عليه غير ما تحرز منه، ولو أتى بذلك مبيناً لكان أحسن وأبين، فإن المبتدئ يقع في الحيرة، حيث لم يدر الإطلاق عن ماذا، فيحتاج أن يعلم ذلك من خارج، ولم تحصل له الفائدة التامة، فلو بيَّن ذلك في الأصل كطريقة الموفق وغيره من أصحابنا وغيرهم لكان أولى.اهـ، ومع هذا فقد أكثر الشيخ موسى الحجاوي في كتابه الإقناع من قوله: (مطلقاً) في مواضع كثيرة.

تعبير الإنسان عن نفسه

وما عبر الإنسان عن فضل نفسه
بمثل اعتقاد الفضل في كل فاضل

رفع المسلم

وليس من الإنصاف أن يدفع الفتى
يد النقص عنه بانتقاص الأفاضل

كل شيء له سبب

توكل على الرحمٰن في الأمر كله
ولا ترغبن في العجز يوماً عن الطلب
ألـم تـر أن الله قـال لـمـريـم
وهزي إليك الجذع يَسَّاقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزه
جنته ولكن كل شيء له سبب

الفقر والغنى

النفس تجزع أن تكون فقيرة
والفقر خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت
فجميع ما في الأرض لا يكفيها

ثمن الجوار

يروى أن رجلاً كان جاراً لأبي دلف ببغداد، فأدركته حاجة وركبه دين فادح، حتى احتاج إلى بيع داره، وطلب ثمناً لها ألف دينار، فقالوا له: إن دارك لا تساوي أكثر من خمسمائة دينار، فقال: أجل، ولكنني أبيعها بخمسمائة، وأبيع جوارها بخمسمائة أخرى، فبلغ القول أبا دلف، فأمر بقضاء دينه، ووصله، وواساه.

رفع المسيهم

رخص المنزل

يلومونني أن بعت بالرخص منزلي
ولم يعلموا جاراً هناك ينغص
فقلت لهم كفوا الملام فإنها
بجيرانها تغلو الديار وترخص

الجار مقدم على الدار

وقد جاء في القرآن ذكر الجار قبل الدار بقوله: ﴿ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١].

فضل السكوت

الحلم زين والسكوت سلامة
فإذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما إن ندمت على سكوتي مرة
لكن ندمت على الكلام مررا

استقبال القبلة عند خلع الثياب

يروى أن رجلاً جاء إلى أبي حنيفة فقال له: إذا خلعت ثيابي ودخلت النهر أغتسل، فإلى القبلة أحول وجهي أم خلافها؟ فقال له أبو حنيفة: الأفضل أن تحول وجهك إلى الجهة التي فيها ثيابك، لئلا يسرقها أحد.

رفع المساهم

المراهنة في مسائل العلم

فائدة: يجوز المراهنة على مسائل العلم، لأنها مما يقوي على طلب العلم، وهو داخل في الجهاد في سبيل الله، هذا هو الراجح من أقوال العلماء، وإن كان ظاهر كلام علماء المذهب عدم جوازه، لكن الراجح الجواز، وإليه ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وشيخنا عبد الرحمٰن السعدي، قاله في الاختيارات.

تحويل الإسناد

تحويل الإسناد عند المحدثين يشار إليه بحرف ح، وهل ينطق بها ح أو حا أو حآء، الظاهر أنها ينطق بها مقصورة لا ممدودة.

أشار إلى هذا في تدريب الراوي (٢/ ٨٨)

أطراف القضية

أطراف كل قضية حكمية
ست يلوّح بعدها التحقيق
حكم ومحكوم به وله ومحـ
ـكوم عليه وحاكم وطريق

تقديم النوافل بعضها على بعض

جنازة وتراويح مقدمة على
الكسوف بنص واضح وجري

خلاف وتر وعيد جمعة وكذا
مكتوبة فافهم الفرقان واعتبر

معنى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣] من باب النفي المفصل، لأنه نفي صفة معينة، وقد خرجت هذه الآية عن القاعدة الأغلبية، وهي أن طريقة القرآن في النفي الإجمال، وذلك لسببين:

الأول: أن اليهود والمشركين نسبوا الولد لله، فرد الله عليهم، ونفى هذه الصفة بعينها...

والثاني: أن الولد والولادة صفة كمال في المخلوق، إلا أنه كمال مقترن بالنقص.

هذا سبب خروج هذه الآية عن القاعدة، ولها نظائر. اهـ.

من التحفة المهدية شرح التدمرية، ص(٣٦)

ثمرات الخوف

ومن ثمرات الخوف أن يقمع الشهوات، ويكدر اللذات، فتصير المعاصي المحبوبة عنده مكروهة، كما يصير العسل مكروهاً عند من يشتهيه، إذا علم أن فيه سماً، فقوة المراقبة والمحاسبة بحسب قوة الخوف، وقوة الخوف بحسب قوة المعرفة بجلال الله تعالى وصفاته، وبعيوب النفس وما بين يديها من الأخطار والأهوال...

أبو تمام والكندي

امتدح أبو تمام الخليفة العباسي أحمد بن المعتصم بقصيدة بليغة فلما بلغ إلى قوله:

إقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال له الكندي بجرأة: الأمير فوق من وصفت.

فأطرق أبو تمام مليّاً ثم قال:

لا تنكروا ضربي له من دونه
مثلاً شروداً في الندى والبأس
فالله قد ضرب الأقل لنوره
مثلاً من المشكاة والنبراس

فسكت الكندي، وأعجب الحاضرون لفطنة أبي تمام، وأصالة رأيه، وجودة فكره، وسرعة خاطره.

ابتهال ودعاء

ونـاديت اللَّهـم يا خير سامع
أعذني من التسميع قولاً ومفعلا
إليك يدي منك الأيادي تمدها
أجرني فلا أجري بجور فأخطلا
أخي أيها المجتاز نظمي ببابه
ينادى عليه كاسد السوق أجملا
وظن به خيراً وسامح نسيجه
بالإغضاء والحسنى وإن كان هلهلا
وسلم لإحدى الحسنيين إصابة
والأخرى اجتهاد رام صوباً فأمحلا
وإن كان خرق فأدركه بفضلة
من الحلم وليصلحه من جاد مقولا

وعش سالماً صدراً وعن غيبة فغب
تحضر حظار القدس أنقى مغسلا
وهذا زمان الصبر من لك بالتي
كقبض على جمر فتنجو من البلا
بنفسي من استهدى إلى الله وحده
وكان له القرآن شرباً ومغسلا
وطابت عليه أرضه فتفتقت
بكل عبير حين أصبح مخضلا

نقلاً من (الوافي في شرح الشاطبية) لعبد الفتاح القاضي ص(٣٢)

الاشتراط في النكاح

إذا تزوجت وشرطت أن لها الخيار، فإن أعجبها، وإلا فلها الفسخ، فهل يصح العقد والشرط، أو لا يصحان، أو يصح العقد ويفسد الشرط؟

ج: المشهور من المذهب: أن النكاح صحيح والشرط باطل، وعليه جماهير الأصحاب، قاله في الإنصاف، وعنه: صحة الشرط، نقلها ابن منصور، وبعدها القاضي، واختار الشيخ تقي الدين صحة العقد والشرط، فيما إذا شرط لها الخيار.اهـ.

من الإنصاف (٨/١٦٦)

لكن إذا نكحها وهي بكر أو ثيب، فدخل بها، ومكثت معه مدة، ثم اختارت الفسخ، فهل تفسخ مجاناً، ويكون لها الصداق بما استحل من فرجها، أو ترد عليه المهر؟

قال في (الروض المربع): أو شرط فيه خياراً بطل الشرط.انتهى.

قال ابن قاسم في (الحاشية): وقيل: يصح، وقطع في المغني

رفع المسهم

والشرح بصحة النكاح، وصوبه في الإنصاف، وعنه: يبطل العقد في ذلك كله، وهو قول الشافعي، ونحوه عن مالك.

قوله: شرط الخيار، كزوجتك بشرط الخيار أبداً، أو مدة ولو مجهولة، بطل الشرط وصح العقد، وعنه: أن الشرط والعقد جائزان، لقوله ﷺ: **(المسلمون على شروطهم)**[1] واختار الشيخ صحة شرط الخيار، وقال: إن بطل الشرط لم يلزم العقد بدونه، فإن الأصل في الشروط الوفاء بها، وشرط الخيار له مقصود صحيح. اهـ.

من حاشية ابن قاسم (٦/ ٣٢٦)

قال في (الاختيارات) ص٢١٨: وإن شرط الزوجان أو أحدهما فيه خياراً صح العقد والشرط. اهـ.

النكاح بنية الطلاق

قال في الشرح الكبير: فإن تزوجها من غير شرط، إلا أن في نيته طلاقها بعد شهر، أو إذا انقضت حاجته، فالنكاح صحيح في قول عامة أهل العلم، إلا الأوزاعي قال: هو نكاح متعة، والصحيح: أنه لا بأس به، ولا تضر نيته، وليس على الرجل أن ينوي حبس امرأته إن وافقته وإلا طلقها. اهـ.

من الشرح الكبير (٤/ ٢٤٣) ومثله في المغني (٧/ ١٣٧)

وأفتى بهذا شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز، ورد عليه بعضهم بردود مطبوعة، وانتصر له آخرون بردود مطبوعة أيضاً.

معاني الباء

الباء تأتي لأربعة عشر معنى، جمعها بعضهم في بيتين من الشعر، فقال:

---

(١) جزء من حديث رواه أبو هريرة ﷺ، أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٧)، وأبو داود في سننه (٣/ ٣٠٤)، والترمذي في جامعه (٣/ ٦٣٤) وغيرهم.

رفع المسهم

وعد لصوقاً واستعن بتسبب
وبدل صحاباً قابلوك بالاستعلا
وزد بعضهم أو جاوز الظرف غاية
يميناً تحز للبا معانيها كلا

١ ـ التعدية: وتسمى باء النقل، وهي القائمة مقام الهمزة، نحو قول الله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البَقَرَة: ١٧] وأصله أذهب الله نورهم.

٢ ـ الإلصاق: نحو أمسكت الحبل بيدي، خضت الماء برجلي، مسحت برأسي.

٣ ـ الاستعانة: وهي الداخلة على آلة الفعل، نحو: كتبت بالقلم، قطعت بالسكين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البَقَرَة: ٤٥]

٤ ـ السببية: نحو قول الله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ [العَنكبوت: ٤٠].

٥ ـ البدلية: بأن يجيء موضعها بدل، نحو قوله ﷺ: **(ما يسرني بها حمر النعم)**[١].

٦ ـ المصاحبة: وهي التي يصلح موضعها (مع)، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [النِّساء: ١٧٠] أي: مع الحق.

٧ ـ المقابلة: وهي الداخلة على الأثمان والأعواض، نحو: بعت الفرس بألف.

٨ ـ الاستعلاء: نحو قوله تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ﴾ [آل عِمرَان: ٧٥] أي: على دينار.

٩ ـ الزائدة: إما مع الفعل نحو: أحسن بزيد، أو مع المفعول نحو قوله تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريَم: ٢٥]، أو مع المبتدأ نحو:

---

(١) الذي وجدت أن هذه العبارة بهذا اللفظ من كلام علي ﷺ في قصة وفاة أبي طالب وأن النبي ﷺ دعا له بدعوات قال عنها علي ﷺ: (ما يسرني بها حمر النعم) رواها البيهقي في السنن الكبرى (١/ ٣٠٤)، والطبراني في الأوسط (٦/ ٢٥١).

رفع المسهم

بحسبك درهم، أو مع الخبر نحو قول الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزُّمَر: ٣٦].

١٠ ـ التبعيض: نحو قول الله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسَان: ٦] أي: منها.

١١ ـ المجاوزة: بمعنى عن، نحو قول الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفُرقان: ٥٩] أي: عنه.

١٢ ـ الظرفية: بمعنى في، نحو قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٣] أي: في بدر.

١٣ ـ الغاية: نحو قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ﴾ [يُوسُف: ١٠٠] أي: إلي.

١٤ ـ اليمين: نحو أحلف بالله.

معاني (مِن)

(مِن) تأتي لاثني عشر معناً نظمها بعضهم بقوله:

أتتنا من لتبيين وبعضٍ
وتأكيدٍ وبدءٍ وانتهاء
وإبدالٍ وتعليلٍ وفصلٍ
ومعنى في وعن وعلى وباء

١ ـ أحدها: البيان؛ أي: بيان الجنس كقوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحَجّ: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [فَاطِر: ٣٣].

٢ ـ الثاني التبعيض، كقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عِمرَان: ٩٢]، أي: من بعضه.

٣ ـ الثالث: التأكيد ـ زائدة إعراباً، كقوله تعالى: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ

بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المَائدة: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريَم: ٩٨]، وقوله سبحانه ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فَاطِر: ٣]

٤ ـ الرابع: الإبتداء، ابتداء الغاية المكانية، كقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسرَاء: ١]، أو الغاية الزمانية كقوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ﴾ [التوبَة: ١٠٨]، وترد لابتداء الغاية في الأحداث والأشخاص، كقولك: رأيت من زهير ما أحب.

٥ ـ الخامس: الانتهاء.

٦ ـ السادس: البدل، كقوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [التوبَة: ٣٨] أي: بدلها.

٧ ـ السابع: التعليل، كقوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نُوح: ٢٥]، وقول الشاعر: يغضي حياء ويغضى من مهابته.

٨ ـ الثامن: الفصل.

٩ ـ التاسع: معنى «في» أي: الظرفية، كقوله تعالى: ﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [فَاطِر: ٤٠] وقوله تعالى: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٢].

١٠ ـ العاشر: معنى «عن» كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزُّمَر: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [الأنبيَاء: ٩٧].

١١ ـ الحادي عشر: معنى «على» كقوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ [الأنبياء: ٧٧].

١٢ ـ الثاني عشر: معنى «باء» كقوله تعالى: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القَدر: ٤]، وقوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرّعد: ١١].

رفع المسهم

الطب في القرآن

قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١] وقال النبي عليه الصلاة والسلام: (**ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه**) رواه الترمذي(١)، يقول القرطبي: قال علماؤنا: لو سمع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة.

ويذكر أن الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق، فقال لعلي بن الحسين: ليس في كتابكم من علم الطب شيء، والعلم علمان: علم الأديان، وعلم الأبدان.

فقال له علي: قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابنا، فقال: ما هي؟ قال قوله ﷻ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١]، فقال النصراني: ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طباً. اهـ.

من الجامع لأحكام القرآن (٧/ ١٩٢)

فراسة المؤمن

أخبرنا إبراهيم بن رباح الموصلي قال: يروى أن رجلاً ادعى على الحسين بن علي مالاً وقدمه إلى القاضي، فقال الحسين: ليحلف على ما ادعى ويأخذه، فقال الرجل: والله الذي لا إله إلا هو، فقال الحسين: قل: والله والله إن هذا الذي تدعيه لك قبلي، ففعل الرجل، وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتاً، فقيل للحسين في ذلك، فقال: كرهت أن يمجد الله فيحلم عنه...

أخبار الأذكياء لابن الجوزي ص(٢٥ ـ ٢٦)

---

(١) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (٤/ ٥٩٠)، ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند (٤/ ١٣٢)، وابن ماجه (٢/ ١١١١) وغيرهم.

المقولات العشر

قال شارح حدود ابن عرفة: الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ (يعني ابن عرفة) لما كان إماماً في المعقول والمنقول، محققاً لحقائق الدقائق، فلا بد أن يلاحظ مقولة المحدود مع حده، وكانت المقولات عشرة: جوهر، وعرض، والعرض ينقسم إلى ما هو معلوم من الفعل والكيف وغير ذلك عند الحكماء، وقد جمع ذلك في قول الشاعر: (رجز)

زيد طويل أزرق ابن مالك
في بيته بالأمس كان متكي
بيده سيف لواه فالتوى
فهذه عشر مقولات حوى

وقد جمع بعضهم ذلك في بيت واحد وهو:

قمر عزيز الحسن ألطف مصره
لو قام يكشف غمتي لما انثنى

فكل حد ذكره يرجع إلى واحد من هذه المقولات.اهـ.

نقلاً من كتاب شرح حدود ابن عرفة (١/ ٦٧)

الشعبي مع عبد الملك بن مروان

دخل الشعبي على عبد الملك بن مروان فوجده قد كبا مهتماً، فقال: ما بال أمير المؤمنين؟ قال: يا شعبي، ذكرت قول زهير:

كأني وقد جاوزت سبعين حجة
خلعت بها عني عذار لجامي

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى
فكيف بمن يرمي وليس برامي
فلو أنني أرمي بنبل رأيتها
ولكنني أرمي بغير سهام
على الراحتين تارة وعلى العصا
أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي

فقال له الشعبي: ليس كذلك يا أمير المؤمنين، ولكن كما قال لبيد بن ربيعة وقد بلغ سبعين سنة:

كأني وقد جاوزت سبعين حجة
خلعت بها عن منكبي ردائيا

فلما بلغ ٧٧ سنة قال:

باتت تشكي إلي النفس مجهشة
وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
فإن تزادي ثلاثاً تبلغي أملاً
وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فلما بلغ ١٠٠ سنة قال:

ولقد سئمت من الحياة وطولها
وسؤال هذا الخلق كيف لبيد

فلما بلغ ١١٠ سنوات قال:

أليس في مائة قد عاشها رجل
وفي تكامل عشر بعدها عمر

وقال أيضاً:

أليس ورائي إن تراخت منيتي
لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

رفع المسـتهم

أخبر إخبار القرون التي مضت
أدب كأني كلما قمت راكع
فأصبحت مثل السيف أخلق نصله
تقادم عهد القين والنصل قاطع

فلما بلغ ١٣٠ سنة وقد حضرته الوفاة قال:

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما
وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
فقوما فقولا بالذي تعلمانه
ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه
أضاع ولا خان الخليل ولا غدر
على الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

قال الشعبي: فلقد رأيت السرور في وجه عبد الملك طمعاً في أن يعيشها. اهـ.

من العقد الفريد (٢/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠)

الحجاج وحرورية

أُتي الحجاج بحرورية، فقال لأصحابه: ما تقولون في هذه؟

قالوا: اقتلها أصلح الله الأمير، ونكل بها غيرها!

فتبسمت الحرورية، فقال لها: لم تبسمت؟

فقالت: لقد كان وزراء أخيك فرعون خير من وزرائك يا حجاج! استشارهم في قتل موسى فقالوا: أرجه وأخاه، وهؤلاء يأمرونك بتعجيل قتلي، فضحك الحجاج وأمر بإطلاقها.

العقد الفريد (٢/ ٤٨)

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي
وأظلم ليلي مذ أضاء شهابها
أيا بومة قد عششت فوق هامتي
على الرغم مني حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فزرتني
ومأواك من كل الديار خرابها
أأنعم عيشاً بعد ما حل عارضي
طلائع شيب ليس يغني خضابها
وعزة عمر المرء قبل مشيبه
وقد فنيت نفس تولى شبابها
إذا اصفر لون المرء وابيض شعره
تنغص من أيامه مستطابها
فدع عنك سوءات الأمور فإنها
حرام على نفس التقي ارتكابها
وأد زكاة الجاه واعلم بأنها
كمثل زكاة المال تم نصابها
وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم
فخير تجارات الكرام اكتسابها
ولا تمشين في منكب الأرض فاخراً
فعما قليل يحتويك ترابها
ومن يذق الدنيا فإني طعمتها
وسيق إلينا عذبها وعذابها

رفع المستهم

فلم أرها إلا غروراً وباطلاً
كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي إلا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها
وإن تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس أوطنت قعر بيتها
مغلقة الأبواب مرخىً حجابها

بين ابن مالك وابنه رحمهما الله

قال الإمام محمد بن مالك صاحب الألفية:

عصيت الهوى طفلاً صغيراً وعندما
رماني زماني بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني
خلقت كبيراً ثم عدت إلى الصغر

فأجابه ابنه بدر الدين:

أبي قال قولاً شاع في البدو والحضر
وحث على الإحسان كلا وما اقتصر
هنيئاً له إذ لم يكن كابنه الذي
أطاع الهوى في الحالتين وما اعتذر

حكم الوضوء قبل الأكل وبعده

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وتنازع العلماء في غسل اليدين قبل الأكل هل يكره أو يستحب؟ على قولين هما روايتان عن أحمد.

فمن استحب ذلك احتج بحديث سلمان الفارسي أنه قال للنبي ﷺ: قرأت في التوراة (أن من بركة الطعام الوضوء قبله) فقال: **(بركة الطعام: الوضوء قبله، والوضوء بعده)**[١].

ومن كرهه قال: هذا خلاف سنة المسلمين، فإنهم ما كانوا يتوضؤن قبل الأكل، وإنما هو من فعل اليهود، فيكره التشبه بهم، وأما حديث سلمان الفارسي فقد ضعفه بعضهم، وقد يقال: كان هذا في أول الإسلام لما كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء.

الفتاوى (٢٢/ ٣١٩)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في الفتاوى (٢١/ ٢٦٤): الوضوء في كلام رسولنا ﷺ لم يرد به قط إلا وضوء الصلاة، وإنما ورد بذلك المعنى ـ أي: غسل اليدين ـ في لغة اليهود كما روي أن سلمان قال: يا رسول الله إنه في التوراة (من بركة الطعام الوضوء قبله) فقال: **(من بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده)** فهذا الحديث قد تنوزع في صحته، وإذا كان صحيحاً فقد أجاب سلمان باللغة التي خاطبه بها ـ لغة أهل التوراة ـ وأما اللغة التي خاطب رسول الله ﷺ بها أهل القرآن فلم يرد فيها الوضوء إلا في الوضوء الذي يعرفه المسلمون.اهـ

نقلاً من كتاب المنتخب من أقوال واختيارت شيخ الإسلام ابن تيميه للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي مطبوع على الكمبيوتر (ص٣١)

---

(١) رواه الترمذي وقال: قيس بن الربيع ـ أحد رواة الحديث ـ يضعف في الحديث (٤/ ٢٨١)، ورواه أيضاً أبو داود (٣/ ٣٤٥)، والإمام أحمد في المسند (٥/ ٤٤١).

كتاب هرقل إلى معاوية رضي الله عنه

قيل إنه كتب هرقل ملك الروم إلى معاوية بن أبي سفيان؛ أن أخبرني عن واحد ليس له ثان، واثنان ليس لهم ثالث، وثلاثة ليس لهم رابع، وأربعة ليس لهم خامس، وخمسة ليس لهم سادس، وستة ليس لهم سابع، وسبعة ليس لهم ثامن، وثمانية ليس لهم تاسع، وتسعة ليس لهم عاشر، وعشرة ليس لهم حادي عشر، وأحد عشر ليس لهم ثاني عشر، واثنا عشر ليس لهم ثالث عشر، وثلاثة عشر ليس لهم رابع عشر، وعن أحب كلمة إلى الله، وعن بقعة لم ترها الشمس إلا مرة واحدة في الدهر، وعن شيء يتنفس وليس له روح ولا لحم ولا دم، وعن نبي صالح نهى الله نبيه محمداً ﷺ أن يعمل بعمله، وعن شيء لم يلد ولم يولد ولو عاش ولد، وعن شيء حل بعضه وحرم بعضه، وعن شيء أرسله الله ليس هو من الإنس ولا من الجن ولا من الملائكة، وعن نفس ماتت وأحيت نفساً غيرها، وعن موضع ليس له قبلة، وعن نفس خرجت من جوف نفس وليس بينهما نسبة، وعن اثنين تكلما في الدهر كلمة واحدة ثم هما سكوت إلى يوم القيامة، وعن جماعة شهدوا بالحق وهم كاذبون، وعن جماعة شهدوا بالحق فأدخلوا النار ومن شهدوا لهم، وعن شيء على الأرض من الجنة، وعن عمل إن عملته لا يحل لك وإن تركته لا يحل لك، وعن صيدين صادهما رجل فحل له أحدهما وحرم عليه الآخر، وعن ميت مات ألف شهر ومائتي شهر، وعن امرأة أوحى الله إليها، وعن قبر سار بصاحبه، وعن خمسة مشوا على وجه الأرض لم يولدوا، وعن أم لم تلد، وعن أم لم تولد، وعن ماء لا نزل من السماء ولا نبع من الأرض.

فلما جاء الرسول ووقف على هذه المسائل أرسل إلى ابن عباس رضي الله عنهما وأوقفه عليها، فأجاب:

رفع المسهم

أما الواحد الذي لا ثاني له فهو الله ﷻ.

وأما الاثنان اللذان ليس لهم ثالث فالليل والنهار.

وأما الثلاثة الذين ليس لهم رابع فالطلاق الثلاث.

وأما الأربعة الذين ليس لهم خامس فالخلفاء الراشدون الأربعة.

وأما الخمسة الذين ليس لهم سادس فالصلوات المفروضات.

وأما الستة الذين ليس لهم سابع فالستة أيام التي خلق الله فيها السمٰوات والأرض.

وأما السبعة التي ليس لها ثامن فأسبوع الجمعة.

وأما الثمانية التي ليس لها تاسع فحملة العرش يوم القيامة.

وأما التسعة التي ليس لها عاشر فالتسعة رهط، قال الله ﷻ: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [النَّمل: ٤٨].

وأما العشرة التي ليس لها حادي عشر فقوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾﴾ [الفجر: ١، ٢].

وأما الحادي عشر التي ليس لها ثاني عشر فإخوة سيدنا يوسف عليه السلام.

وأما الاثنا عشر التي ليس لها ثالث عشر فشهور السنة قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

وأما الثلاثة عشر التي ليس لها رابع عشر فرؤيا يوسف عليه السلام قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [يُوسُف: ٤].

وأما أحب كلمة إلى الله تعالى فقول العبد: لا إله إلا الله.

وأما البقعة التي لم ترها الشمس إلا مرة واحدة فهي أرض البحر حين انفلق لموسى عليه السلام.

رفع المسأهم

وأما الذي تنفس وليس له روح ولا لحم ولا دم فهو الصبح، قال الله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ [التكوير: ١٨].

وأما النبي الصالح الذي نهى الله سبحانه نبيه محمداً ﷺ أن يعمل بعمله فهو يونس عليه السلام، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨].

وأما الذي لم يلد ولم يولد ولو عاش ولد فكبش إسماعيل عليه السلام.

وأما الشيء الذي أحل بعضه وحرم بعضه فهو نهر طالوت، قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]

وأما الذي بعثه الله ليس من الإنس ولا من الجن ولا من الملائكة فهو الغراب، قال الله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣١].

وأما النفس التي ماتت ثم أحيت نفساً غيرها فبقرة بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٧٣﴾ [البقرة: ٧٣].

وأما الموضع الذي ليس له قبلة فظهر بيت الله الحرام.

وأما النفس التي خرجت من نفس أخرى ليس بينهما مناسبة فهو يونس بن متى عليه السلام خرج من بطن الحوت.

وأما اللذان تكلما في الدهر كلمة واحدة فالسمٰوات والأرض، قال الله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فُصّلَت: ١١].

وأما الشهود الذين شهدوا حقاً وهم كاذبون فهم المنافقون، قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ۝١﴾ [المنافقون: ١].

وأما الذين شهدوا بالحق فأدخلوا النار ومن شهدوا له فالجوارح، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النُّور: ٢٤].

وأما الذي على الأرض من الجنة فالحجر الأسود.

وأما العمل الذي إن عملته لم يحل لك وإن تركته لم يحل لك فالصلاة وأنت سكران،

وأما الصيدان اللذان صادهما رجل فحل له أحدهما وحرم عليه الآخر فهو المحرم يصيد صيدين أحدهما من البر والآخر من البحر (فيحل له صيد البحر ويحرم عليه صيد البر).

وأما الميت الذي مات ألف شهر ومائتي شهر ثم أحياه الله فالعزير عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٩].

وأما المرأة التي أوحى الله إليها فهي أم موسى عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القَصَص: ٧].

وأما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت.

وأما الخمسة الذين مشوا على وجه الأرض ولم يولدوا ولم يخرجوا من جوف نفس فآدم وحواء عليهما السلام وناقة صالح عليه السلام وعصا موسى عليه السلام وكبش إسماعيل عليه السلام.

وأما الأم التي لم تلد فمكة تدعى أم القرى.

وأما الأم التي لم تولد فحواء عليها السلام.

وأما الماء الذي لا نزل من السماء ولا نبع من الأرض فالماء الذي نبع من بين أصابع محمد ﷺ...اهـ.

من كتاب الكنز المدفون للسيوطي ص(٢٥٦)

رفع المسأهم

امتحان صاحبي أبي حنيفة للشافعي رحمهم الله

وقيل إن محمد بن الحسن وأبا يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحبي أبي حنيفة ﷺ، امتحنا الشافعي محمد بن إدريس ﷺ بحضرة الرشيد، فقالا: ما تقول في رجلين خطبا امرأة فحلت لأحدهما ولم تحل للآخر، وليس بمحرم له؟

فقال: إن أحد الرجلين كان له أربع نسوة فحرمت عليه الخامسة.

فقالا: ما تقول في رجلين شربا خمراً، فوجب على أحدهما الحد ولم يجب على الآخر، وكانا مسلمين؟

فقال: إن أحدهما كان حراً بالغاً فوجب عليه الحد، والآخر كان صبياً لم يبلغ الحلم.

قالا: فما تقول في خمسة زنوا فوجب على أحدهم القتل، وعلى الآخر الرجم، وعلى الثالث الحد، وعلى الرابع نصف الحد، والخامس لم يجب عليه شيء.

فقال: أما الأول مشرك زنى بمسلمة فوجب عليه القتل، وأما الثاني فمحصن زنى فوجب عليه الرجم، وأما الثالث فبكر زنى فوجب عليه الحد، وأما الرابع فمملوك زنى فوجب عليه نصف الحد، وأما الخامس فصبي أو مجنون.

قالا: فما تقول في رجل أخذ قدحاً فيه ماء فشرب بعضه حلالاً وحرم عليه الباقي؟

قال: إنه لما شرب بعضه رعف في باقيه فحرم عليه.

قالا: فما تقول في رجل دفع إلى زوجته كيساً مختوماً وقال لها: أنت طالق إن لم تفرغيه، ولا تفتحيه، ولا تقطعيه، ولا تفتقيه، ففرغته على ذلك الحكم.

قال: إن الكيس كان مملوءاً سكراً أو ملحاً فوضعته في الماء فذاب وتفرغ.

قالا: فما تقول في جماعة صلحاء سجدوا لغير الله وهم في فعله مطيعون.

قال: إنهم الملائكة سجدوا لآدم عليه السلام.

قالا: فما تقول في رجل صلى بقوم فسلم عن يمينه فطلقت زوجته، وسلم عن يساره فبطلت صلاته، ونظر إلى السماء فوجب عليه ألف درهم؟

قال: إن هذا الرجل لما سلم عن يمينه نظر إلى رجل، كان تزوج امرأته بالغيبة، ولم يدخل بها، وقد قدم من السفر فوجب عليه طلاقها، ثم سلم عن يساره فرأى في ثوبه دماً كثيراً، فوجب عليه إعادة الصلاة، ثم نظر إلى السماء فرأى الهلال، وكان عليه ألف درهم في الشهر فوجبت عليه.

قالا: فما تقول في رجل لقي جارية فقبلها، وقال: فديت من أبي جدها وأخي عمها وأنا زوج أمها، فمن تكون منه؟

قال: هي ابنته.

قالا: فما تقول في امرأة لقيت غلاماً فقبلته، وقالت: فديت من أمي ولدت أمه وأخو زوجي عمه وأبوه ابن حماتي وأنا امرأة أبيه؟ قال: هي أمه.

فلما فرغا من مسائلهما أقبل الشافعي على محمد بن الحسن وقال: ما تقول في رجل تزوج امرأة وزوَّج ابنه أمها، فجاءت الأم والبنت بولدين ما يكون هذا الولد من ذاك وذاك من هذا؟

فسكت محمد بن الحسن، فقال الرشيد للشافعي: فسر لنا هذه، فقال: يا أمير المؤمنين ابن الأم خال لابن البنت وابن البنت عم لابن الأم، فأعجب الرشيد ذلك.

رفع المسامهم

ثم أقبل الشافعي على أبي يوسف وقال: ما تقول في رجل مات وخلف ستمائة درهم، وله من الورثة أخت فأصابها درهم واحد، افرض لنا هذه القسمة؟

فسكت أبو يوسف، فقال الرشيد للشافعي: بحياتي، فسر لنا الأخرى.

فقال: يا أمير المؤمنين، هذا شخص مات وخلف ستمائة درهم، وترك ابنين أصابهما الثلثان وهما أربعمائة درهم، وخلف والدته أصابها السدس، وهو مائة درهم، وخلف زوجته أصابها الثمن وهو خمسة وسبعون درهماً، وله اثنا عشر أخاً لكل واحد منهم درهمان، ففضل للأخت درهم.اهـ.

من كتاب الكنز المدفون للسيوطي ص(٢٥٦ ـ ٢٥٩)

تعداد الأنبياء

في مسند الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: **(إن جملة الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر)**، ذكرهم بعضهم بقوله:

مـائـة الألـوف وأربـعٌ عـشـرونـا
والـرسـل مـنـهـم شـاه صـالـحـونـا

(شاه في حساب الأبجد ٣٥١)

ومنهم أولو العزم المذكورون في سورتي الأحزاب والشورى، وهم خمسة يجمعهم هذا البيت، وترتيبهم فيه ترتيبهم في الفضل:

مـحـمـد إبـراهـيـم مـوسـى كـلـيـمـه
فعيسى فنوح هم أولوا العزم فاعلم

وقال غيره:

حتم على كل ذي التكليف معرفة
بأنبياء على التفضيل قد علموا
في تلك حجتنا منهم ثمانية
من بعد عشر ويبقى سبعة وهموا
إدريس هود شعيب صالح وكذا
ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

بذل النصيحة

لا تبذلن نصيحة إلا لمن
تلقى لبذل النصح منه قبولا
فالنصح إن وجد القبول فضيلة
ويكون إن عدم القبول فضولا

اطراح الهم

سهرت أعين ونامت عيون
من أمور تكون أو لا تكون
فاطرح الهم ما استطعت عن
النفس فحملانك الهموم جنون
إن رباً كفاك بالأمس ما كا
ن سيكفيك في غد ما يكون

غيره:

كم مرة حفت بك المكاره
خيار لك الله وأنت كاره

موت العالم

إذا ما مات ذو علم وتقوى
فقد ثلمت من الإسلام ثلمة
وموت فتى كثير الجود محل
فإن بقاءه خصب ونعمة
وموت القارئ المرضي هدم
فإن له لدى الأسحار نغمة
وموت الفارس الصنديد غم
فكم كشفت به في الحرب غمة
فحسبك أربع يبكى عليهم
وموت الغير تخفيف ورحمة

أعضاء جسم الإنسان

من حكايات الفصحاء ونوادر البلغاء: ما حكي أن عبد الملك بن مروان جلس يوماً وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته فقال: أيكم يأتيني بحروف المعجم في بدنه وله علي ما يتمناه.

فقام إليه سويد بن غفلة، فقال: أنا لها يا أمير المؤمنين.

قال: هات، قال: نعم يا أمير المؤمنين: أنف، بطن، ترقوة، ثغر، جمجمة، حلق، خد، دماغ، ذكر، رقبة، زند، ساق، شفة، صدر، ضلع، طحال، ظهر، عين، غبب، فم، قفا، كف، لسان، منخر، نغنوغ، هامة، وجه، يد، وهذه آخر حروف المعجم، والسلام على أمير المؤمنين.

رفع
المساهم

فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال: يا أمير المؤمنين أنا أقولها من جسد الإنسان مرتين، فضحك عبد الملك وقال لسويد: أسمعت ما قال؟ قال: أصلح الله الأمير أنا أقولها ثلاثاً، فقال: هات، ولك ما تتمناه، فابتدأ يقول: أنف، أسنان، أذن، بطن، بنصر، بزه، ترقوة، تمرة، تينة، ثغر، ثنايا، ثدي، جمجمة، جنب، جبهة، حلق، حنك، حاجب، خد، خنصر، خاصرة، دبر، دماغ، درادير، ذقن، ذكر، ذراع، رقبة، رأس، ركبة، زند، زردمة، زب، فهنالك ضحك عبد الملك حتى استلقى على قفاه، ساق، سرة، سبابة، شفة، شفر، شارب، صدر، صرغ، صلعة، ضلع، ضفيرة، ضرس، طحال، طره، طرف، ظهر، ظلف، ظلم، عين، علق، عاتق، غبب، غلصمة، غنة، فم، فك، فؤاد، قلب، قفا، قدم، كف، كتف، كعب، لسان، لحية، لوح، منخر، مرفق، منكب، نغنوغ، ناب، نن، هامة، هيئة، هيف، وجه، وجنة، ورك، يمين، يسار، يافوخ.

ثم نهض مسرعاً فقبل الأرض بين يدي أمير المؤمنين، قال: فعندها ضحك عبد الملك، وقال: والله ما تزيدنا عليها شيئاً، أعطوه ما يتمناه، ثم أجازه وأنعم عليه وبالغ في الإحسان إليه. اهـ.

من كتاب الكنز المدفون والفلك المشحون للسيوطي ص(٣١٧ ـ ٣١٨)

أيها أفضل: العقل أو العلم؟

وهل العقل أفضل من العلم أو العلم أفضل منه؟، قال ابن حجر بالأول لأنه منبعه وأسه، والعلم يجري منه مجرى النور من الشمس والرؤية من العين، وقال الرملي بالثاني، وهو المعتمد لاستلزامه له، ولأن الله يوصف بالعلم لا بالعقل، ولأجل ذلك قال بعض الأدباء حاكياً لذلك عن لسان حالهما:

علم العليم وعقل العاقل اختلفا
من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا
فالعلم قال أنا أحرزت غايته
والعقل قال أنا الرحمٰن بي عرفا
فأفصح العلم إفصاحاً وقال له
بأينا الله في فرقانه اتصفا
فبان للعقل أن العلم سيده
فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

حاشية البيجوري على شرح ابن قاسم الغزي على متن الشيخ أبي شجاع (١/ ٧١)

الحجر (مثلثاً)

ركبت حجراً وطفت خلف الحجر
وخرت حجراً عظيماً ما دخلت الحجر
لله حجر منعني من دخول الحجر
ما قلت حجراً ولو أعطيت ملء الحجر

فقوله: ركبت حجراً أي: فرساً، وطفت خلف الحجر أي: حجر إسماعيل، وخرت حجراً أي: عقلاً، ما دخلت الحجر أي: حجر ثمود، لله حجر أي: منع، منعني من دخول الحجر أي: حجر ثمود فهو مكرر، ما قلت حجراً أي: كذباً، ولو أعطيت ملء الحجر أي: حجر الثوب.

حاشية البيجوري على شرح ابن قاسم الغزي على متن الشيخ أبي شجاع (١/ ٣٧٩)

حكم التعوذ في كل ركعة

س: هل يتعوذ المصلي في كل ركعة أو يكتفي بالتعوذ في الركعة الأولى بعد تكبيرة الإحرام؟

ج) المشهور أنه يكتفي بالتعوذ بعد تكبيرة الإحرام في الركعة الأولى، فيكتفي بها باعتبار أن القراءة في الصلاة شيء واحد، والرواية الثانية عن الإمام أحمد أنه يتعوذ في كل ركعة، باعتبار أن قراءة كل ركعة مستقلة عن الأخرى، وهذا القول أولى، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

قال في الإنصاف: وهي الأصح دليلاً، وهو مذهب الشافعي، قال النووي: وهو أظهر، وفي الاختيارات: ويستحب أن يتعوذ أول كل قراءة، أما البسملة فتسن في كل ركعة. اهـ.

من حاشية ابن قاسم (٢/ ٦٢)

شروط الدعاء

شروط الدعاء المستجاب أتت لنا
بعشر فبشر الداعي بإفلاح
طهارة وصلاة معهما ندم
وقت خشوع حضور القلب يا صاح
وحل قوت ولا يدعو بمعصية
بل ما يناسب مقرونا بإلحاح

تورية

قال الدماميني في امرأة جبانة:

مذ تعانت صناعة الجبن خود
قتلتنا عيونها الفتانة
لا تقل لي كم مات فيها قتيل
كم قتيل بهذه الجبانة

فالجبانة من أسماء المقبرة، وقد وصف بها هذه المرأة.

ضرورات الشعر

ضرورة الشعر عشر عد جملتها
قصر ومد وتخفيف وتشديد
قطع ووصل وإسكان تحركه
ومنع صرف وصرف ثم تعديد

الشرك والكفر

س الكفر والشرك هل هما مترادفان أو بينهما فروق، وإذا قلتم بالثاني فما تلك الفروق؟

قال الشيخ عبد الرحمٰن بن قاسم في حاشية ثلاثة الأصول ص٣٥: الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد، وهو الكفر بالله، واسم لمن لا إيمان له، وقد يفرق بينهما فيخص الشرك بقصد الأوثان، وغيرهما من المخلوقات مع الاعتراف بالله فيكون الكفر أعم، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [المؤمنون: ١١٧].

فسماهم كافرين لدعائهم مع الله غيره مع أنهم معترفون بالله، وأما الشرك فثلاثة أنواع: شرك أكبر، شرك أصغر، وشرك خفي.

أنواع الكفر

الكفر أربعة أقسام: كفر إنكار، وكفر جحود، وكفر عناد، وكفر نفاق.

رفع المسلم

فأما كفر الإنكار: هو أن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به.

وكفر الجحود: هو أن يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه، ككفر إبليس.

وكفر العناد: هو أن يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به، ككفر أبي طالب.

وأما كفر النفاق: فهو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه، ككفر عبد الله بن أبي بن سلول. انتهى.

من تفسير الصفوي (١/٧)

وقد نظمتها بهذين البيتين:

ترى الكفر أنواعاً يقولون أربعة
نعوذ برب الناس منها مجمعة
جحود وإنكار عناد ورابع
نفاق فعذ بالله منه وما معه

وجميع هذه الأنواع سواء في الحكم؛ أي: من لقي الله تعالى بواحدة منها فلا يغفر له.

وتبقى مسألة هي محل خلاف وهي: هل الشرك الأصغر لا يغفر إلا بالتوبة، كالأكبر أم هو مثل الكبائر، تحت المشيئة الإلهية والموازنة؟

فبعض العلماء يقول: إن الشرك الأصغر لا يغفر لصاحبه إلا بالتوبة، لعموم الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٤٨] لكن يدخل تحت الموازنة، بخلاف الأكبر الذي يحبط كل الأعمال، فإن حصل معه ـ أي: مع الأصغر ـ حسنات راجحة على ذنوبه دخل الجنة، وإلا دخل النار.

وكأن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ يميل إلى ذلك، حيث يقول مثلاً: (وأعظم الذنوب عند الله الشرك به، وهو سبحانه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، والشرك منه جليل ودقيق وخفي وجلي)

ويقول بعبارة أصرح: (وقد يقال: الشرك لا يغفر منه شيء لا أكبر ولا أصغر على مقتضى القرآن، وإن كان صاحب الشرك ـ أي: الأصغر ـ يموت مسلماً لكن شركه لا يغفر له، بل يعاقب عليه، وإن دخل بعد ذلك الجنة).

والذي يفهم من عبارات ابن القيم أن الشرك الأصغر تحت المشيئة، حيث يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فأما نجاسة الشرك فهي نوعان: نجاسة مغلظة ونجاسة مخففة، فالمغلظة الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله، فإن الله لا يغفر أن يشرك به، والمخففة الشرك الأصغر كيسير الرياء).

ومرة يقول: (الشرك الأكبر لا يغفره الله إلا بالتوبة منه) إلى إن يقول: (وأما الشرك الأصغر فكيسير الرياء والتصنّع للمخلوق).

وقد ذكر العلامة السعدي كلاماً مهماً في هذه المسألة أنقل بعضه هنا: من لحظ إلى عموم الآية يعني قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ [النِّساء: ١١٦] وأنه لم يخص شركاً دون شرك أدخل فيها الشرك الأصغر، وقال: إنه لا يغفر، بل لا بد أن يعذب صاحبه؛ لأن من لم يغفر له لا بد أن يعاقب، لكن القائلين بهذا لا يحكمون بكفره ولا بخلوده في النار، وإنما يقولون: يعذب عذاباً بقدر شركه، ثم بعد ذلك مآله إلى الجنة.

وأما من قال: إن الشرك الأصغر لا يدخل في الشرك المذكور في هذه الآية وإنما هو تحت المشيئة، فإنهم يحتجون بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ﴾ [المَائدة: ٧٢] فيقولون: كما أنه بإجماع الأئمة أن الشرك الأصغر لا يدخل في هذه الآية، وكذلك لا يدخل في قوله تعالى: ﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزُّمَر: ٦٥] لأن العمل هنا مفرد مضاف ويشمل الأعمال كلها، ولا يحبط الأعمال الصالحة كلها إلا الشرك الأكبر.

ويؤيده قولهم: أن الموازنة واقعة بين الحسنات والسيئات التي هي

رفع المسيهم

دون الشرك الأكبر؛ لأن الشرك الأكبر لا موازنة بينه وبين غيره، فإنه لا يبقى معه عمل ينفع.

نقلاً من كتاب الإخلاص والشرك الأصغر للشيخ عبد العزيز العبد اللطيف ص(٣٥ ـ ٣٨)

وقد ثبت أن الشرك جنس تحته أنواع، وكله مذموم وإن كان بعضه أكبر من بعض، كما قال النبي ﷺ: **(من حلف بغير الله فقد أشرك)** وروى ابن حبان في صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال: **(الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل)** فقال أبو بكر الصديق: فما المخرج منه يا رسول الله؟ فقال قل: **(اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم)**، والشرك له شعب تكبره وتنميه، كما أن الإيمان له شعب تكبره وتنميه.

وقد يقال: الشرك لا يغفر منه شيء لا أكبر ولا أصغر على مقتضى عموم القرآن، وإن كان صاحب الشرك يموت مسلماً، لكن شركه لا يغفر له، بل يعاقب عليه، وإن دخل بعد ذلك الجنة.

نقلاً من كتاب: الرد على البكري لابن تيمية ص١٤٧ ـ ١٤٨

والشرك قسمان أكبر وأصغر، وبينهما فرق في الحكم والحد، فالأكبر أن يسوي غير الله بالله فيما هو من خصائص الله كالمحبة، وحكمه أنه لا يغفر لصاحبه أبداً إلا بالتوبة، وأنه يحبط جميع الأعمال، وأن صاحبه خالد مخلد في النار، والأصغر هو ما أتى في النصوص أنه شرك ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر، وحكمه أنه لا يغفر لصاحبه إلا بالتوبة لعموم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٤٨] وأنه يحبط العمل الذي قارنه، ولا يوجب التخليد في النار، ولا ينقل عن الملة، ويدخل تحت الموازنة، إن حصل معه حسنات راجحة على ذنوبه دخل الجنة، وإلا دخل النار.

نقلاً من حاشية كتاب التوحيد لابن قاسم ص(٥٠ ـ ٥١)

رفع المسهم

مسألة

ولي عمة وأنا عمها
ولي خالة وأنا خالها
فأما التي أنا عم لها
فإن أبي أمه أمها
أبوها أخي وأخوها أبي
ولي خالة وكذا حكمها

الجواب

زوجت عمراً ببنت زيد
كذاك زيداً ببنت عمرو
فجاء بكر من بنت زيد
وجاء هند من بنت عمرو
فقل لبكر يا خال هند
وقل لهند يا خال بكر
لأن بكراً أخ أم هند
كذاك هند لأم بكر
وأن عمراً أب لبكر
وأم هند أخت لبكر
كذاك زيد أب لهند
وأم بكر من غير نكر
وأحمد الله مستمداً
من فضله العون والتبري

من حول نفسي ومن قواها
وكل سوء وكل شر
وأشكر الله مستديماً
في كل عسر وكل يسر

جمل العروض

جمل العروض جميعها مجموعة
ما بين هذي الخمسة الأبواب
فاحفظ معانيهن ثم افطن لما
فيهن من حكم ومن آداب
خير العلوم أدلها وأقلها
تعبا على الحفاظ والكتاب
أكمل معاني كل لفظ قلته
وإذا نطقت فمل عن الإسهاب

وصف امرأة

قال بعضهم يصف امرأة:

ليس لها حسن ولا بهجة
من المهازيل الطوال السماج
سوداء في عارضها صهبة
كأن ثدييها ضروع النعاج

رفع المسهم

إعارة الكتاب

قال سعد الدين التفتازاني:

ألا يا مستعير الكتب دعني
فإن إعارتي للكتب عار
فمحبوبي من الدنيا كتابي
وهل أبصرت محبوباً يعار؟

فأجابه السيد الشريف الجرجاني:

ولا تمنع كتاباً مستعيراً
فإن البخل للإنسان عار
ألم تسمع حديثاً صححوه
جزاء البخل عند الله نار

فقهاء المدينة المنورة السبعة رحمهم الله

ألا إن من لا يقتدي بأئمة
فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم: عبيد الله عروة قاسم
سعيد أبو بكر سليمان خارجة

قولهم: سلخ رجب

قوله: سلخ رجب؛ أي: آخر يوم منه...

ورجب هنا ممنوع من الصرف، لأن المراد به معين، وحيثما أريد به معين فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعدل، وإذا أريد به غير معين

صرف لفقد العلمية، ولا يضاف إليه شهر فلا يقال: شهر رجب؛ لأنه لم يسمع، ولذا قال بعضهم:

ولا تضف شهراً إلى اسم شهرِ
إلا لما أوله الرا فادرِ
واستثن من ذا رجباً فيمتنعْ
لأنه فيما رووه ما سُمِعْ

طرق نيل العلم

أخي لن تنال العلم إلا بستة
سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة
وإرشاد أستاذ وطول زمان

من كتاب حاشية البيجوري على شرح ابن قاسم على متن أبي شجاع في مذهب الإمام الشافعي (١/ ٢١ ـ ٢٢)

قصة غريبة

بينا ابن أبي ليلى في مجلس القضاء إذ تقدم إليه امرأتان عجوز وشابة، فقالت الشابة: أنا أصلح الله القاضي، امرأة مبدنة، وقد بهرني التنفس، فإن رأى لي القاضي أن يأذن لي، فأسفر عن وجهي، فليفعل.

فقالت العجوز: أصلح الله القاضي، إنها من أحسن الناس وجهاً، وإنما تريد أن تخدع القاضي، لا متعها الله بما وهبها من الجمال.

فقال لها ابن أبي ليلى: إذا أنت شددت قناعك فشأنك ووجهك، فحسرت الفتاة عن وجه جميل، ثم قالت: أصلح الله القاضي، إن هذه عمتي، وأنا أسميها أمي لكبر سنها، وإن أبي مات، وخلف مالاً،

وخلفني في حجرها، فجعلت تمونني وتحسن التدبير في المال وتوفيره، فلما بلغت مبلغ النساء خطبني ابن عم لي فزوجتني منه، فكان بي وبه من الحب ما لا يوقف على صفته، ثم إن ابنة لعمتي أدركت، فجعلت عمتي ترغب زوجي فيها، فتاقت نفسه إليها فخطبها، فقالت: لست أزوجكها حتى تجعل أمر بنت أخي في يدي، فقال لها: قد فعلت! فلم أشعر حتى أتاني رسولها فقال: عمتك تقرئك السلام، وتقول لك: إن زوجك خطب ابنتي، وإني أبيت أن أزوجها منه حتى يجعل أمرك في يدي ففعل ذلك، فأنت طالق، فحمدت الله تعالى على ما بليت به، ثم إن زوج عمتي هذه قدم من السفر فسألني عن قصتي فأخبرته، فقال: تزوجينني نفسك، فقلت: نعم على أن تجعل أمر عمتي في يدي، قال لي: فما تصنعين إذاً؟ قلت: ذلك إلي إما أن أعفو وإما أن أقتص، قال: قد فعلت، فأرسلت إلى عمتي: أن زوجك خطبني وإني أبيت عليه حتى يجعل أمرك في يدي فأنت طالق، فضحك ابن أبي ليلى.

فقالت العجوز: لا تضحك أيها القاضي فالذي بقي أكثر وأعظم، فقالت الشابة: ثم إن زوج عمتي مات فجعلت تخاصمني في ميراثه فقلت لها: هو زوجي وأنا أحق بميراثه، فأغرت ابن عمي ووكلته بخصومتي ففعل، فقلت: يا ابن العم إن الحق لا يستحيىٰ منه، وقد صلحت لك إذ نكحت زوجاً غيرك، فهل لك في مراجعتي، فقال: كان ما كان ولا ذنب لي فيه بل كنا على أشد رغبة وأعظم محبة، ثم قال: أو تفعلين؟ قلت: على أن تجعل أمر بنت عمتي بيدي، قال: قد فعلت، فأرسلت إلى بنت عمتي أن زوجك خطبني وإني أبيت عليه حتى يجعل أمرك في يدي ففعل فأنت طالق.

فقالت العجوز: أصلح الله القاضي أيحل هذا أطلق أنا وابنتي؟ فقال ابن أبي ليلى: نعم بالتعس والنكس لك.

ثم ركب إلى المنصور فأخبره حتى ضحك وفحص برجليه، وقال: أبعد الله العجوز ولا فرج عنها.اهـ.

ذيل زهر الآداب ص(١٨٦ ـ ١٨٧)

ابن أبي عتيق وامرأته رحمهم الله

يقال: إن ابن أبي عتيق كان صاحب لهو وغزل على عفافه وشرفه، وكانت له امرأة من أشراف قريش، فغاضبته في بعض الأمر وكانت تقرض الشعر فقالت:

ذهب الإله بما تعيش به
وقمرت مالك أيما قمر
أنفقت مالك غير متئد
في كل زانية وفي الخمر

فكتب ابن أبي عتيق الشعر وخرج به في يده، فلقي ابن عمر رضي الله عنهما فقال: ما ترى فيمن هجاني في هذا الشعر؟ فقال: أرى أن تعفو وتصفح، قال: والله لئن لقيت قائلهما خالياً لأنيكنه، فأخذ ابن عمر الأفكل ولبط به إلى الأرض وقال: لا أكلمك أبداً، ثم لقيه بعد ذلك فلما أبصره ابن عمر أعرض عنه، فقال له: بهذا القبر ومن فيه ألا سمعت مني حرفين، فولاه قفاه وأنصت له، فقال: علمت يا أبا عبد الرحمٰن أني لقيت قائل ذلك الشعر ونكته، والله؟ فصعق عبد الله وسقط على الأرض، فلما رأى ابن أبي عتيق ما حل به دنا من أذنه فقال: إنها امرأتي أعزك الله، فقام ابن عمر فقبله بين عينيه.اهـ.

ذيل زهر الآداب ص(٣٥ ـ ٣٦)

رفع المسيهم

ما لا يؤكل من الشاة

لطيفة:

المواضع التي لا تؤكل من الشاة بعد ذبحها سبعة، جمعها أحدهم في بيت فقال:

فقل ذكر والأنثيان مثانة
كذاك دم ثم المرارة والغدد

وجمعها آخر فقال:

إذا ما ذُكيت شاة فكلها
سوى سبعٍ ففيهن الوبال
فغاء ثم خاء ثم غين
ودال ثم ميمان وذال

الفاء الفرج، والخاء الخصية، والغين الغدة، والدال الدم المسفوح، والميمان المرارة والمثانة، والذال الذكر. اهـ.

من كتاب حاشية ابن عابدين الحنفي (٦/ ٧٥٠)

نكتة

دخل رجل المسجد فوجد الصلاة قد أقيمت والصف تام ممتلئ، فجذب رجلاً من الصف ليصف معه، فلما تأخر وصف معه وبقي محله الأول من الصف خالياً، تقدم الرجل إليه فدخل الصف وترك المجذوب في الصف وحده فذاً.

سورة المجادلة

سورة المجادلة في كل آية منها اسم الجلالة (الله) مرة أو مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً، فليس في القرآن سورة تشابهها، وهي نصف

القرآن باعتبار العدد، وعُشره باعتبار الأجزاء، وقد ألغز بها بعضهم بقوله:

ما قول من فاق جميع الورى
ودون العلم بأفكاره
في أي شيء نصفه عشره
ونصفه تسعة أعشاره

من حاشية البيجوري على شرح ابن قاسم (٢/ ١٦٢)

حكم رطوبة فرج المرأة

س: هل الرطوبة التي تخرج من المرأة طاهرة أم نجسة، جزاكم الله خيراً؟

ج: المعروف عند أهل العلم أن كل ما يخرج من السبيلين فهو نجس، إلا شيئاً واحداً وهو المني، فإن المني طاهر، وإلا فكل شيء ذي جرم يخرج من السبيلين فإنه نجس وناقض للوضوء.

وبناء على هذه القاعدة يكون ما يخرج من المرأة من الماء نجساً وموجباً للوضوء، هذا ما توصلت إليه بعد البحث مع بعض العلماء وبعد المراجعة، ولكني مع ذلك في حرج منه لأن بعض النساء يكون معها هذه الرطوبة دائماً، وإذا كانت دائماً فإن التخلص منها أن تعامل معاملة من به سلس البول فتتوضأ لكل صلاة بعد دخول وقتها وتصلي.

ثم إني بحثت مع بعض الأطباء فتبين أن هذا السائل إن كان من المثانة فهو كما قلنا، وإن كان من مخرج الولد فهو كما قلنا في الوضوء منه، لكنه طاهر لا يلزم غسل ما أصابه.اهـ.

(الشيخ ابن عثيمين) فتاوى المرأة ص٣٤

تنظيف الطفل هل ينقض الوضوء؟

س: إذا كنت طاهرة، ثم نظفت طفلي (وضيته) هل ينقطع وضوئي أم لا؟

ج من مس عورة غيره بشهوة انتقض وضوءه، واختلف في المس بلا شهوة والأرجح أن مس عورة الطفل لتطهيره لا ينقض الوضوء، لكونه ليس محلاً للشهوة، وهو مما تعم به البلوى ففي نقض الوضوء به حرج ومشقة، ولو كان ناقضاً لاشتهر عن الصحابة فمن بعدهم. اهـ.

(الشيخ ابن جبرين) فتاوى المرأة ص(٣٦)

القاضي شريك والأمير موسى بن عيسى

عن عمرو بن الهياج بن سعيد قال: أتته امرأة يوماً ـ يعني شريكاً ـ من ولد جرير بن عبد الله البجلي صاحب النبي ﷺ ـ وهو في مجلس الحكم ـ فقالت: أنا بالله ثم بالقاضي، امرأة من ولد جرير بن عبد الله صاحب النبي ﷺورددت الكلام.

فقال: إيهاً عنك الآن من ظلمك؟

فقالت: الأمير موسى بن عيسى، كان لي بستان على شاطئ الفرات لي فيه نخل ورثته عن آبائي وقاسمت أخوتي وبنيت بيني وبينهم حائطاً، وجعلت فيه فارسياً في بيت يحفظ النخل ويقوم ببستاني، فاشترى الأمير موسى بن عيسى من أخوتي جميعاً وساومني وأرغبني فلم أبعه، فلما كان في هذه الليلة أتى بخمسمائة فاعل فاقتلعوا الحائط، فأصبحت لا أعرف من نخلي شيئاً واختلط بنخل أخوتي.

فقال: يا غلام طينه، فختم ثم قال لها: امضي إلى بابه حتى يحضر معك.

فجاءت المرأة بالطينة، فأخذها الحاجب ودخل على موسى، فقال: أَعْدى شريكٌ عليك.

قال: ادع لي صاحب الشُّرط فدعا به، فقال: امض إلى شريك

فقل: يا سبحان الله! ما رأيت أعجب من أمرك، امرأة ادعت دعوى لم تصح أعديتها علي!

قال: يقول له صاحب الشرط، إن رأى الأمير أن يعفيني فليفعل، فقال: امض ويلك، فخرج، فأمر غلمانه أن يتقدموا إلى الحبس بفراش وغيره من آلة الحبس.

فلما جاء فوقف بين يدي شريك فأدى الرسالة، قال: خذ بيده فضعه في الحبس، قال: قد والله يا أبا عبد الله عرفت أنك تفعل بي هذا، فقدمت ما يصلحني إلى الحبس.

وبلغ موسى بن عيسى - يعني الخبر - فوجه الحاجب إليه فقال: أي شيء عليه؟ فلما وقف بين يديه وأدى الرسالة، قال: ألحقه بصاحبه، فحبس.

فلما صلى الأمير العصر بعث إلى إسحاق بن الصباح الأشعثي وجماعة من وجوه الكوفة من أصدقاء شريك، فقال: امضوا إليه وأبلغوه أنه قد استخف بي وأني لست كالعامة، فمضوا وهو جالس في مسجده بعد العصر، فدخلوا فأبلغوه الرسالة، فلما انقضى كلامهم، قال لهم: مالي لا أراكم جئتم في غيره من الناس كلمتموني، مَنْ هاهنا من فتيان الحي فيأخذ كل واحد منكم بيد رجل فيذهب به إلى الحبس لا ينم والله إلا فيه، قالوا: أجاد أنت؟ قال: حقاً حتى لا تعودوا برسالة ظالم، فحبسهم.

وركب موسى بن عيسى في الليل إلى باب الحبس ففتح الباب وأخرجهم جميعاً.

فلما كان الغد وجلس شريك للقضاء، جاء السجان فأخبره فدعا بالقمطر فختمها، ووجه بها إلى منزله وقال لغلامه: الحقني بنقلي إلى بغداد، والله ما طلبنا هذا الأمر منهم ولكن أكرهونا عليه، ولقد ضمنوا

لنا الإعزاز فيه إذ تقلدناه لهم، ومضى نحو قنطرة الكوفة إلى بغداد، وبلغ موسى بن عيسى الخبر فركب في موكبه فلحقه وجعل يناشده الله ويقول: يا أبا عبد الله تثبت، أنظر إخوانك تحبسهم دع أعواني، قال: نعم! لأنهم مشوا لك في أمر لم يجب عليهم المشي فيه، ولست ببارح أو يردوا جميعاً إلى الحبس وإلا مضيت إلى أمير المؤمنين فاستعفيته بما قلدني، فأمر الأمير بردهم جميعاً إلى الحبس، وهو والله واقف مكانه حتى جاءه السجان فقال: قد رجعوا إلى الحبس.

فقال لأعوانه: خذوا بلجامه قودوه بين يدي جميعاً إلى مجلس الحكم، فمروا به بين يديه حتى أدخل المسجد، وجلس القضاء ثم قال: الجويرة المتظلمة من هذا، فجاءت فقال: هذا خصمك قد حضر وهو جالس معها بين يديه، فقال: أولئك يخرجون من الحبس قبل كل شيء، قال: أما الآن فنعم، أخرجوهم.

قال: ما تقول فيما تدعيه هذه؟ قال: صدقت، قال: فرد جميع ما أخذ منها وتبني حائطاً في وقت واحد سريعاً كما هدم، قال: أفعل، قال: بقي لك شيء، قال: تقول المرأة بيت الفارسي ومتاعه، قال: يقول موسى بن عيسى: ويرد ذلك، بقي لك شيء تدعينه؟ قالت: لا، وجزاك الله خيراً، قال: قومي، وزبرها، ثم وثب من مجلسه فأخذ بيد موسى بن عيسى فأجلسه في مجلسه ثم قال: السلام عليك أيها الأمير، تأمر بشيء؟ قال: أي شيء آمر؟ وضحك. اهـ.

نقلاً من تاريخ بغداد (٩/ ٢٨٩ ـ ٢٩١)

كعب بن سور يقضي أمام عمر رضي الله عنه بأمره

قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا منصور بن عبد الرحمٰن، قال: حدثنا الشعبي؛ أن كعب بن سور كان جالساً عند

عمر بن الخطاب، فجاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين، ما رأيت رجلاً قط أفضل من زوجي إنه ليبيت ليله قائماً ويظل نهاره صائماً في اليوم الحار ما يفطر، فاستغفر لها وأثنى عليها وقال: مثلك أثنى الخير وقاله واستحيت المرأة فقامت راجعة.

فقال كعب: يا أمير المؤمنين هلا أعديت المرأة على زوجها إذ جاءتك تستعديك؟ قال: أو ذاك أرادت؟ قال: نعم، فرُدَّتْ، فقال: لا بأس بالحق أن تقوليه، إن هذا زعم أنك جئت تشتكين زوجك أنه يجتنب فراشك، قالت: أجل إني امرأة شابة، وإني أشتهي ما يشتهي النساء.

فأرسل إلى زوجها فجاءه، فقال لكعب: اقض بينهما فإنك فهمت من أمرهما ما لم أفهمه، فقال كعب: أمير المؤمنين أحق أن يقضي بينهما، فقال: عزمت عليك لتقضين بينهما، قال: فإني أرى كأنها امرأة عليها ثلاث نسوة هي رابعتهن، فأقضي له بثلاثة أيام ولياليهن، يتعبد فيهن، ولها يوم وليلة.

فقال عمر: والله ما رأيك الأول بأعجب من الآخر، اذهب فأنت قاض على أهل البصرة.

أخبار القضاة لوكيع (١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦)

قال الحريري في المقامات

جزيت من أعلق بي وده
جزاء من يبني على أسه
وكلت للخل كما كال لي
على وفاء الكيل أو بخسه
ولم أخسره وشر الورى
من يومه أخسر من أمسه

وكل من يطلب عندي جنى
فما له إلا جنى غرسه
لا أبتغي الغبن ولا أنثني
بصفقة المغبون في حسه
ولست بالموجب حقاً لمن
لا يوجب الحق على نفسه
ورب مذاق الهوى خالني
أصدقه الود على لبسه
وما درى من جهله أنني
أقضي غريمي الدين من جنسه
فاهجر من استغباك هجر القلى
وهبه كالملحود في رمسه
والبس لمن في وصله لبسة
لباس من يرغب عن أنسه
ولا ترج الود ممن يرى
أنك محتاج إلى فلسه

مقامات الحريري مجلد واحد ص(٣٦)

وقال الحريري أيضاً في حسن الصحبة:

سامح أخاك إذا خلط
منه الإصابة بالغلط
وتجاف عن تعنيفه
إن زاغ يوماً أو قسط
واحفظ صنيعك عنده
شكرَ الصنيعة أم غمط

وأطـــعـــه إن عـــاصـــى وهـــن
إن عـــز وادن إذا شـــحـــط
واقـــن الـــوفـــاء ولـــو أخـــل
بـــمـــا اشـــتـــرطـــت ومـــا اشـــتـــرط
واعـــلـــم بـــأنـــك إن طـــلـــبـــت
مـــهـــذبـــاً رمـــت الـــشـــطـــط
مـــن ذا الـــذي مـــا ســـاء قـــط
ومـــن لـــه الـــحـــســـنـــى فـــقـــط
أو مـــا تـــرى الـــمـــحـــبـــوب والــ
ــمـــكـــروه لُـــزّا فـــي نـــمـــط
كـــالـــشـــوك يـــبـــدو فـــي الـــغـــصـــو
ن مـــع الـــجـــنـــي الـــمـــلـــتـــقـــط
ولـــذاذة الـــعـــمـــر الـــطـــويــ
ــل يـــشـــوبـــهـــا نـــغـــص الـــشـــمـــط
ولـــو افـــتـــقـــدت بـــنـــي الـــزمـــا
ن وجـــدت أكـــثـــرهـــم ســـقـــط
رضـــت الـــبـــلاغـــة والـــبـــرا
عـــة والـــشـــجـــاعـــة والـــخـــطـــط
فـــوجـــدت أحـــســـن مـــا يـــرى
ســـبـــر الـــعـــلـــوم مـــعـــاً فـــقـــط

مقامات الحريري ص(٢٣١)

لغز

١ ـ عينان عينان ما فاضت دموعهما
في كل عين من العينين نونان

٢ ـ نونان نونان لم يكتبهما قلم
في كل نون من النونين عينان

نونان: تثنية نون وهي السمك، عينان: تثنية العين.

التثويب في أذان الصبح

قال في سبل السلام: (ولابن خزيمة عن أنس ﷺ قال: من السنة إذا قال المؤذن في الفجر: حي على الفلاح) الفلاح هو الفوز والبقاء؛ أي: هلموا إلى سبب ذلك (قال: الصلاة خير من النوم) وصححه ابن السكن، وفي رواية النسائي: (الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم، في الأذان الأول من الصبح) وفي هذا تقييد لما أطلقته الروايات، قال ابن رسلان: وصحح هذه الرواية ابن خزيمة قال: فشرعية التثويب إنما هي في الأذان الأول للفجر؛ لأنه لإيقاظ النائم، وأما الأذان الثاني فإنه إعلام بدخول الوقت ودعاء إلى الصلاة.

ولفظ النسائي في السنن الكبرى: من جهة سفيان عن أبي جعفر عن أبي سليمان عن أبي محذورة قال: كنت أؤذن لرسول الله ﷺ فكنت أقول في أذان الفجر الأول: (حي على الصلاة، حي على الفلاح، الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم) قال ابن حزم: وإسناده صحيح.اهـ من تخريج الزركشي لأحاديث الرافعي.

ومثل ذلك في سنن البيهقي الكبرى من حديث أبي محذورة: (أنه كان يثوب في الأذان الأول من الصبح بأمره ﷺ)، قلت: وعلى هذا ليس (الصلاة خير من النوم) من ألفاظ الأذان المشروع للدعاء إلى الصلاة والإخبار بدخول وقتها، بل هو من الألفاظ التي شرعت لإيقاظ النائم، فهو كألفاظ التسبيح الأخير الذي اعتاده الناس في هذه الأعصار المتأخرة عوضاً عن الأذان الأول.

وإذا عرفت هذا، هان عليك ما اعتاده الفقهاء من الجدال في التثويب، هل هو من ألفاظ الأذان أو لا؟، وهل هو بدعة أو لا؟، ثم المراد من معناه اليقظة للصلاة خير من النوم، أي: من الراحة التي يعتاضونها في الآجل خير من النوم.اهـ.

سبل السلام (١/ ١٢٠)

العلم أشمل من الخلق

فائدة: قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٠١].

إن قيل: لِمَ لَمْ يقل وخلق كل شيء وهو به عليم؟

فالجواب: لأن علمه أشمل من خلقه.اهـ.

تفسير الصفوي (١/ ٢٠٣)

مقارنة بين مذهبين

ذكر إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك الجويني في كتابه الذي سماه: (مغيث الخلق في اختيار الأحق) أن السلطان محمود بن سبكتكين كان على مذهب أبي حنيفة رحمه الله وكان مولعاً بعلم الحديث، وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع، وكان يستفسر الأحاديث، فكان أكثرها موافقاً لمذهب الشافعي رحمه الله، فوقع في خَلَده حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو، والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر، فوقع الاتفاق على أن يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وعلى مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو أحسنها.

فصلى القفال المروزي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة

والسترة واستقبال القبلة، وأتى بالأركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجه الكمال والتمام، وقال: هذه صلاة لا يُجَوِّزُ الإمام الشافعي دونها رضي الله عنه...

ثم صلى ركعتين على ما يُجَوِّزُ أبو حنيفة رضي الله عنه، فلبس جلد كلب مدبوغاً ولطخ ربعه بالنجاسة، وتوضأ بنبيذ التمر، وكان في صميم الصيف في المفازة فاجتمع عليه الذباب والبعوض، وكان وضوءه منكساً منعكساً، ثم استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء، وكبر بالفارسية (ووبركك سبنر)، ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد، وضرط في آخره من غير نية السلام، وقال: أيها السلطان هذه صلاة أبي حنيفة.

فقال السلطان: لو لم تكن هذه الصلاة صلاة أبي حنيفة لقتلتك؛ لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين، فأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة، فأمر القفال بإحضار كتب أبي حنيفة، فأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً فوجدت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على ما حكاه القفال، فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة، وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه. اهـ كلام إمام الحرمين.

نقلاً من كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٥/ ١٨٠ ـ ١٨١)

الخروج من الصلاة

جعلوا الخروج من الصلاة بضرطة

أين الضراط من السلام عليكم

رفع المسبهم

قصة نزول المائدة

قال ابن كثير في تفسيره نقلاً عن ابن أبي حاتم بسنده إلى وهب بن منبه عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الخير أنه قال: لما سأل الحواريون عيسى ابن مريم المائدة كره ذلك جداً، وقال: اقنعوا بما رزقكم الله في الأرض، ولا تسألوا المائدة من السماء، فإنها إن نزلت عليكم كانت آية من ربكم، وإنما هلكت ثمود حين سألوا نبيهم آية، فابتلوا بها حتى كان بوارهم فيها، فأبوا إلا أن يأتيهم بها فلذلك قالوا: ﴿نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ الآية [المائدة: ١١٣].

فلما رأى عيسى أن قد أبوا إلا أن يدعو لهم بها، قام فألقى عنه الصوف ولبس الشعر الأسود وجبة من شعر، وتوضأ واغتسل ودخل مصلاه وصلى ما شاء الله، فلما قضى صلاته قام قائماً مستقبل القبلة وصف قدميه حتى استويا، فألصق الكعب بالكعب وحاذى الأصابع، ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره، وغض بصره، وطأطأ رأسه خشوعاً، ثم أرسل عينيه بالبكاء فما زالت دموعه تسيل على خديه وتقطر من أطراف لحيته، حتى ابتلت الأرض حيال وجهه من خشوعه.

فلما رأى ذلك دعا الله فقال: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٤] فأنزل الله عليهم سفرة حمراء بين غمامتين، غمامة فوقها وغمامة تحتها، وهم ينظرون إليها في الهواء، منقضة من فلك السماء تهوي إليهم، وعيسى يبكي خوفاً للشروط التي اتخذها الله عليهم فيها: أنه يعذب من يكفر بها منهم بعد نزولها عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين.. وهو يدعو الله من مكانه ويقول: اللّهم اجعلها رحمة، إلهي لا تجعلها عذاباً، إلهي كم من عجيبة سألتك فأعطيتني، إلهي اجعلنا لك شاكرين، إلهي أعوذ بك أن تكون أنزلتها غضباً وجزاء، إلهي اجعلها سلامة وعافية ولا تجعلها فتنة ومثلة....

رفع المسهم

فما زال يدعو حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى، والحواريون وأصحابه حوله يجدون رائحة طيبة لم يجدوا فيما مضى رائحة مثلها قط، وخر عيسى والحواريون لله سجداً شكراً بما رزقهم من حيث لم يحتسبوا، وأراهم فيه آية عظيمة ذات عجب وعبرة.

وأقبلت اليهود ينظرون، فرأوا أمراً عجيباً أورثهم كمداً وغماً، ثم انصرفوا بغيظ شديد، وأقبل عيسى والحواريون وأصحابه حيث جلسوا حول السفرة فإذا عليها منديل مغطى، قال عيسى: من أجرؤنا على كشف المنديل عن هذه السفرة، وأوثقنا بنفسه، وأحسننا بلاء عند ربه؟ فليكشف عن هذه الآية حتى نراها، ونحمد ربنا، ونذكر باسمه، ونأكل من رزقه الذي رزقنا، فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته، أنت أولانا بذلك وأحقنا بالكشف عنها، فقام عيسى عليه السلام واستأنف وضوءاً جديداً، ثم دخل مصلاه فصلى كذلك ركعات، ثم بكى بكاء طويلاً، ودعا الله أن يأذن له في الكشف عنها، ويجعل له ولقومه فيها بركة ورزقاً، ثم انصرف فجلس إلى السفرة وتناول المنديل وقال: بسم الله خير الرازقين، وكشف عن السفرة فإذا هو عليها سمكة ضخمة مشوية ليس عليها بواسير، وليس في جوفها شوك، يسيل السمن منها سيلاً قد نضد حولها بُقول من كل صنف غير الكراث، وعند رأسها خل، وعند ذنبها ملح، وحول البقول خمسة أرغفة، على واحد منها زيتون، وعلى الآخر ثمرات، وعلى الآخر خمسة رمانات.

فقال شمعون رأس الحواريين لعيسى: يا روح الله وكلمته، أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة؟ فقال: أما آن لكم أن تعتبروا بما ترون من الآيات وتنتهون عن تنقير المسائل؟ ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا في سبب هذه الآية! فقال شمعون: وإله إسرائيل ما أردت بها سوءاً يا ابن الصديقة، فقال عيسى عليه السلام: ليس شيء مما ترون من طعام الجنة ولا من طعام الدنيا، إنما هو شيء ابتدعه الله في الهواء بالقدرة العالية

القاهرة، فقال له: كن فكان أسرع من طرفة عين، فكلوا مما سألتم باسم الله واحمدوا عليه ربكم يمدكم منه ويزدكم فإنه بديع قادر شاكر.

فقالوا: يا روح الله وكلمته، إنا نحب أن ترينا آية في هذه الآية، فقال عيسى: سبحان الله، أما اكتفيتم بما رأيتم في هذه الآية حتى تسألوا فيها آية أخرى، ثم أقبل عيسى ﷺ على السمكة، فقال: يا سمكة، عودي بإذن الله حية كما كنت فأحياها الله بقدرته، فاضطربت وعادت بإذن الله حية طرية تلمظ كما يتلمظ الأسد، تدور عيناها لها بصيص، وعادت لها بواسير ففزع القوم منها وانحازوا، فلما رأى عيسى ذلك منهم قال: ما لكم تسألون الآية فإذا أراكموها ربكم كرهتموها؟ ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا بما تصنعون! يا سمكة، عودي بإذن الله كما كنت، فعادت بإذن الله مشوية كما كانت في خلقها الأول.

فقالوا لعيسى: كن أنت يا روح الله الذي تبدأ الأكل منها ثم نحن بعد، فقال عيسى: معاذ الله من ذاك! يبدأ بالأكل من طلبها، فلما رأى الحواريون وأصحابهم امتناع نبيهم منها، خافوا أن يكون نزولها سخطة وفي أكلها مثلة فتحاموها، فلما رأى ذلك عيسى دعا لها الفقراء والزمنى، وقال: كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم واحمدوا الله الذي أنزلها لكم، فيكون مهنئوها لكم، وعقوبتها على غيركم، وافتتحوا أكلكم باسم الله واختموه بحمد الله، فأكل منها ألف وثلاثمائة إنسان بين رجل وامرأة، يصدرون عنها كل واحد منهم شبعان يتجشأ، ونظر عيسى والحواريون فإذا ما عليها كهيئة إذ نزلت من السماء لم ينتقص منها شيء، ثم إنها رفعت إلى السماء وهم ينظرون، فاستغنى كل فقير أكل منها، وبرئ كل زمن أكل منها، فلم يزالوا أغنياء صحاحاً حتى خرجوا من الدنيا، وندم الحواريون وأصحابهم الذين أبوا أن يأكلوا منها ندامة، سالت منها أشفارهم، وبقيت حسرتها في قلوبهم إلى يوم الممات، قال

رفع المسيهم

فكانت المائدة إذا نزلت بعد ذلك أقبلت بنو إسرائيل إليها من كل مكان يسعون يزاحم بعضهم بعضاً، الأغنياء والفقراء والصغار والكبار والأصحاء والمرضى، يركب بعضهم بعضاً فلما رأى ذلك جعلها نوائب، تنزل يوماً ولا تنزل يوماً، فلبثوا في ذلك أربعين يوماً، تنزل عليهم غباً عند ارتفاع الضحى فلا تزال موضوعة يؤكل منها حتى إذا قاموا ارتفعت عنهم بإذن الله إلى جو السماء، وهم ينظرون إلى ظلها في الأرض حتى توارى عنهم.

قال: فأوحى الله إلى نبيه عيسى عليه السلام أن اجعل رزقي المائدة لليتامى والفقراء والزمنى دون الأغنياء من الناس، فلما فعل ذلك ارتاب بها الأغنياء من الناس وغمطوا ذلك، حتى شكوا فيها في أنفسهم وشككوا فيها الناس وأذاعوا في أمرها القبيح والمنكر، وأدرك الشيطان منهم حاجته، وقذف وسواسه في قلوب المرتابين حتى قالوا لعيسى: أخبرنا عن المائدة ونزولها من السماء أحق، فإنه قد ارتاب بها بشر منا كثير؟ فقال عيسى عليه السلام: هلكتم وإله المسيح، طلبتم المائدة إلى نبيكم أن يطلبها لكم إلى ربكم، فلما فعل وأنزلها عليكم رحمة ورزقاً، وأراكم فيها الآيات والعبر كذبتم بها وشككتم فيها، فأبشروا بالعذاب فإنه نازل بكم إلا أن يرحمكم الله، وأوحى الله إلى عيسى: إني آخذ المكذبين بشرطي، فإني معذب منهم من كفر بالمائدة بعد نزولها عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، قال: فلما أمسى المرتابون بها وأخذوا مضاجعهم في أحسن صورة مع نسائهم آمنين، فلما كان في آخر الليل مسخهم الله خنازير، فأصبحوا يتبعون الأقذار في الكناسات.

هذا أثر غريب جداً، قطعه ابن أبي حاتم في مواضع من هذه القصة، وقد جمعته أنا ليكون سياقه أتم وأكمل، والله سبحانه وتعالى أعلم. اهـ.

تفسير ابن كثير (٢/ ١١٩) سورة المائدة آية ص(١١٢ ـ ١١٥)

تتبع الرخص

يقول الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ: إنما العلم رخصة من الثقة، أما التشديد فيحسنه كل أحد.

وقال بعض العلماء: لو تتبعت رخصة كل عالم يجتمع فيك الشر كله.

أقوال في فضل المال

قال الجاحظ: اعلم أن تثمير المال آلة للمكارم وعون على الدين، وتأليف للإخوان، وأن من فقد المال قلَّت الرغبة إليه والرهبة منه، ومن لم يكن بموضع رغبة ولا رهبة استهان الناس به، فاجهد جهدك كله في أن تكون القلوب معلقة منك برغبة أو رهبة في دين أو دنيا.

- وقال حكيم لابنه: يا بني عليك بطلب المال، فلو لم يكن فيه إلا أنه عز في قلبك وذل في قلب عدوك، لكفى.

- وقال عبد الله بن عباس: الدنيا عافية، والشباب الصحة، والمروءة الصبر، والكرم التقوى، والحسب المال.

- وكان سعد بن عبادة يقول: اللَّهم ارزقني جداً ومجداً، فإنه لا مجد إلا بفعال ولا فعال إلا بمال.

- وقالت الحكماء: لا خير فيمن لا يجمع المال يصون به عرضه، ويحمي به مروءته، ويصل به رحمه.

- وقال عبد الرحمٰن بن عوف: يا حبذا المال أصون به عرضي، وأتقرب به إلى ربي.

رفع
المساهم

نعمت الهدية

ذكر ابن المبارك بإسناده عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال: حدثني أبي أن رسول الله ﷺ قال: (**نعمت الهدية نعمت العطية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل فينطوي عليها حتى يهديها إلى أخيه**)[1] .اهـ.

الآداب الشرعية لابن مفلح (١/ ٢٠٧)

برد الخريف

لا تأمنن من الخريف وبرده
فالجو رطب والهوى خطاف
يسري بلطف والأنام بغفلة
ومن اللطيف على اللطيف يخاف

نصيحة

قال أحمد بن سليمان الراوية:

أستر بصبر خللك
والبس عليه سملك
إذا اعترتك فاقة
فارحل برفق جملك
وارغب إلى اللّه وصل
في دينه من وصلك

(١) قال ابن مفلح بعد ذكره لهذا الحديث: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف، وأخرجه بنحوه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس وفي سنده عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك .اهـ.

رفع المسٌهمٌ

رزقك يأتيك إلى
حين تلاقي أجلك
ما لك ما قدمته
وليس ما بعدك لك
يا رب إني راغب
أدعو وأرجو فضلك
أنت حفيٌّ لم تُخب
دعوة راج أملك
فاعطني من سعة
يا من تعالى فملك
سبحانك اللَّهم ما
أجل عندي مثلك

التلبية

مما قيل في التلبية هذا الشعر لأبي نواس:

إلهنا ما أعدلك
مليك كل من ملك
لبيك قد لبيت لك
لبيك إن الحمد لك
والملك لا شريك لك
ما خاب عبد سألك
أنت له حيث سلك
لولاك يا رب هلك
لبيك إن الحمد لك
والملك لا شريك لك

والليل لما أن حلك
والسابحات في الفلك
على مجاري المنسلك
كل نبي وملك
وكل من أهلَّ لك
سبَّح أو لبَّى فَلَك
يا مخطئاً ما أغفلك
عجِّل وبادر أجلك
اختم بخير عملك
لبيك إن الحمد لك
والملك لا شريك لك
والحمد والنعمة لك

الحرص على الدنيا

أراك يزيدك الإغراء حرصاً
على الدنيا كأنك لا تموت
فهل لك غاية إن صرت يوماً
إليها قلت حسبي قد رضيت

النضر بن شميل وأهل البصرة

لما ضاقت معيشة النضر بن شميل بالبصرة خرج يريد خراسان، فشيعه من أهلها نحو ثلاثة آلاف رجل، ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو عروضي أو إخباري أو لغوي، فلما صار بالملبد قال: يا أهل البصرة يعز عليَّ فراقكم، والله لو وجدت كل يوم باقلاء ما فارقتكم، فلم يكن فيهم

رفع المسهم

من يتكفل له ذلك، ذكر ذلك أبو عبيد في مثالب أهل البصرة.

وقال المتنبي:

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
أن لا تفارقهم فالراحلون همو

ومن يتوكل على الله فهو حسبه

قال القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي التنوخي: خرج رجلان من المدينة يريدان عبد الله بن عامر بن كريز للوفادة عليه في البصرة: أحدهما من ولد جابر بن عبد الله الأنصاري والآخر من ثقيف، وكان عبد الله عاملاً بالعراق لعثمان بن عفان رضي الله عنه.

فأقبلا يسيران حتى إذا كانا بناحية البصرة قال الأنصاري للثقفي: هل لك من رأي رأيته؟ قال: اعرضه، قال ننيخ رواحلنا ونتوضأ ونصلي ركعتين، نحمد الله عز وجل فيهما على ما قضى من سفرنا، قال له: نعم، هذا الرأي الذي لا يرد، قال: ففعلا.

ثم التفت الأنصاري إلى الثقفي فقال له: يا أخا ثقيف ما رأيك؟ قال: وأي موضع رأي هذا؟ قضيت سفري وأنضيت بدني وأتعبت راحلتي ولا مؤمل دون ابن عامر، فهل لك رأي غير هذا؟ قال: نعم، إنني لما صليت فكرت، فاستحييت من ربي أن يراني طالب رزق من عند غيره، ثم قال: اللَّهم يا رازق ابن عامر ارزقني من فضلك، ثم ولى راجعاً إلى المدينة، ودخل الثقفي إلى البصرة، فمكث على باب ابن عامر أياماً، فلما أذن له دخل عليه، وكان قد كتب إليه من المدينة بخبرهما، فلما رآه رحب به، وقال: ألم أخبر أن ابن جابر خرج معك؟ فأخبره ما كان منهما، فبكى ابن عامر، وقال: والله ما قالها أشراً ولا بطراً، ولكن رأى مجرى الرزق ومخرج النعمة فعلم أن الله عز وجل هو الذي فعل ذلك فسأله

من فضله، ثم أمر للثقفي بأربعة آلاف وكسوة وطرف، وأضعف ذلك للأنصاري. اهـ.

نقلاً من كتاب لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ ص(١٤٣ ـ ١٤٤)

ومثلها القصة التالية:

قال عروة بن أذينة في ذم الطمع:

لقد علمت وخير القول أصدقه
بأن رزقي وإن لم آت يأتيني
أسعى له فيعنيني تطلبه
وإن قعدت أتاني لا يعنيني

ولهذا البيت حكاية تحث على استشعار اليقين وهو ما رويته من عدة طرق:

أن عروة هذا وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخل عليه عروة قال له: ألست القائل:

لقد علمت وخير القول أصدقه... الأبيات.

وأراك قد جئت تضرب من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق! فقال له: لقد وعظت يا أمير المؤمنين فبالغت في الوعظ، وأذكرت ما أنسانيه الدهر، وخرج من فوره إلى راحلته فركبها ثم نصها نحو الحجاز، فمكث هشام يومه غافلاً عنه، فلما كان من الليل تعار على فراشه، فذكره فقال: رجل من قريش قال حكمة، ووفد إلي اليوم فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر، لا آمن ما يقول، فلما أصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه، قال: لا جرم، ليعلم أن الرزق سيأتيه، ثم دعا بمولى له فأعطاه ألفي دينار، وقال: الحق بهذا أين أدركته فأعطه إياها، قال: فلم يدركه إلا وقد دخل بيته، فقال: أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له: كيف رأيت!. اهـ.

نقلاً من شرح مقامات الحريري (٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤٢)

المسلم

النوم على الشمال

تمتع بالرقاد على شمال
فسوف يطول نومك باليمين
ومتع من يحبك بالتلاقي
فأنت من الفراق على يقين

نقلاً من تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول مخطوط ص(١)

خط المؤلف

قال بعضهم:

أقسم بالله على كل من
أبصر خطي حيثما أبصره
أن يدعو الرحمٰن لي مخلصاً
بالعفو والرحمة والمغفرة

وقال آخر:

أقسمت بالله على ناظر
في هذه الأحرف والأسطر
إلا دعا الله لمن خطها
بالأمن يوم الفزع الأكبر

وقال بعضهم:

فلي خط وللأيام خط
أحرره سواداً في بياض
ولكن الليالي عاكستني
بتحويل السواد إلى البياض
فتكتبه بياضاً في سواد
فمن لي أن يرد على الحياض

فضل الديك

روى الشيخ محب الدين الطبري أن النبي ﷺ كان له ديك أبيض، وكان الصحابة رضي الله عنهم يسافرون بالديكة لتعرفهم أوقات الصلاة[١]، وفي الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: **(إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطاناً)**.

قال القاضي عياض: سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالإخلاص والتضرع والابتهال، وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم.

وإنما أمرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لأن الشيطان يُخاف من شره عند حضوره فينبغي أن يتعوذ منه. اهـ.

حياة الحيوان الكبرى (١/ ٣٤٤)

حفظت ونسيت

قال حماد بن الزبرقان: حفظت ما لم يحفظه أحد، ونسيت ما لم ينسه أحد، كنت لا أحفظ القرآن، فأنفت أن أجيء لمن يعلمني فحفظته من المصحف في شهر واحد، ثم قبضت يوماً على لحيتي لأقص عن قبضتي فنسيت، وقصصت من أعلاها ما فوق قبضتي، فاحتجت أن أجلس في البيت سنة إلى أن استوت.

الغيث المسجم في شرح لامية العجم (٢/ ٤١٠)

(١) قال العجلوني في كشف الخفاء (١/ ٣٦): رواه الطبراني عن أنس وفي سنده كذاب كما قاله الحافظ الهيتمي.

رفع عبد الرحمن الهجري - المسلم

مسدد بن مسرهد شيخ البخاري رحمه الله

مسدد بن مسرهد بن مجرهد بن مسربل بن مغربل بن مرعبل بن مطربل بن أرندل بن سرندل بن عرندل بن ماسك بن المستورد الأسدي البصري محدث.

قال أبو زرعة: قال أحمد: مسدد صدوق مات ١٦ رمضان ٢٢٨هـ، صرح جماعة من شراح الصحيحين وغيرهما من أرباب الطبقات بأن هذه الأسماء إذا كتبت وعلقت على محموم كانت من أنفع الرقى وجربت فكانت كذلك (والله أعلم). اهـ.

تاج العروس (٢/ ٣٧٦)، وفي بعض الأسماء خلاف بين العلماء

رقية النملة

قال الإمام أبو داود في سننه عن الشفا بنت عبد الله قالت: دخل علي النبي ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي: **(ألا تُعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة)**.

قال الشارح: والنملة قروح تخرج في الجنب أو الجنبين، ورقية النملة كلام كانت نساء العرب تستعمله يعلم كل من سمعه أنه كلام لا يضر ولا ينفع، وهي أن يقال: العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفعل غير أن لا تعصي الرجل. اهـ.

من بذل المجهود شرح سنن أبي داود (١٦/ ٢١٧)

مغفرة الذنوب

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]

وقال في آية أخرى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ [الزُّمَر: ٥٣]

ففي الآية الأولى خصص وعلَّق، وفي الثانية عمم وأطلق، والجمع بينهما أن الآية الأولى المراد بها من لم يتب، وفي الثانية المراد بها التائب.

ذكره في فتح المجيد

صنع طعام

وإذا صـــنـــعـــت غـــداءنـــا
فـــاجـــعـــلـــه غـــيـــر مـــنـــبـــذج

إيـــــاك هـــــامـــــة أســـــود
عـــريـــان، أصـــلـــع، كـــوســـج

التداوي بالأعشاب لعبد اللطيف عاشور ص(٢٤)

لغات الإصبع

في الإصبع عشر لغات جمعها بعضهم في بيت من الشعر فقال:

تثليث با إصبع مع شكل همزته
من غير قيد مع الإصبوع قد كملا

فقوله تثليث با إصبع يعني:

أَصْبَع أَصْبع أَصْبُع

إِصْبَع إِصْبع إِصْبُع

أُصْبَع أُصْبع أُصْبُع ـ إِصْبُوع

رفع المسابهم

تفاحة ذات لونين

تفاحة جمعت لونين خلتهما
خدي محب ومحبوب قد اعتنقا
تعانقا فبدا واش فراعهما
فاحمر ذا خجلاً واصفر ذا فرقا

القسم الأول من آداب البحث والمناظرة للشنقيطي ص١٢

مداعبة بين شاعرين

قال حافظ إبراهيم يداعب شوقي:

يقولون إن الشوق نار وحرقة
فما بال شوقي أصبح اليوم باردا

فأجابه شوقي:

وأودعت إنساناً وكلباً وديعة
فضيعها الإنسان والكلب حافظ

وقال ابن حجر يداعب العيني:

لمسجد مولانا المؤيد رونق
منارته تزهو من اللطف والزَينِ
تقول وقد مالت إلينا تعجبوا
فليس على حسني أضر من العَينِ

فأجابه العيني:

منارة كعروس الحسن إذا جليت
وهدمها بقضاء الله والقدر

رفع المسهم

قالوا أصيبت بعين قلت ذا خطأ

ما آفة الهدم إلا خسة الحجر

وصف رحلة سفر

قال أحدهم يصف رحلة سفره:

ورتبتها والحمد لله وحده

فجاءت كما رتبت من غير ما خلف

فيوم أقمناه بمكة كاملاً

طوافاً وقرآناً ونشفى ونستشفي

وبالطائف المبروك يوماً وليلة

نرتب عفشاً من متاع ومن رف

وللسفر الميمون خصصت ثالثاً

فتم بفضل الله باليسر والعطف

وابنا وما خبنا بثالث عاشر

لخمس وتسعين وقد حف باللطف

أسماء في النواة

ثلاث في النواة مسميات

فقطمير لفافتها الحقير

وما في شقها يدعى فتيلا

ونقطة ظهرها فهي النقير

استغلال المال

إذا كنت ذا مال حلال ففز فيه
فكم آفة للمال بل علل شتى
فكم من مشت لم يصيف بأهله
وكم صيف الإنسان يوماً ولا شتى

وقال الآخر:

إذا كنت جماعاً لمالك ممسكاً
فأنت عليه خازن وأمين
تؤديه مذموماً إلى غير شاكر
ليأكله عفواً وأنت رهين

انتهاز الفرصة

ما زال يلهج بالرحيل وذكره
حتى أناخ ببابه الجمال
فأصابه متأهباً متولماً
لم تلهه عن ذلك الآمال

ابتهال

يا من ألوذ به فيما أؤمله
ومن أعوذ به مما أحاذره
لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره
ولا يهيضون عظماً أنت جابره

رفع المسهم

مدح الثعالبي

قال عمرو المطوعي في عبد الملك الثعالبي:

كلام أبي منصورَ فيه عذوبة
ينوب عن الماء الزلال لمن يضما
فنروى متى نروي بدائع نظمه
ونظمي إذا لم نرو من شعره نظما

المجموع المنتخب (٢/ ٣٢٤)

قبر البخاري

ذكر بعضهم أنه رأى على قبر الإمام البخاري هذين البيتين:

كان البخاري حافظاً ومتقناً
جمع الصحيح مكمل التحرير
ميلاده صدق ومدة عمره
فيها حميد وانقضى في نور

١٩٤ ٦٢ ٢٥٦

نصيحة

أتيت إلى الدكتور أعني قتيبة
فقابل بالترحاب والأنس والبشر
شكوت له عسر التبول غالباً
وآلام في مجرى المثانة والعسر

رفع المسيّهمَ

وما قد أقاسيه بمجرى مسالكي
وكثرة إدرار التبول في الفجر
فبادر في كشف الأشعة مبدئاً
شعوراً لطيفاً وهو يهتم في أمري
وأعطى علاجاً ناجعاً وميسراً
وواعدني آتيه من بعد ما شهر
فأبديت شكراً للطبيب قتيبة
ومن بعد شكر الله ذي الحمد والشكر
وذلك في خمس وعشرين واحداً
وفي الخمس والعشرين من عامنا الهجري

شعر

يقبل رأسي نائباً عن محمدٍ
عنيت به الدكتور نجل ابن صالحِ
محمد ذاك الشهم أعني ابن أحمد
ومن أسرة معروفة بالتسامح
أديبٌ لطيفٌ فاضلٌ ومهذب
محب لفعل الخير جمّ المصالح
له في مجالاتِ العلوم مواقف
يقدرها الإخوان غير مشاحح
تولاه رب العالمين بفضله
وبوّأه أعلى الذرى والمدائِح
ومن حقه أني أقبل رأسه
كذلك رأس النائب المتسامح

رفع المسهم

وذا عمر البرَّاك أكرم بشخصه
وأخلاقِ شهم مستحقٌ المدائح
هو الجار والمُختار للَّهِ دره
كريم السجايا وهو جم المصالحِ

شعور الوجه

ذكر الشيخ عبد الرحمٰن بن قاسم في حاشية الروض المربع (١/ ٢٠٤): أن شعور الوجه سبعة عشر، وهي: اللحيان، والذقن، والعذاران، والعارضان (وهي ما بين اللحيين والعذارين) والحاجبان، وأهداب العينين، والخدان، والعنفقة، والشارب، والسبالان.

وقد نظمها بعضهم بقوله:

وعد شعور الوجه سبعة عشرة
ببيتين في شعر تراها منمقة
عذاران مع خدين لحيين تحتها
كذا العارضان الحاجبان وعنفقة
سبالان والأهداب ثمت شارب
كذا ذقن اتمم به العد يا ثقة

وقال آخر:

وعد شعور الوجه عشر فهاكها
عذاران مع هدبان يتلوه شارب
وعنفقة مع حاجبين يليهما
سبالان غسل الكل في الشرع واجب

رفع المسهم

حركات الإعراب

حركات الإعراب أربعة، أشار إليها بعضهم بقوله وفيها تورية:

لقد فتحت باب الرضى بعد هجرها
شقيقة بدر التم فانجبر الكسر
فأسكنت بعد الضم ما قد نصبته
فقلت ارفعي جزماً فقد طاب لي الجر

الاستغفار

الاستغفار من أفضل أنواع الذكر، وقد شرعه الله في ختام الأعمال الصالحة، فكيف به بعد الأعمال السيئة:

١ ـ فشرعه الله أدبار الصلوات الخمس: يستغفر الإنسان ثلاثاً.

٢ ـ وشرعه بعد صلاة التهجد، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عِمرَان: ١٧].

٣ ـ وشرعه بعد أداء المناسك، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللَّهَ﴾ [البَقَرَة: ١٩٩].

٤ ـ وأمر الله نبيه ﷺ أن يختم عمره بالاستغفار، فقال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾ [النصر: ١ ـ ٣].

معاشرة الناس

إن كنت منبسطاً سميت مسخرة
أو كنت منقبضاً قالوا: به ثقل

رفع المسهم

وإن تجالسهم قالوا: به طمع
وإن تجانبهم قالوا: به ملل
من لي بخُلْق وخَلْقٍ يرتضون به
لا بارك الله فيهم كلهم سفل

ويروى عن الشافعي رحمه الله تعالى

إذا رمت السلامة والكرامة
فلا ترض لنفسك بالإمامة
فإن ترفع لصوتك قيل هذا
قد أعجبه الترنم والنغامة
وإن تخفض لصوتك قيل هذا
إمام ليس يسمعنا كلامه
وإن طولت في السجدات قالوا
وربك قد رأى فيها منامه
وإن خففت قيل صلاة هذا
كفعل الديك ينقر في قمامة
وإن تسهو وتفعل بعد سهو
سجود السهو تجعله تمامه
تراهم ينظرون إليك شزراً
كأنك قد سرقت لهم عمامة
فمأموماً إذا صليت تنجوا
وتخلص من تحملك الأمانة

رفع المسيهم

مدح الناس وذمهم

وما أحد من ألسن الناس سالماً
ولو أنه ذاك النبي المطهر
فإن كان مقداماً يقولون أهوج
وإن كان مفضالاً يقولو مبذر
وإن كان سكيتاً يقولون أبكم
وإن كان منطيقاً يقولون مهذر
وإن كان صواماً وبالليل قائماً
يقولون كذاب يرائي ويمكر
فلا تحتفل في الناس بالذم والثنا
ولا تخش غير الله فالله أكبر

البيان

إذا انقاد الكلام فخذه عفواً
إلى ما تستطيع من البيان
ولا تكره بيانك إن تأبى
فلا إكراه في دين البيان

سبعة أشياء لا تشهد عليها

لا تشهدن بتجريح وتزكية
ولا برشد ولا تشهد بإفلاس

رفع المسهم

ولا بقيمة أرض أو بخط يد

ولا بحصر لميراث من الناس

الكنز المدفون للسيوطي ص(١١٠)

ومن جنسه قول بعضهم:

ضاد الضمان بصاد الصك متصل

فإن ضمنت فحاء الحبس في الوسط

الواوات الأربعة

يروى عن العز بن عبد السلام أنه قال: رأيت فيما يرى النائم رجلاً ينشد هذين البيتين:

احذر من الواوات أربعة فهن من الحتوف

واو الوصاية والوكالة والولاية والوقوف

وقال غيره:

توق من الواوات خمساً فإنها

من الموبقات المهلكات الجوامع

ولاية حكم مع وصايا وكالةٍ

وواوِ لوقفٍ ثم واوِ الودائع

صحبة الملوك

وقال أبو حيان:

لا تصحبن ملكاً أو من يلوذ به

وإن تنل منهمو عزاً وتمكينا

يستخدمونك في لذات أنفسهم

ويذهب العمر لا دنيا ولا دينا

الكنز المدفون للسيوطي ص(١٧١)

سؤال نحوي

سلم على شيخ النحاة وقل له

هذا سؤال من يجبه يعظم

أنا إن شككت وجدتموني جازماً

وإذا جزمت فإنني لم أجزم

الشطر الأول: يقول: (أنا إن شككت) أي: إذا كنت شاكاً في المعنى الذي أريده فإنني أستخدم (إن) الشرطية وهي أداة شرط جازمة وهذا معنى قوله: (وجدتموني جازماً).

الشطر الثاني: يقول: (وإذا جزمت) يعني إذا كنت جازماً فيما أريد من شرط فإنني أستخدم (إذا) وهي أداة شرط غير جازمة وهذا معنى قوله: (فإنني لم أجزم)

أصدقاء الوظيفة

قال أحدهم بعدما فصل من وظيفته:

أصدقائي أم أصدقاء الوظيفة

أنتم يا ذوي النفوس الضعيفة

الأولى تهزأون بالمثل العليا

وتلهون بالمعاني الشريفة

بسمات ملونات وأخلاق
وصلية غلاظ سخيفة
ونفاق ملون تخجل الحرباء
منه فتنثني مكسوفة
تتدلى وتستكين وتنماع
وتغدو لكل صابونة ليفة
فإذا ولت الوظيفة ولوا
وأثاروا عليك حرباً عنيفة
خلق يشمئز منه كريم النف
س والطبع والخصال المنيفة
يا لنفسي من أنفس تقذف الحبر
عداء من الثياب النظيفة
وعلى كل جانب من قذاها
قذر يزكم الأنوف وجيفة
خضت في بحرها وكنت غريراً
فطفا موجها وكانت حصيفة
أوجه كالبلاط لا تنبت الزهر
وإن كانت المياه كثيفة
وقلوب مثل الكهوف ظلاماً
والضحى يغمر الوجود مخيفة
غير أني وإن تألم قلبي
فهو ما زال كالظلال الوريفة
لست خباً والخب قد يخدع
البر وهذي حكاية معروفة

وفي معناه قول الآخر:

لا يغرنك ثياب نظفت
فهي بالصابون والماء نظيفة
تشبه البيضة لما فسدت
قشرها أبيض والباطن جيفة

فوائد في علم التفسير من تفسير ابن جزى وغيره

* وردت لفظة (إمام) في القرآن ولها أربعة معاني:

١ ـ كتاب ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١].

٢ ـ قدوة ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

٣ ـ الطريق ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٩].

٤ ـ جمع أم كما هو في تفسير بعضهم ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١].

* الإحصان يأتي في القرآن لأربعة معان:

١ ـ الإسلام ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾ [النساء: ٢٥].

٢ ـ الحرية ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥].

٣ ـ العفاف ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ [النساء: ٢٥].

٤ ـ التزوج ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤].

* الدِّينُ في القرآن له خمسة معان: الملة والعادة والجزاء والحساب والقهر.

* حسِب بمعنى ظن بكسر السين في الماضي يَحسِب بالفتح

رفع المساهم

والكسر في المضارع، وحسَب من العدد بالفتح في الماضي والضم في المضارع يحسُب.

* حل يحل بالمكان ـ بضم الحاء ـ أقام، وحل من إحرامه يحِل بالكسر لا غير.

* ﴿بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾ [التوبة: ٤٢]، ﴿أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥]، الأولى من البعد، والثاني بمعنى هلك.

* عز يعِز بكسر عين المضارع بمعنى امتنع، ومنه: اسم الله العزيز.

* عز يعُز بضم العين بمعنى القهر والغلبة، ومنه: اسم الله العزيز.

* عز يَعز بفتح العين بمعنى القوة والصلابة، ومنه: اسم الله العزيز.

قال ابن القيم في النونية:

وهو العزيز فلن يرام جنابه
أنى يرام جناب ذي السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم
يغلبه شيء هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفه
فالعز حينئذ ثلاث معان

ابن الدهان والمذاهب الأربعة

قال أبو البركات التكريتي:

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة
وإن كان لا تجدي إليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل
وذلـك لـمـا أعـوزتـك الـمـآكـل
وما اخترت قول الشافعي تديناً
ولكن لما تهوى الذي منه حاصل
وعـمـا قـلـيـل أنـت لا شـك صـائـر
إلى مالك فافطن لما أنت قائل

نقلاً من التاج المكلل لصديق حسن خان ص(١٠٢)

وكان ابن الدهان النحوي حنبلياً ثم تفقه على مذهب أبي حنيفة، ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف أن لا يفوض إلا إلى شافعي المذهب، فانتقل إلى مذهب الشافعي وتولاه، ففي ذلك قال فيه التكريتي ما قال.

نصاب النقود الورقية

مسألة: ليس للنقود الورقية نصاب ثابت، بل يعرف بالتقويم بالنصاب الذهبي دون الفضي على ما هو مختار، فإذا علم مقدار ما يساوي قيمة ٨٥ غرام ذهب، فيكون ذلك هو نصاب النقد الورقي في ذلك اليوم، فلو كان سعر غرام الذهب في يوم ما يساوي ٨ دنانير أردنية، فإن نصاب النقد الورقي في ذلك اليوم يساوي ٨٥ × ٨ = ٦٨٠ ديناراً أردنياً، فلو ارتفع سعر الذهب بعد أسبوع حتى صار الغرام الواحد يساوي ٩ دنانير، يصبح نصاب النقد الورقي ٨٥ × ٩ = ٧٦٥ ديناراً أردنياً، وهكذا يتغير مقدار النصاب بالنقود الورقية بحسب ارتفاع وانخفاض سعر الذهب.اهـ.

من كتاب: أبحاث فقهية في قضايا الزكاة المعاصرة (١/ ٢٢) للدكاترة: محمد سليمان الأشقر ومحمد نعيم ياسين ومحمد عثمان شبير وعمر سليمان الأشقر

المبالغة في التمني

عن الأصمعي قال: قال الوليد بن عبد الملك لبديح: خذ بنا في المنى فوالله لأغلبنك، قال: لا تغلبني، قال: بلى لأفعلن، قال: فستعلم، قال الوليد: فإني أريد أتمنى ضعف ما تتمنى أنت فهات، قال: فإني أتمنى سبعين كفلاً من العذاب ويلعنني الله لعناً كبيراً، فقال: غلبتني قبحك الله.

أخبار الأذكياء لابن الجوزي ص(١٤٦)

أسباب الضمان

أسباب ضمان الأموال ثلاثة ذكرها بعضهم بهذا البيت:

عـقـد يـد ثـم إتـلاف ثـلاثـتـهـم
أسـبـاب تـضـمـيـن أمـوال الأمـانـات

أعظم آية في سورة آل عمران إشكالاً

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ الآية [آل عِمرَان: ٧٣].

وقد قيل: إن هذه الآية أعظم آي هذه السورة إشكالاً وذلك صحيح (فتح القدير للشوكاني ١/ ٣١٢)

وفي تفسير الألوسي (٣/ ٢٠١) قال الواحدي: إن هذه الآية من مشكلات القرآن وأصعبه تفسيراً.

وقال الرازي في تفسيره (٨/ ٩٦): واعلم أن هذه الآية من المشكلات الصعبة.

وقال القرطبي (٤/ ١١٢): وهذه الآية أشكل ما في السورة.

نفي الولد عن الله قبل نفي الولادة

س: نفى الله سبحانه الولادة قبل نفي التولد، والتولد أسبق وقوعاً من الولادة في حق من هو متولد، فما السر في ذلك؟

ج: إن الولادة لم يدعها أحد في حقه ﷻ، وإنما ادعوا أن له ولداً فلهذا قدم نفيه.

س: كيف نفى أن يكون مولوداً ولم يدعه أحد؟

ج: الجواب من وجهين:

أحدهما: أنهم سألوا عمن ورث الدنيا ولمن يورثها فهذا يشعر بأن منهم من يعتقد ذلك.

والثاني: أنه سبحانه نفى عن نفسه خصائص آلهة المشركين، ومنهم المسيح وعزير، وهما مولودان، ومنهم من عبد الملائكة والعجل وهما متولدان أي: مخلوقان، وقد تقدم أن نفي الولادة تدل على نفي التولد بطريق الأولى.

مدح أبي محمد الخيال

قل لأبي محمد الخيال
من فاق في العلم وفي الكمال
وقام في مهمة القضية
وسار فيها سيرة مرضية

رفع المسيهم

وخدم الموضوع خير خدمة
واهتم بالأمر أتم همه
شيمته الإيثار والنزاهة
طابعه السماح والفكاهة
ويتفانى في رضى الجميع
من غير ما مس ولا تقريع
لا غرو فهو من سلالة الكرم
ومحتد الخير ومعدن الشيم
جزاه ربي كل خير وهدا
وصرف الشرور عنه والردى
وأصلح النية والذرية
لي وله وسائر البرية

أبيات حكمة

إذا اتضح الصواب فلا تدعه
فإنك كلما ذقت الصوابا
وجدت له على اللهوات برداً
كبرد الماء حين صفا وطابا
وليس بحاكم من لم يبال
أأخطأ في الحكومة أم أصابا

كلمة (أيضاً)

وقديماً كره الأدباء كلمة أيضاً وعدوها من ألفاظ العلماء فلم تجر بها أقلامهم حتى ظهر بينهم من قال:

رب ورقاء هتوف في الضحى
ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت إلفاً ودهراً سالفاً
فبكت حزناً فهاجت حزني
فبكائي ربما أرقها
وبكاها ربما أرقني
ولقد تشكو فما أفهمها
ولقد أشكو فما تفهمني
غير أني بالجوى أعرفها
وهي أيضاً بالجوى تعرفني

لغز في السكين

أحاجيك ما شيء إذا ما سرقته
وفيه نصاب ليس يلزمك القطع
على أن فيه الحد والقطع ثابت
ولا حد فيه هكذا حكم الشرع

من رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية ص(٢٥٥)

ومنه في الجناس في ص(٢٥):

رأيتك تكويني بميسم منة
كأنك أنت اليوم علة تكويني
وتلويني الحق الذي أنا أهله
وتمطلني فيه بعذل وتلويني
فاقصر على العتب الطويل فبلغة
من العيش تكفيني إلى حين تكفيني

رفع المسهم

ويروى عن الإمام الشافعي:

قالوا يزورك أحمد أو تزوره
قلت الفضائل لا تفارق منزله
إن زارني فبفضله أو زرته
فلفضله فالفضل في الحالين له

ومثله قول الشاعر:

هل ترى زورة حب مولع
في هواكم فترى هل فترا
سترى إن جئته حلف أسى
فيك كم داء دفين سترا
وترى منه انحناء يشبه القو
س ضعفاً ونحولاً وترا

آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثلاثة أشياء: الفقه والرفق والحلم، وقد جمعتها بقولي:

فقه يقدم ثم الرفق يتبعه
فالحلم آخرها إن رمت إصلاحا
يرمز لها فرح رمزاً لأحرفها
أمراً ونهياً وإرشاداً وإيضاحاً

أحمق من دغة

دغة لقب امرأة من بني عجل بن لجيم، وفي أنساب أبي عبيد في ذكر بني العنبر بنو دغة بنت معيج بن إياد بن نزار، ولدت لعمرو بن

جندب بن العنبر، وهي التي تحمق، يقال: أحمق من دغة.

قال الجوهري: وأصلها دغى أو دغى والهاء عوض.اهـ.

من تاج العروس (١٠/١٢٨)

وذكر في لسان العرب قصة دغة فقال: دغة بنت مغنج ولدت في بلعنبر، وذلك أنها خرجت وقد ضربها المخاض فظنته غائطاً، فلما جلست للحدث ولدت، فأتت أمها وقالت: يا أمت، هل يفتح الجعر (الغائط) فاه، ففهمت عنها، فقالت: نعم، ويدعو أباه، ثم مضت وأخذت الولد، ولذلك صار يقال: أحمق من دغة.اهـ بتصرف.

لسان العرب (٤/ ١٤٠، ١٤/ ٢٦٣)

الأخذ من الشعر والظفر للمضحي

س ما حكم الأخذ من الشعر والظفر لمن أراد الأضحية؟

ج الحمد لله، ورد في ذلك حديث أم سلمة رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ قال: (**إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره**) رواه الجماعة إلا البخاري، ولفظ أبي داود وهو لمسلم والنسائي: (**من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذ من شعره وأظفاره حتى يضحي**).

ففي هذا الحديث دليل على أنه يشرع لمن أراد أن يضحي أن يترك أخذ شيء من شعره وأظفاره حتى يضحي، وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب بعضهم إلى أن النهي للتحريم، وهو قول سعيد بن المسيب وربيعه، وبه قال إسحاق وداود وبعض أصحاب الشافعي.

والقول الثاني للشافعي وأصحابه أنه مكروه كراهة تنزيه وليس بحرام.

وأما الإمام أبو حنيفة فقال: لا يكره.

رفع

وعن الإمام مالك ثلاث روايات: أحدها أنه مكروه، والثانية: أنه لا يكره، والثالثة: أنه محرم، ذكره في نيل الأوطار.

وعن الإمام أحمد روايتان: أحدهما أنه يحرم وهو المشهور لدى المتأخرين، والرواية الثانية: أن النهي للتنزيه لا التحريم، واختارها القاضي وجماعة، قال في الإنصاف وهي أولى.

لو استدخلت ذكره بشهوة

لو استدخلت ذكره بشهوة ثبت النسب والعدة والمصاهرة، قاله في الرعاية وتبعه في المنتهى في باب الصداق، وفي الإنصاف عن التعليق: لا يثبت، وهو مقتضى كلامه في التنقيح والمنتهى هنا أي: في باب المحرمات في النكاح. اهـ.

من شرح الإقناع والمنتهى جميعاً ص(٤٢)، وفي ص(٧٨) من طبعة الحكومة

الفرق بين الحمد والشكر

الفرق بين الحمد والشكر أن الحمد أعم سبباً (وهو الموجب) وأخص متعلَّقاً وهو المورد، فمورد الحمد اللسان فقط، وسببه أنه قد يكون في مقابلة النعمة، وقد لا يكون في مقابلة النعمة بل يكون في مقابلة النعمة وغيرها.

وأما الشكر فهو أخص سبباً وهو الموجب؛ لأنه لا يكون إلا في مقابلة النعمة، لكنه أعم متعلقاً لأنه يكون في اللسان والأركان أي: الأعضاء والجنان أي: القلب، كما قال الشاعر:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة
يدي ولساني والجنان المحجب

حكم إجابة المؤذن للمتخلي

س هل يجوز لمن يكون داخل المرحاض أن يجيب المؤذن؟

ج المذهب أنه لا يجيبه حتى يخرج، واختار شيخ الإسلام ابن تيميه أنه يجيبه قال في الإنصاف (١/٤٢٦): وأما المتخلي فلا يجيبه على الصحيح من المذهب، لكن إذا خرج أجابه، وقال الشيخ تقي الدين: يجيبه في الخلاء وتقدم ذلك في باب الاستنجاء.اهـ.

من باب الأذان

وأما الذي في باب الاستنجاء من الإنصاف فهو قوله: وأما حمد العاطس وإجابة المؤذن فيحمد ويجيب بقلبه، ويكره بلفظه على الصحيح من المذهب، وعليه الأصحاب، وعنه: لا يكره، وقال الشيخ تقي الدين: يجيب المؤذن في الخلاء، ويأتي ذلك في باب الأذان.اهـ.

من الإنصاف (١/٩٥)

لغز في القلم

أحـاجـيـك أيـا حـسـنـاء
فـي نـوع مـن الـشـعـر
وفـيـمـا طـولـه شـبـر
وقـد يـوفـى عـلـى الـشـبـر
لـه فـي رأسـه شـق
نـطـوف بـالـنـدى يـجـري
إذا مـا جـف لـم يـجـر
لـدى بـر ولا بـحـر

وإن بـــل أتـــى بـــالـــعـــجـــ
ـب الـــعـــاجـــب والـــســـحـــر
أجـــيـــبـــي لـــم أرد فـــحـــشـــاً
ورب الـــشـــفـــع والـــوتـــر
ولـــكـــن صـــغـــت أبـــيـــاتـــاً
لـــهـــا حـــظ مـــن الـــســـحـــر

نقلاً من تاج العروس (١٠/ ١٢٧)

آيات متشابهة في سورتي البقرة والأعراف

في سورة البقرة وسورة الأعراف آيات متشابهات حصرت الفرق بينهما في الفروق التالية:

سورة البقرة		سورة الأعراف	
﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا﴾	(٥٨)	﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا﴾	(١٦١)
﴿فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾	(٥٨)	﴿وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾	(١٦١)
﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾	(٥٨)	﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾	(١٦١)
﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	(٥٨)	﴿سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	(١٦١)
﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا﴾	(٥٩)	﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا﴾	(١٦٢)
﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	(٥٩)	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾	(١٦٢)
﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾	(٥٩)	﴿بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾	(١٦٢)
﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾	(٦٠)	﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾	(١٦٠)
﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾	(٦٠)	﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾	(١٦٠)

رفع المسهم

علاج الملبوس بالجان

في كتاب العرائس للإمام العلامة أبي الفرج ابن الجوزي قال: إن بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصاً في الطريق، فلما كان قريباً من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص: قد صار لي عليك حق وذمام وأنا رجل من الجان ولي إليك حاجة، فقال: وما هي؟

قال: إذا أتيت إلى مكان كذا وكذا فإنك تجد فيه دجاجاً بينها ديك، فاسأل عن صاحبه واشتره منه واذبحه، فهذه حاجتي إليك، فقال له: يا أخي وأنا أسألك حاجة، قال: وما هي؟ قال: إذا كان الشيطان مارداً لا تعمل فيه العزائم وألح بالآدمي منا فما دواؤه؟

قال: دواءه أن يؤخذ له وتر قدر شبر من جلد يحمور، ويشد به إبهاما المصاب من يده شداً وثيقاً، ثم يؤخذ له من دهن الشذاب البري فيقطر في أنفه الأيمن أربعاً، وفي الأيسر ثلاثاً، فإن الماسك به يموت ولا يعود إليه أحد بعده.

قال: فلما دخلت المدينة أتيت ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألتها بيعه، فأبت فاشتريته منها بأضعاف ثمنه، فلما اشتريته وملكته تمثل لي من بعيد، وقال لي بالإشارة: اذبحه، فذبحته فعند ذلك خرج علي رجال ونساء فجعلوا يضربونني ويقولون يا ساحر، فقلت: لست بساحر، فقالوا: إنك منذ ذبحت الديك أصيبت عندنا شابة بجني، وإنه منذ مسكها لم يفارقها، فطلبت منهم وتراً قدر شبر من جلد يحمور وشيئاً من دهن الشذاب البري، فأتوا بهما فشددت إبهامي يدي الشابة شداً وثيقاً، فلما فعلت بها ذلك صاح، وقال: أنا علمتك على نفسي ثم قطرت من الدهن في أنفها الأيمن أربعاً وفي الأيسر ثلاثاً، فخر ميتاً من وقته وساعته وشفى الله تلك الشابة ولم يعاودها بعده شيطان.اهـ.

من حياة الحيوان الكبرى (٢/٤٠٨)

مؤذنوا رسول الله ﷺ

مؤذنوا رسول الله ﷺ خمسة يجمعهم هذا البيت:

بلال ومكتوم وسعد أخو صداء
وخامسهم محذورة فادر وافهم

أهل الزكاة

أهل الزكاة ثمانية جمعها بعضهم بقوله:

فقير ومسكين وغاز وغارم
مؤلفة وابن سبيل وعامل
وثامنهم عتق الرقاب تقرباً
إلى الله فاحفظهم وأنت تقابل

شعور رسول الله ﷺ

مما قيل في شعور رسول الله ﷺ:

إن شعور خير هذي الأمهْ
هي وفرة ولمة وجمهْ
فشحمة الأذنين تسمى وفرهْ
والمنكبين فهو شعر الجمهْ
وشعر ما بينهما فلمهْ
ورمزها (ولج) كفيت الغمهْ

فالوفرة: أن يكون شعر الرأس إلى فروع أذنيه.

فإذا طال فبلغ منكبيه فهو الجمة.

رفع المسهم

فإذا كان بين هذا وهذا فهو اللمة.

ما قيل في نعل المصطفى عليه السلام

ونعل علونا إذ روينا حديثها
عن المصطفى حقاً وإنا بها نعلو
على الرأس تعلو تشبه التاج رفعة
حقيقتها تاج وصورتها نعل

وقيل فيه أيضاً:

ونعل خضعنا هيبة لجلالها
ونحن متى نخضع لها أبداً نعلو
نضعها بأعلى الرأس حفظاً وجنة
حقيقتها تاج وصورتها نعل

ما ينبغي للمؤذن أن ينويه عند أذانه

ينوي رضى الله مع تجديد إيمان
إعلام وقت إغاضة كل شيطان
تنبيه ذي غفلة أو نائم وكذا
ينوي به الكل مع أمان بلدان

صحابيان بنفس الاسم

صحابيان تشابهت أسماؤهما، وهما عبد الله بن زيد بن عاصم وعبد الله بن زيد بن عبد ربه، روى أحدهما حديث الوضوء، والآخر حديث الأذان، أشير إليهما بهذا البيت:

عاصم في الوضوء فافهم وأما
عبد ربه حديثه في الأذان

لغز في لفظة: كاد

أنحوي هذا العصر ما هي كلمة
أتت في لساني جرهم وثمود
إذا استعملت في صيغة النفي أثبتت
وإن أثبتت قامت مقام جحود

آية وقصة

روى أبو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد أنه قال في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] قال: كان فيمن كان قبلكم امرأة وكان لها أجير، فولدت جارية، فقالت لأجيرها: اقتبس لنا ناراً، فخرج فوجد بالباب رجلاً، فقال له الرجل: ما ولدت هذه المرأة، فقال: جارية، فقال: أما إن هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة رجل، ويتزوج بها أجيرها، ويكون موتها بالعنكبوت.

فقال الأجير في نفسه: فأنا والله ما أريد هذه بعد أن تبغي بمائة رجل، لأقتلنها، فأخذ شفرة ودخل فشق بطن الجارية، وخرج على وجهه، فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت، وطلعت من أجمل نساء عصرها، وكانت تبغي فأتت ساحلاً من سواحل البحر وأقامت هناك تبغي.

ولبث الرجل ما شاء الله، ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير، فقال لامرأة من أهل ساحل البحر: ابتغي لي أجمل امرأة في القرية أتزوجها، فقالت: هاهنا امرأة من أجمل الناس ولكنها بغي، فقال: إتيني

بها، فأتتها فقالت: قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقلت كذا وكذا فقالت: إني قد تركت البغاء، ولكن إن أراد تزوجته، قال: فتزوجها فوقعت منه موقعاً عظيماً، وأحبها حباً شديداً، فبينما هو يوماً عندها إذ أخبرها بأمره، فقالت: أنا تلك الجارية، وأرته الشق في بطنها، ثم قالت: وقد كنت أبغي فما أدري بمائة أو أقل أو أكثر، قال: فإنه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت، فبنى لها برجاً في الصحراء وشيده، فبينما هو وإياها يوماً في ذلك البرج إذا عنكبوت في السقف، فقال: هذا عنكبوت، فقالت: هذا يقتلني لا يقتله أحد غيري، فحركته فسقط، فأتته فوضعت إبهام رجلها عليه فشدخته، فساح سمه بين أظفارها ولحمها فاسودت رجلها وماتت، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]. اهـ.

نقلاً من حياة الحيوان الكبرى للدميري (٢/ ١٦٥)

خصال المربي

إذا لم يكن في الشيخ سبع شواهد
وإلا فمسكين يقود إلى الجهل
خبير بأحكام الشريعة ظاهراً
ويبحث في علم الحقيقة عن أصل
يبادر للوراد بالأنس والقرى
ويخضع للمسكين بالقول والفعل
يهذب طلاب الطريق ونفسه
مهذبة من فعل ذو كرم كلي
فهذا هو الشيخ المعظم شأنه
عليم بتفريق الحرام من الحل

قسمة الجنيهات على الخبز

مسألة: اشترك اثنان في الغداء ومع أحدهما خمس خبزات ومع الآخر ثلاث، وحينما جلسا للأكل، جاءهما ثالث فأكل معهما حتى فرغوا من الأكل، ثم وضع الثالث ثماني جنيهات على السماط وانصرف، فاختلفا في قسمتها بينهما، فقال أحدهما: نقسمها سويا، وقال الآخر: بل على عدد الخبز.

وجاءهما من قسم بينهما، فقال القسمة العادلة جنيه واحد لصاحب الثلاث، والأربع الباقي لصاحب الخمس، فاستغربوا فطلبوا الإيضاح، فقال: الخبز ثمانية نقسمها أثلاثاً فتكون ٢٤ مثلثاً، وقد أكل كل واحد من الثلاثة ثلثها: ثمانية أثلاث، ولا نقص عليه إلا ثلث خبزه، ولصاحب الخمسة خمس خبزه وهي خمسة عشر ثلثاً أكل منها ثمانية أثلاث وبقي له سبعة أثلاث، والثالث أكل ثمانية أثلاث ودفع ثماني جنيهات، فتقسم الجنيهات على الأثلاث لصاحب الخمس سبعة ولصاحب الثلاث واحد.

رؤيا

قال ابن القيم في إعلام الموقعين (٣/ ٣٩٩):

وقال شيخنا: كان يشكل علي أحياناً حال من أصلي عليه من الجنائز هل هو مؤمن أو منافق؟ فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فسألته عن مسائل عديدة منها هذه المسألة، فقال: يا أحمد الشرط الشرط أو قال: علق الدعاء بالشرط. اهـ.

رفع
المسيهم

استمرار أجر المفتي

وقال الشيخ عبد الرحمٰن بن سعدي كما في الفتاوى ص٧٤:

وقد أخبرني صاحب كان قد أفتى في مسألة في الفرائض، وكان شيخه قد توفي، أنه رآه في المنام يقرأ في قبره، فقال: المسألة الفلانية التي أفتيت فيها وصلني أجرها، وهذا أمر معروف في الشرع: من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.اهـ.

(إنما الأعمال بالنيات) ثلث العلم

حديث: **(إنما الأعمال بالنيات)** لم يروه عن النبي ﷺ إلا عمر رضي الله عنه، ولم يروه عن عمر إلا علقمة بن أبي وقاص، ولم يروه عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم التيمي، ولم يروه عن محمد بن إبراهيم التيمي إلا يحيى بن سعيد القطان، ثم اشتهر بعد ذلك، فرواه عنه أكثر من مائتي إنسان أكثرهم أئمة، وهو ثلث العلم بالنسبة إلى أن الأعمال بالقلب واللسان والجوارح.اهـ.

شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد

ألغاز فقهية

أيها الحبر الذي يجلو
ذكاه كل غُمَّه
أفتنا في رجل
زوج أختيه وأمه

رجـــلاً حـــراً بـــعـــقـــد
واحـــد والـــعـــقـــد ثـــمـــهْ
جـــائـــز لا خـــلـــف فـــيـــه
بـــيـــن أعـــيـــان الأئـــمـــة

ج) جارية مملوكة لرجلين فجاءت بولد فادعاه كل منهما وثبت نسبه منهما ثم كبر الابن وله أخت من هذا الأب وأخت من هذا الأب وكلتاهما من غير أمه والابن وليهما لأنهما أختاه من الأب، فإذا زوج أختيه وأمه من رجل جاز لأنه لا قرابة بينهن. انتهى.

من الطراز في حل الألغاز.

وإن قيل: زوج أختيه من النسب بأخيه من النسب، فالجواب هو نفس ما ذكر أعلاه ـ والله أعلم ـ

ـ إذا تزوج كل من الرجلين بنت الآخر وولدت له بنتاً فالمولودتان كل منهما خالة الأخرى لأب فيحرم الجمع بينهما.

ـ وإذا تزوج كل من الرجلين أم الآخر وولدت له بنتاً فكل من المولودتين عمة الأخرى لأم فيحرم الجمع بينهما.

ـ وإذا تزوج رجل امرأة وتزوج ابنه أمها وولدت كل منهما بنتاً فبنت الابن خالة بنت الأب، وبنت الأب عمة بنت الابن فيحرم الجمع بينهما. اهـ.

من المنتهى وشرحه (٢/ ٣١)

ـ ولو قال إنما يرثني أربعة بنين ولي تركة، أخذ الأكبر ديناراً وخمس ما بقي، وأخذ الثاني دينارين وخمس ما بقي، وأخذ الثالث دينارين وخمس ما بقي، وأخذ الرابع جميع ما بقي، والحال أن كل واحد منهم أخذ حقه من غير زيادة ونقصان، فكم كانت التركة؟

ج) ستة عشر ديناراً وقد أخذ كل منهم أربعة دنانير.

من كشاف القناع (٤/ ٥٠٢)

- وإن خلّف بنين ودنانير، فأخذ الأكبر ديناراً وعشر الباقي، وأخذ الثاني دينارين وعشر الباقي، وأخذ الثالث ثلاثة دنانير وعشر الباقي، وأخذ الرابع أربعة وعشر الباقي، واستمروا كذلك، ثم أخذ الأصغر الباقي واستوت سهامهم فكم البنين والدنانير؟

(ج) خذ مخرج العشر وهو عشرة وأنقصه واحداً فالباقي تسعة وهي عدد البنين، فاضرب عددهم تسعة في مثله تسعة والمرتفع بالضرب (٨١) هو عدد الدنانير وأخذ كل واحد تسعة دنانير. اهـ.

من كشاف القناع (٤/٥٠٣)

ألغاز الشيخ محمد بن سلوم رحمه الله

هذه ألغاز الشيخ محمد بن علي بن سلوم الفقهية بعثها إلى شيخه عبد الرحمٰن بن أحمد الزواوي المالكي الأحسائي وجواب شيخه عليها:

إمام العلا مني إليك تحية
مضاعفة ما حن رعد وجلجلا
ويشفعها أسنى سلام مبارك
يعزّزها سامي دعاء تقبّلا
وبعد فيا إنسان عين أولي النهى
ومن في مراقي كلّ فنّ توغلا
سألتك هل من موضع أوجبوا له
ضماناً بلا مثل وعن قيمة خلا
وهل ناب ماء عن تراب كفيت ما
يسوءك عقباه ولا نالك البَلا
وعن كافر لم تأكل الأرض لحمه
وعاداتها أكل اللحوم أولي البِلا

رفع المسهم

وعن مسلم حرّ تقيّ مكلّف
وساغ له فطر صحيحاً مسهّلا
بمدّة شهر الصوم من غير فدية
وغير قضاء حَلّ ما كان مشكلا
وعن مسلم حرّ مريض ومدنف
وصيّته صحّت بما قد تموّلا
وورّاثه لم يتركوا من نصيبهم
فتيلاً ولكن أحرزوه مكمّلا
وعن ميّت ورّاثه خمسَ عشرةً
رجالاً فسدس من تراث تحصّلا
لخمستهم والثلث كان لخمسة
ونصف من الميراث للباقيِ اعْتلا
وعن خمس جدات ورثن لميت
على مذهب للحنبليين يجتلا
وعن عدد يخرجْ لك النصف هكذا
إلى العشر لا كسرٌ يلم بما خلا
ومال أضفنا خمسه ثمّ خمسه
إليه وأسقطنا لِثلثِ تحصّلا
كذا خمسه أيضاً طرحنا فلم يف
من المال شيء حَلّها صار معضلا
ومال أخذنا ثلثه ثم خمسه
فكان ثلاثين فكم كان إذ علا
وأولاد شخص انهبوا تركة لهم
فأوّلهم قد حاز قرشاً مجمّلا

وثانيهم اثنينِ وثالثهم فقد
أصاب ثلاثاً ثم زد واحداً ولا
لباق فردّ الحاكم الكل منهم
وقسّمها قسماً صحيحاً معدّلا
فصار لكلّ عشرة عن نصيبه
فما عدُّها ما عدُّهم يا أخا العلا

فأجابه شيخه بقوله:

سلام يحاكي الروض بالزهر كلّلا
يفوق الشذا منه عبيراً ومندلا
ثغور الهنا منه بواسم ضحّك
ووجه الرضا بالبشر فيه تهلّلا
إلى ذي النهى والمجد أفخر من علا
على ذروة الإفضال والمجد واعتلا
وبعد فيا من فاق علماً وسؤددا
وناف على هام السماكين واعتلا
بعثت إلى ذي فاقه واستكانة
تحاول منه حل ما كان مشكلا
مقل قصير الباع فيما ترومه
من العلم والإدراك أضحى معطلا
وكلّفتني حملاً ثقيلاً ومن يكن
مَطاءَ فقير كيف يحمل مثقلا
وإني مجيب حسب قدري وطاقتي
وإن كان ما ألقيت صعباً ومعضلاً

فإن انج قصداً في الجواب فحبّذا
ولـلّـه شـكـري إذ أَبـان وسـهّـلا
وإن لم أصب قصداً فعذري واضح
وهل أعرج يسطيع يمشي مهرولا
وهـاك جـوابي ولـتكـن لـي عـاذراً
إذا لـم أوفـق لـلـصـواب مـكـمّـلا
من الـتمـر صـاع عـن حلاب تـردّه
فـلا قـيمـة هـذا ولا مـثـل فـاعـقـلا
وقـارون فـي أرض يـسـيـخ بـقـامـة
مدى الدهر باق لم ينل جسمه البِلا
ومن مات في بحر وقد عزّ دفنه
ففي البحر يلقى وهو بالأرض بدلا
وإن سافر الشيخ المسن فلا قضا
ولا فـديـة فـافـهـم وإن كـان ذا مَـلا
وذو شـبـق أيـضـاً يـكـون مـسـافـراً
فـلا حـرج فـي الـديـن فـالله سـهّـلا
وإن خـصّ كـلّاً مـن مـواريـثـه بـمـا
يـعـيّـن مـمـا قـد حـوى وتـمـولا
وقـيـمـة كـلّ قـدر حـصـة وارث
وصـيّـتـه صـحّـت بـمـا كـان خـوّلا
وإن مـات إنـسـان وخـلّـف خـمـسـة
بني إخوة من أمه يا أخا الـعلا
ومـثـلـهـم أبـنـاء أخـت شـقـيـقـة
وأبـنـاء أخـت مـثـلـهـم مـن أب تـلا

فثلث ونصف ثم سدس مرتّب
لهم حسبُ ما أدلوا به الإرث نزّلا
وإن يطأ الشخصان أنثى بشبهة
وتأتي بإبنٍ منهما كامل الحلا
وألحقَهُ من قاف بالكلّ منهما
فكلٌّ أبوه لم يجد عنه محولا
فمن أبويه تأتِ جدّات أربع
وخامسة من أمّه فاقف ما انجلا
وخمس مئين ثم ألفان بعدها
وعشرون تحوي كلّ ما كان مشكلا
من العشر حتّى النصف لا كسر حاصل
لديها فإن شئت اختبرها على الولا
واثنان مع نصف لسدس يزيدها
بخمس جميع ثم خمس يجتلا
وتسقط ثلث الكل ثم لخمسه
فلم يبق شيء بعد ما قد تحصّلا
وخمسون مع ستّ وربع هي التي
ثلاثون منها الثلث والخمس كمّلا
وعدّ ذوي النهبات عشر وتسعة
ومنهوبهم تسعونماية كملا
إذا بالترقي كان أصل انتهابهم
بواحد والمأخوذ واحد أولا
فصار لكل عَشرةٌ هي سهمه
إذا حاكم ردّ انتهاباً وعدلا

فهذا جواب عن أحاجيك كلّها
يبيّن خافيها وإن كان مشكلا
وإني لأرجو أن يكون مطابقاً
به فتح ما أقفلت فيها وأعضلا
وأشكر ربي أولاً ثمّ آخراً
على ما به أولى عليَّ وأفضلا
وأسأله من فضله أن يزيدني
ويمنحني الله السني المكملا
ويلحقني بالصحب أتباع أحمد
على سنن الأسلاف غرة من تلا
على هديهم أحيا وأنقل راجياً
رضاء إلٰهي منّةً وتطولا
وصلّ إلٰهي كلّ وقت وساعة
على خير هاد في الأنام وأفضلا
وآل وأصحاب كرام أجلّة
بهم قد أقام الدين ربي وكمّلا

قصيدة ابن الخشاب الحنبلي رحمه الله

ذكر الدكتور عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين في تعليقه على (كتاب المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد)، لمؤلفه برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، في المجلد الثاني ص١٠، في ترجمة العلامة أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي؛ أن من ضمن مؤلفات ابن الخشاب القصيدة (البديعة الجامعة لأشتات الفضائل) وتقع في مائة واثني عشر بيتاً

التي لم يستطع أحد من أرباب العلوم أن يعرف منها شيئاً، وأن شيخ الإسلام ابن تيمية لما وقف عليها قال: يمكن الإجابة عليها لكن ليس لي فراغ للإجابة عليها. اهـ.

وممن ذكرها كاملة تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية (١١٦/٩) في ترجمة الإمام الذهبي، وهي هذه منقولة من كتاب طبقات الشافعية:

سلا صاحبي الجزع من أبرق الحمى
عن الطيبات الخرد البيض كالدمى
وعوجا على أهل الخيام وحاجر
ورامة من أهل العراق فسلما
وإن سفهت ريح الشمال عليكما
وريح الصبا في أرضها فتحلما
فبين خيام أغيد يخطف الحشا
مريض جفون للصحيحات اسقما
يريك الدياجي إن غدا متجهماً
وشمس الضحى إن ما بدا متبسما
ويفتر عن در يصان بهاؤه
ويحرس بالظلم الممنع واللما
كأن قضيب البان في ميسانه
رأى قده لما انثنى فتعلما
إذا جألت من حول عطفيه أصبحت
تهب نسيماً ما أرق وأنعما
يقيد من تعريجه الصدغ عقرباً
ويرسل من رجع الذؤابة أرقما

له في قلوب العالمين مهابة
تبلغه في حكمه ما تيمما
وحثا إلى عبد الرحيم ركائباً
تحاكي قسى النبع فوّقن أسهما
فتى جمعت فيه الفضائل راضعاً
ونال العلا من قبل أن يتكلما
حليف التقى ترب الوقار مهذب الـ
ـخلال يرى كسب المحامد مغنما
يبيت نديماً للسماح معاقراً
ويصبح صباً بالمعالي متيما
له خلق كالروض غب سمائه
تضوع مسكاً أذفراً وتبسما
إذا جئتماه فامنحاه تحية
ملوكية بل أكبراه وأعظما
وقولا له اسمع ما نقول ولا تكن
ضجوراً به مستثقلاً متبرما
رأيناك في أثناء قولك معجباً
بكونك أوفى الناس فهماً وأعلما
فإن كنت من أهل الكتابة واثقاً
بنفسك فيها لا تخاف تهضما
فما ألف من بعد ياء مريضة
مصاحبة عيناً تخونها العما
تظن إذا الراوي غدا ناطقاً بها
زمير نعام في الفلاة ترنما

وياء إذا مدت غدت غير نفسها
وصارت حديثاً عن جواك مترجما
وإن قصرت كانت غراباً بقفرة
يرود لكي يلقى خليلاً أو ابنما
وسيناً أضافوها إلى الدال مرة
فصرح بالشكوى لها ثم جمجما
يخاف إذا ما باح بالقول سطوة
من الصاد عيناً من أليم مؤلما
وما الكاف إن ردت إلى أصل خلقها
وما القاف إن أضحى لها متقدما
وستة أشياخ تخال شخوصها
إذا عكست نجم الثريا إذا سما
وحرفان محسوبان في العد سبعة
تريك غبار الجو طار ودوما
وإن كنت من أهل البلاغة جامع الـ
ـلغات بأنواع الأقاويل قيما
فما كلمات هن عرب صرائح
يعود الفصيح إن شداهن أعجما
وإن قلبت أعيانهن وصحفت
ترى مصقعاً فيهن من كان تمتما
وما السيرتان والحجوجة والصفا
صفا الذات والسمر الغرانق والهما
وما الحمل والتيمات وإلزام بعده
وما الجعفرانيات تترى وزغلما

وما الشيح والفوعان والجيع والنقى
وقف التوالي والهبابة والجما
وما الجيعر المبثوث والشامخ الذي
يناط براعون ليصبح معلما
وما الجعدب الهادي وما أجد الكرى
وما غنجم إن كنت تعرف غنجما
وما الزيرق الماني إذا غاب فحمه
وما الزيبق النادي إذا هو أنجما
وما العنقفيس والملاجيح والكنا
وطارسة والفادحيات عظلما
وإن كنت ممن يدعى عربية
وتحقر في نحو الإمام المقدما
فما لفظة إن أعربت أصبحت لقى
يعاق بها المرء البليغ التكلما
وإن أعمل الإعراب فيها فمن غدا
بشيء سواها ناطقاً كان مفحما
وما اسم إذا ثنيته أو جمعته
تنصف فيما رمته وتسهما
وحرف إذا أعملته صار معرباً
وفعل إذا عربته صار مدغما
وما حرف عطف ليس يوجد عاطفاً
إذا المرء آلى في المقال وأقسما
وحرفان للتوكيد ليسا لحاجة
يعدان بل يرجى أخو النقص منهما

رفع المسيهم

وما مصدر قد ألزم الرفع دائماً
وما اسمان إن فتشت بالجزم ألزما
وما نون جمع تطلب الكسر شهوة
وتكره أن ترقى إلى الفتح سلما
يرى الكسر غنماً في يديها محصلا
ويعتد ذاك الفتح خسراً ومغرما
وإن كنت في علم العروض ووزنه
جميع القوافي للورى متقدما
فكيف السياج ونافد
إذا البيت زاد الوزن فيه فأخرما(١)
وكيف السناد والرقاد إذا غدا
بوصل إلى أصل الزحاف قد انتما
وما كلمات الوزن إن كنت عارفاً
بهن وما فعلان فيه وفعلما
وما الهزج المرمول إن رمت شرحه
عن القصد والبيت الطويل إذا جما
وما الجب في بحر الخفيف إذا غدا
سريعاً ولاقى جانياً فترمرما
وما الكامل المختار في بحر إلفه
بسيطاً إذا أضحى مذالاً ململما
وما الخبل المطوي أصبح ناشراً
إذا هو بالتشعيث صار مهشما

---

(١) البيت هنا مضطرب الأول وقد أشار محقق طبقات الشافعية إلى أنه هو الموجود في الأصل.

وما الكف والقبض المضارع مشكل
بناء المديد قبل أن يتهدما
وما السلم إن رمت اقتران اتفاقه
وما الحذف إن ألغى انبتاراً وأثرما
وإن كنت في نظم القريض مجوداً
وكنت عليه قادراً متحكما
فكيف يكون الرفع والقطع واصلاً
فريد المعاني حين أصبح توأما
وكيف الروي المستقيم وما الذي
تقول إذا أنشأت تنعب عندما
وكيف ترى وصف السحاب وذكره
إذا أحفرت أهدابه وإذا همى
ووصف إناء في الديار إذا انطوت
محاسنها وابيض ما كان أسحما
وكيف خروج المدح والهجو بعده
جميعاً إذا كان التشبب منهما
وما وصف دوح مطمئن قراره
يرى مضمحلاً بالزيادة والنما
وغادية كالطود يحسب جرسها
جواداً رأى الخيل العراب فحمحما
تميل إليها الغاديات رواجيا
جناها ليكسوهن وشياً منمنما
يحط بأغوار البلاد حياؤها
وقد صافحت من قبل نشراً ومرزما

وإن كنت في القرآن أتقن حافظ
وأدرى بأصناف الخلاف وأفهما
فمن جعل الأحزاب تسعين آية
وزاد على التسعين عشراً فتمما
ومن جعل الفرقان من بعد فاطر
وصير قبل الكهف سورة مريما
وعمن روى ابن الحاجبية وحده
قراءته حتى على الناس قدما
ومن خفف الهمزات في سورة النسا
ولينها في العنكبوت وأدغما
ومن زاد في مد الحروف وهمزها
على ابن كثير أو أمال المفخما
ومن قال في القرآن عشرون سجدة
وست ويروي ذاك عمن تقدما
ومن شدد النون التي قبل ربه
وخفف لكنَّ التي بعدها رمى
ومن وصل الآيات جحداً لقطعها
ومد الضحى من بعد ما قصر السما
ومن حذف التاآت من غير علة
وأنكر في القرآن تضعيف ربما
وإن كنت ذا فقه بدين محمد
على ذكره صلى الإله وسلما
فمن جعل الإجماع في البيع حجة
وصيره في الصرف طباً مرخما

رفع المسيهم

ومن رد ما قال ابن عباس عامداً
ودان بما قال ابن حفص توهما
وماذا يرى النعمان في أهل قرية
أقاموا إماماً للأنام مخدما
وكيف ترى رأي ابن إدريس في فتى
عصى وغدا في فعله متأثما
وما حجة الثوري فيما يقيسه
إذا لم يثبت فيه أصلاً مسلما
وما رأي شيخ العلم مالك في أمريء
تمجس قصداً بعد ما كان أسلما
يحل إذا ما أحرم الناس بالضحى
وإما أحل الناس بالليل أحرما
وليس بذي ذنب يقاد بفعله
ولا قيل يوماً قد أساء وأجرما
وإن كنت في حفظ النبوات أوحداً
تجمع في أخبارها ما تقسما
فمن فرض التعفير قبل صلاته
وأوجب في أثر الركوع التيمما
ومن جعل التسوير في الزند شرعة
ومن سن في إحدى اليدين التختما
ومن فرض الصوم الربيعين بعد أن
يصوم جمادى كله والمحرما
ومن حظر التزويج إلا بثيب
وصير تزويج البكار محرما

ومن أوجب التكبير بعد صلاته
على قومه فيما يقال وألزما
وقال زكاة المرء من نصف ماله
تكون وإلا صار نهباً مقسما
ومن قال إن البيع ليس بجائز
على المرء إلا أن يكون بعسر ما
ومن طاف حول البيت سبعين حجة
يرى ذلك التطواف فرضاً محتما
ومن فرض التسليم في كل ركعة
وأوجب فيها ربه وترنما
وإن كنت ممن يدعي علم سيرة
وحفظاً لأخبار الأوائل محكما
فمن صام عن أكل الطعام نهاره
مع الليل يطوي الصوم حولاً مجرما
ومن طاف نحواً من ثمانين حجة
على حاجة ليست تماثل درهما
وفي يده أموال قارون كلها
ونمرود كنعان وأموال علقما
ومن قطع البحرين في بعض يومه
وواصل أقصى البر ساعة أعتما
ومن عاش ألفاً بعد ألف كوامل
يعوذ بدر الثدي من خيفة الظما
ومن ملك الدنيا الخئون بأسرها
ثمانين يوماً بعد عام تصرما

رفع
المسهم

يــذبــح أولاد الأنـــام تــجــبــراً
ويستحيَ النسوان منهم تذمما
ومن هاب خوض النيل ساعة زخره
وخاض سواء البحر والبحر قد طما
ومن سار طول الأرض يوماً وليلة
وعاد على أعقابه ما تلوما
لعمرك إنا قد سألناك ليناً
ولم نقصد المعنى العويص المغمغما
ففكر ولا تعجل بما أنت قائل
وسر منجداً تبغي الجواب ومتهما
فإن إنت فيما قد سألنا بيانه
أصبت فحق أن تعز وتكرما
وإن أنت أخطأت الجواب ولم تجب
فحقك أن يحنى عليك وترحما
فما لك علم بالأمور وإنما
قصاراك أن تروي كلاماً منظما

اهـ. من طبقات الشافعية للسبكي

ثم قال ابن عثيمين بعد أن أشار للقصيدة:

ولا شك أن هذه القصيدة تدل على معرفة أبي محمد واطلاعه على العلوم والمعارف في عصره اطلاعاً تاماً، وإجادته لها، وتكشف لنا سر تزاحم الطلبة عليه، وحرصهم على الأخذ عنه، وهذا هو ما يعبر عنه الشيخ موفق الدين بقوله: (وحضرت كثيراً من مجالسه للقراءة عليه ولكن لم أتمكن من الإكثار عليه لكثرة الزحام).

ومما يدل على جودة هذه الأبيات ودقة ما اشتملت عليه من المسائل العويصة المبهمة أن شيخ الإسلام ابن تيمية أراد التصدي للإجابة

عن ما فيها، وذلك يدل بلا شك على عجز كثير من العلماء عن معرفة أسرارها.

ولعل ما ورد في نسخة دار الكتب المصرية: (قال القيسي رَحِمَهُ اللَّهُ: لم نر من شرح هذه القصيدة إلى الآن) يدل على ما قلت.اهـ.

أربع زوجات اختلف ميراثهم

س رجل مات عن أربع زوجات إحداهن لها الميراث والصداق، والثانية عكسها لا ميراث لها ولا صداق، والثالثة لها الميراث بلا صداق، والرابعة عكسها لها الصداق بلا ميراث، وضحوا المسألة؟

ج هذا رجل كان عبداً مملوكا فزوجه سيده بأمته، ثم أعتقه، ثم تزوج بحرة مسلمة، ثم تزوج بحرة كتابية.

فالحرة الأصل المسلمة لها الصداق والميراث، والأمة لا صداق لها ولا ميراث على ما ذكر جماعة فيمن زوج عبده بأمته، وكذا على القول بأنه يجب ويسقط، والعتيقة لها الميراث بلا صداق، والكتابية لها الصداق بلا ميراث.

تطبيق الصحابة لقاعدة سد الذرائع

قال أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المتوفى في الربع الأول من القرن السادس الهجري في كتابه (الحوادث والبدع) (١/ ٤٢):

ومن ذلك ـ أي: منهاج الصحابة في إنكار البدع وترك ما يؤدي إليه ـ قصة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذلك أنه كان لا يقصر في السفر فيقال له: أليس قصرت مع النبي ﷺ، فيقول: بلى! ولكني إمام الناس فينظر إلي الأعراب وأهل البادية أصلي ركعتين، فيقولون: هكذا فرضت.

رفع

تأملوا رحمكم الله فإن في القصر قولين لأهل الإسلام، منهم من يقول: فريضة ومن أتم فإنه يأثم ويعيد أبداً، ومنهم من يقول: سنة يعيد من أتم في الوقت، ثم اقتحم عثمان ترك الفرض أو السنة لما خاف سوء العاقبة، وأن يعتقد الناس أن الفرض ركعتان.

ومنها: قصة الأضحية، قال حذيفة بن أسيد: شهدت أبا بكر وعمر وكانا لا يضحيان مخافة أن يرى أنها واجبة.

وقال بلال: لا أبالي أن أضحي بكبش أو بديك، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يشتري لحماً بدرهمين يوم الأضحى، ويقول لعكرمة: من سألك فقل له: هذه أضحية ابن عباس.

قال أبو مسعود البدري: إني لأترك الأضحية وإني لمن أيسركم مخافة أن يظن الجيران أنها واجبة، وقال طاووس: ما رأيت بيتاً أكثر لحماً وخبزاً وعلماً من بيت ابن عباس يذبح وينحر كل يوم ثم لا يذبح يوم العيد، وإنما كان يفعل ذلك لئلا يظن الناس أنها واجبة وكان إماماً يقتدى به. اهـ.

أول خلق بني آدم

لما أراد الله خلق آدم عليه السلام بعث جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها، فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تقبض مني شيئاً، فرجع ولم يأخذ، وقال: رب إنها عاذت بك فأعذتها، فبعث الله ميكائيل فعاذت منه فأعاذها، فحينئذ بعث ملك الموت فعاذت منه فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض وخلط، فلم يأخذ من مكان واحد، فأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء، ولذلك خرج بنو آدم مختلفين، فصعد به قبل الرب عز وجل حتى عاد طيناً لازباً ـ واللازب: هو الذي يلزق بعضه ببعض ثم قال للملائكة: ﴿إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝٧١ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [ص: ٧١ ـ ٧٢].

نقلاً من كتاب الروح لابن القيم ص(٤٠٩)

رفع المسهم

موقف المسلم من النمام

قال الإمام الحافظ الناقد المحقق مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي التركماني الفارقي الأصل الدمشقي الشافعي المولود سنة ٦٧٣هـ والمتوفى سنة ٧٤٨هـ في كتابه المشهور (الكبائر) (١/ ١٧٣) نقلاً عن الغزالي قال:

وكل من حملت إليه نميمة وقيل له: قال فيك فلان كذا وكذا لزمه ستة أمور:

الأول: أن لا يصدقه؛ لأنه نمام فاسق وهو مردود الخبر.

الثاني: أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله.

الثالث: أن يبغضه في الله ﷻ، فإنه بغيض عند الله، والبغض في الله واجب.

الرابع: أن لا يظن في المنقول عنه السوء، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحُجرَات: ١٢].

الخامس: أن لا يحمله ما حكى له على التجسس والبحث عن تحقق ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحُجرَات: ١٢].

السادس: أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه، فلا يحكي نميمته. اهـ.

نقلاً من كتاب التقاط الدرر واقتطاف الثمر ص(٣٥٧ ـ ٣٥٨)

إذا جنى على حامل فأسقطت

ومن جنى على حامل فألقت جنينها ميتاً فعليه دية الجنين غرة عبد أو أمة، تقدر بخمس من الإبل، تكون لورثة الجنين؛ لأنه يقدر حياً

رفع المسهم

عرض له الموت بالنسبة إلى إرث الغرة عنه إذ لا يورث عنه غيرها، ويلغز بها فيقال: حر يورث ولا يرث، ويقال أيضاً: في أي مسألة يستوي فيه دية الذكر والأنثى.

ولا يقدر حياً عرض له الموت بالجناية بالنسبة إلى الجاني، إذ لو قدر ذلك لوجب فيه دية نفس كاملة، ولم يوجب النبي ﷺ فيه إلا الغرة، ولأنه قد لا يكون نفخ فيه الروح، أو مات بسبب آخر ولم يهدره النبي ﷺ؛ لأن الجناية سبب ظاهر في خروجه. اهـ.

نقلاً من العذب الفائض شرح عمدة الفارض ص(١٧)

الفرق بين الزهد والورع

س ما تعريف الزهد والورع، وما الفرق بينهما؟

ج قال ابن القيم في (مدارج السالكين):

وقد أكثر الناس في الكلام في الزهد، وكل أشار إلى ذوقه ونطق عن حاله وشاهده، فإن غالب عبارات القوم عن أذواقهم وأحوالهم، والكلام بلسان العلم أوسع من الكلام بلسان الذوق وأقرب إلى الحجة والبرهان، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيميه قدس الله روحه يقول: الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة، والورع: ترك ما تخاف ضرره في الآخرة، وهذه العبارة من أحسن ما قيل في الزهد والورع وأجمعهما. اهـ.

نقلاً من تهذيب مدارج السالكين ص(٢٨٣)

موطنان وموطنان

قال الدكتور مصطفى حسني السباعي:

ـ موطنان ابك فيهما ولا حرج: طاعة فاتتك بعد أن واتتك، ومعصية ركبتك بعد أن تركتك.

رفع المسيهمء

- وموطنان افرح فيهما ولا حرج: معروف هديت إليه، وخير دللت عليه.

- وموطنان أكثر من الاعتبار فيهما: قوي ظالم قصمه الله، وعالم فاجر فضحه الله.

- وموطنان لا تطل الوقوف عندهما: ذنب مع الله مضى، وإحسان إلى الناس سلف.

- وموطنان لا تندم فيهما: فضل لك جحده أقرباؤك، وعفو منك أنكره عتقاؤك.

- وموطنان لا تشمت فيهما: موت الأعداء، وضلال المهتدين.

- وموطنان أكثر منهما ما استطعت: طلب العلم، وفعل المكرمات.

- وموطنان لا تجزع من مشهد البكاء فيهما: بكاء المرأة حين تتظلم، وبكاء المتهم حين يقبض عليه.

- وموطنان لا يغرنك الضحك فيهما: ضحك الطاغية لك، وضحك المحزون عندك. اهـ.

منقول ملخصاً من جريدة المجتمع البيروتية العدد السابع السنة الرابعة ص(٤)

فائدة في صفات الخيل

أولاً: العربي: وهو ما أبوه وأمه عربيان.

ثانياً: البرذون: عكسه، أبوه وأمه نبطيان.

ثالثاً: المفرق: أمه عربية وأبوه نبطي.

رابعاً: الهجين: عكسه، أبوه عربي وأمه نبطي.

حواشي ابن قاسم ص(٢٨٠)

رفع المسامهم

علم الحديث

على أي شيء يطلق علم الحديث؟

قال العلامة محمد عبد الرحمٰن المباركفوري المتوفى سنة ١٣٥٣هـ في مقدمة كتابه (تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي) (١/ ٣): علم الحديث يطلق على ثلاثة معان:

الأول: أنه علم يعرف به أقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وأحواله، وهو العلم برواية الحديث.

الثاني: أنه علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول ﷺ، من حيث أحوال رواتها ضبطاً وعدالة، ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً وغير ذلك، وهو العلم بأصول الحديث.

الثالث: أنه علم باحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث، وعن المراد منها، مبنياً على قواعد العربية وضوابط الشريعة، ومطابقاً لأحوال النبي ﷺ، وهو العلم بفقه الحديث. اهـ بتصرف وزيادة يسيرة.

نقلاً من التقاط الدرر واقتطاف الثمر ص(٢٨٣ ـ ٢٨٤)

من أسرار التشريع في تفضيل الابن على البنت في الميراث

قال الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الفرضي في كتابه العذب الفائض شرح عمدة الفارض (١/ ٩١):

إن قيل: ما الحكمة أن الله تعالى جعل للذكر مثل حظ الأنثيين؟

قلت: هي كما قال العلامة الشنشوري رحمه الله:

١ ـ لأن الذكر ذو حاجتين حاجة لنفسه وحاجة لعياله، والأنثى ذات حاجة فقط.

رفع المسهم

٢ ـ وأيضاً فلما أوجب عليهم من الجهاد للأعداء والذب عن النساء.

٣ ـ ولأن شهادتهم مقام شهادة اثنتين فيما تجوز به شهادتهما.

٤ ـ ولأنه أكمل حالاً منها في العقل والمناصب الدينية، مثل صلاحية القضاء والإمامة، ومن كان كذلك فالإنعام عليه أزيد.

٥ ـ ولأنها قليلة العقل كثيرة الشهوة، فإذا انضاف إليها المال الكثير عظم الفساد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾ [العلق: ٦ ـ ٧].

وقال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أي مفسدة

والرجل لكمال عقله يصرفه فيما يفيده الثناء الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة، نحو بناء الرباطات والنفقة على المساكين والأيتام. اهـ.

نقلاً من التقاط الدرر واقتطاف الثمر ص(٢٩٥)

أنواع الولائم

قال الإمام ابن القيم في كتابه (تحفة المودود بأحكام المولود):

الأطعمة المعتادة التي تجري مجرى الشكران كلها سبيلها الطبخ، ولها أسماء متعددة:

١ ـ القرى: طعام الضيفان.

٢ ـ المأدبة: طعام الدعوة.

٣ ـ التحفة: طعام الزائر.

٤ ـ الوليمة: طعام العرس.

٥ ـ الخرس: طعام الولادة.

٦ ـ العقيقة: طعام الذبح عن المولود يوم حلق رأسه في اليوم السابع.

٧ ـ العذيرة: طعام الختان.

٨ ـ الوضيمة: طعام المأتم.

٩ ـ النقيعة: طعام القادم من سفره.

١٠ ـ الوكيرة: طعام الفراغ من البناء.

فكان الإطعام عند هذه الأشياء أحسن من تفريق اللحم في مكارم الأخلاق والله أعلم.اهـ.

ونظمها بعضهم بقوله:

إن الولائم عشرة مع واحد
من عدها قد عز في أقرانه
فالخرس عند نفاسها وعقيقة
للطفل والأعذار عند ختانه
ولحفظ قرآن وآداب لقد
قالوا الحذاق لحذقه وبيانه
ثم الملاك لعقده ووليمة
في عرسه فاحرص على إعلانه
وكذاك مأدبة بلا سبب ترى
ووكيرة لبنائه لمكانه
ونقيعة لقدومه ووضيمة
لمصيبة وتكون من جيرانه

وقال الكمال ابن أبي شريف في الإسعاد: نظم بعضهم أسماء الطعام المتخذ لسبب فبلغها اثني عشر فقال:

أسامي الطعام اثنان من بعد عشرة
سأسردها مقرونة ببيان
وليمة عرس ثم خرس ولادة
عقيقة مولود وكيرة باني
وضيمة ذي موت نقيعة قادم
عذيرة أو أعذار يوم ختان
ومأدبة الخلان لا سبب لها
حذاق صغير عند ختم قرآن
وعاشرها في النظم تحفة زائر
قرى الضيف مع نزل به بقران

الفروق بين مسح الجبيرة والخفين

قال في حاشية المقنع: ويفارق مسح الجبيرة مسح الخف من خمسة أوجه:

الأول: أنه لا يشترط تقديم الطهارة لها على قول خلاف المذهب.

الثاني: أنه لا يتقدر مسحها بمدة.

الثالث: أنه يجب استيعابها بالمسح لأنه لا ضرر في تعميمها بخلاف الخف.

الرابع: أنه لا يجوز المسح عليها إلا عند خوف الضرر بنزعها.

الخامس: أنه يمسح عليها في الطهارة الكبرى؛ لأن الضرر يلحق بنزعها بخلاف الخف.اهـ.

رفع المسهم

أربع دعوات

قال الشعبي: رأيت عجباً، كنا بفناء الكعبة أنا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان، فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم: ليقم رجل رجل فليأخذ بالركن اليماني ويسأل الله تعالى حاجته فإنه يعطي من سعة، قم يا عبد الله بن الزبير فإنك أول مولود ولد في الهجرة.

فقام فأخذ بالركن اليماني، ثم قال: اللَّهم إنك عظيم، ترجى لكل عظيم، أسألك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك محمد ﷺ، أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة، وجاء حتى جلس.

فقالوا: قم يا مصعب بن الزبير، فقام حتى أخذ بالركن، فقال: اللَّهم إنك رب كل شيء وإليك كل شيء أسألك بقدرتك على كل شيء أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين، وجاء حتى جلس.

فقالوا: قم يا عبد الملك بن مروان، فقام فأخذ بالركن وقال: اللَّهم رب السماوات السبع والأرض ذات النبات بعد القفر أسألك بما سألك عبادك المطيعون لأمرك، وأسألك بحرمة وجهك وأسألك بحقك على جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك أن لا تميتني حتى توليني شرق الأرض وغربها، ولا ينازعني أحد إلا أتيت برأسه، ثم جاء فجلس.

فقالوا: قم يا عبد الله بن عمر، فقام حتى أخذ بالركن، ثم قال: اللَّهم يا رحمن يا رحيم أسألك برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك أن لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة.

رفع المسهم

قال الشعبي: فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رأيت كل واحد منهم وقد أُعْطِيَ ما سأل، وبشر عبد الله بن عمر بالجنة.اهـ.

نقلاً من كتاب هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك (١/ ٦٤ ـ ٦٥)

المستحق للصفع

قال العلامة الشيخ محمد السفاريني الحنبلي في كتابه (نفثات صدر المكمد وقرة عين المسعد لشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد):

والمستمع لحديث من يتناجون أحد الثمانية المستحقين للصفع، كما في كلام بعض الأدباء:

قد خص بالصفع في الدنيا ثمانية
لا لوم في واحد منهم إذا صفعا
المستخف بسلطان له خطر
وداخل في حديث اثنين قد جمعا
وآمر غيره في غير منزله
وجالس مجلساً عن قدره ارتفعا
ومتحف بحديث غير حافظه
وداخل بيت تطفيل بغير دعا
وقارئ العلم مع من لا خلاق له
وطالب النصر من أعدائه طمعا

التقاط الدرر واختطاف الثمر من كتب أهل العلم والأثر ص(٢٧)

خطأ نحوي

كان قاضي القضاة صدر الدين المناوي الشافعي بالقاهرة، وكانت بضاعته في العربية مزجاة، فجاءه يوماً قاضي القضاة شمس الدين

رفع المسهم

الركراكي لأمر ما، فتذاكرا إلى أن أتيا على ذكر شيء من النحو، وكان الركراكي كثير الدهاء وبينهما في الباطن شيء، فكان مما قاله المناوي: ما زلت أسمع أن الباء لا تدخل على الفعل المضارع حتى وجدت لدخولها شاهداً من كلام العرب، وهو قول الخنساء في أخيها صخر:

وما بيكون مثل أخي ولكن
أسلي النفس عنه بالتأسي

وأنشده بتقديم الباء على الياء.

فقال له الركراكي: والله حسن يا سيدي قاضي القضاة كثر الله فوائدكم، ثم دخل عليه جماعة من القضاة وطلبة العلم وغيرهم، فقال له الركراكي: يا سيدي قاضي القضاة لا بأس بذكر تلك الفائدة للسادة المخاديم ـ وقصد بذلك افتضاحه وهو لا يشعر ـ فتكلم ابن المناوي في المسألة وأنشد البيت كما تقدم فأطرق القوم.

فقال له الركراكي: يا سيدي قاضي القضاة لعله: وما يبكون من البكاء فتصحف عليكم، فخجل لذلك خجلاً شديداً وحفظت عنه وسطرت في الدفاتر. اهـ.

نقلاً من السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (٢/ ٦٢٣ ـ ٦٢٤)

المرأة نصف الرجل

أحكام المرأة على النصف في خمسة مواضع جمعتها بقولي:

تأتي على النصف في خمس مسائلها
معلومة لذوي الألباب والحدق
عتق شهادة ميراث عقيقتها
ثم الديات فخذ خمساً على نسق

صباح الإمام أحمد رحمه الله تعالى

قال المروذي: دخلت يوماً على أحمد فقلت له: كيف أصبحت؟ فقال: كيف أصبح من ربه يطالبه بأداء الفرض، ونبيه يطالبه بأداء السنة، والملكان يطالبانه بتصحيح العمل، ونفسه تطالبه بهواها، وإبليس يطالبه بالفحشاء، وملك الموت يطالبه بقبض روحه، وعياله يطالبونه بنفقتهم. . .

طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ٥٧٠)

احذروا صاحب الكساء

قال صفوان بن صالح: حدثنا عبد الله بن كثير الدمشقي القارئ، حدثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، قال: كنا مع رجاء بن حيوة، فتذاكرنا شكر النعم، فقال: ما أحد يقوم بشكر نعمة، وخلفنا رجل على رأسه كساء، فقال: ولا أمير المؤمنين؟

فقلنا: وما ذكر أمير المؤمنين هنا وإنما هو رجل من الناس، قال: فغفلنا عنه، فالتفت رجاء فلم يره فقال: أتيتم من صاحب الكساء، فإن دعيتم فاستحلفتم فاحلفوا.

قال: فما علمنا إلا بحرسي قد أقبل علينا وأحضرنا إلى أمير المؤمنين، وقال: هيه يا رجاء، يذكر أمير المؤمنين فلا تحتج له، قال: فقلت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: ذكرتم شكر النعم، فقلتم ما أحد يقوم بشكر نعمة، قيل لكم: ولا أمير المؤمنين، فقلت: أمير المؤمنين رجل من الناس، فقلت: لم يكن ذاك، قال: آلله، قلت: آلله، قال: فأمر بذلك الرجل الساعي، فضرب سبعين سوطاً، فخرج وهو متلوث بدمه فقال: هذا وأنت رجاء بن حيوة، قلت: سبعين سوطاً في ظهرك خير من دم مؤمن.

قال ابن جابر: فكان رجاء بن حيوة بعد ذلك إذا جلس في مجلس يقول ويتلفت: احذروا صاحب الكساء.اهـ.

من سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦١)

ابتهال ودعاء

إنِ اللَّهُ الكريم أراد خيراً
بنا فليهننا هذا المقام
وإلا فالسعيد يكون ناج
على الدنيا وزخرفها السلام
إلهي زك نفسي واهد قلبي
وأصلح نيتي لك يا سلام
وكن لي ناصراً براً رؤوفاً
قني أشرار خلقك لا أظام
وطهر مهجتي واجعل مآلي
جنانك إنها نعم المقام
ويسر حفظ قرآن علينا
أقوم به إذا هجع النيام
وزودني علوماً تصطفيني
وهيئ لي الأمور كما يرام
أرحني من مشاكسة وحسد
فلا شغب هناك ولا خصام
ولا أحمل لشخص أي حقد
لطيب النفس والدنيا وئام

الصادق مع ربه

إذا اسود جنح الليل قام تهجداً
وقعقع من خوف الإله ضلوعه
وإن قرأ القرآن بان خشوعه
وسالت على الخدين منه دموعه

صرف فلوس بنقد

مسألة: (ولو في صرف فلوس نافقة به) أي: بنقد (فيجوز النسأ) واختاره الشيخ وغيره، كابن عقيل، وذكره الشيخ رواية، قال في الرعاية: إن قلنا هي عرض جاز، وإلا فلا، خلافاً لما في التنقيح من أنه يشترط الحلول والتقابض في صرف نقد بفلوس نافقة، والذي قاله في التنقيح قدمه في المبدع، وذكر في الإنصاف: أنه الصحيح من المذهب، وعليه أكثر الأصحاب، ونص عليه وقدمه في المحرر والفروع والرعايتين والحاويين والفائق.اهـ وجزم به في المنتهى.اهـ.

نقلاً من كشاف القناع عن متن الإقناع (٣/ ٢٥٢)

بيع الدين بالدين

مسألة: (ومنها لو كان لكل واحد من اثنين دين على صاحبه من غير جنسه) أي: جنس دينه (كالذهب والفضة وتصارفا) هما (ولم يحضرا شيئاً) أي: أحدهما أو هما فإنه لا يجوز، سواء كانا حالين أو مؤجلين لأنه بيع دين بدين، فإن أحضر أحدهما أي: أحد الدينين (أو كان) أحد

رفع المسهم

العوضين ديناً والآخر (عنده أمانة) أو غصب ونحوه (جاز) التصارف، ولم يكن بيع دين بدين. اهـ.

نقلاً من كشاف القناع عن متن الإقناع (٣/ ٢٥٣)

متى يعتد الرجل؟

الأصل أن المرأة هي التي تعتد من زوجها إذا فارقها أو مات عنها، لكن قالوا: إن هناك صوراً يعتد الرجل فيها، وهي في الحقيقة انتظاره مدة عدة المرأة، ولهذا صور:

١ ـ منها إذا طلق زوجته وأراد أن يتزوج بأختها، بخلاف الموت.

٢ ـ ومنها إذا وطئ أختها بشبهة أو زنى.

٣ ـ ومنها إذا طلق واحدة من أربع وأراد نكاح امرأة جديدة.

٤ ـ ومنها إذا أراد أن يتسرى إحدى جاريتيه وكان قد تسرى بأختها.

٥ ـ ومنها إذا ملك أخت زوجته حتى يفارق زوجته وتنقضي عدتها.

عدة من عنده أربع زوجات

س: إذا طلق الرجل زوجته الرابعة فهل يحل له أن يتزوج أخرى قبل أن تنقضي عدة المطلقة أم لا، وسواء كان الطلاق بائناً أو رجعياً، وهل مثله إذا توفيت الرابعة؟

ج: المشهور من المذهب أنه لا يحل له أن يتزوج بأخرى قبل خروج المطلقة من العدة، فإن كان الطلاق رجعياً فلا يجوز إجماعاً، وإن كان بائناً فكذلك على المذهب، خلافاً لمالك والشافعي.

رفع المسا هم

قال في (كشاف القناع) (٥/ ٨٨): (ومن طلق واحدة من نهاية جمعه) بأن طلق الحر واحدة من أربع، أو العبد واحدة من اثنتين، أو المبعض واحدة من ثلاث (لم يجز له أن يتزوج أخرى حتى تنقضي عدتها، ولو كان الطلاق بائناً)؛ لأن المعتدة في حكم الزوجة؛ لأن العدة أثر النكاح، فكأنه باق، فلو جاز له أن يتزوج غيرها لكان جامعاً بين أكثر ممن يباح له، (وإن ماتت) واحدة من نهاية جمعه (جاز) له أن يتزوج بدلها (في الحال نصاً) لأنه لم يبق لنكاحها أثر. اهـ.

وقال في (الشرح الكبير) (٢٠/ ٣٣١ ـ ٣٣٢): وروي عن أبي الزناد، قال: كان للوليد بن عبد الملك أربع نسوة، فطلق واحدة البتة، وتزوج قبل أن تحل، فعاب ذلك كثير من الفقهاء، وليس كلهم عابه[1]، قال سعيد بن منصور: إذا عاب عليه سعيد بن المسيب فأي شيء بقي! ولأنها محبوسة عن النكاح لحقه، أشبه ما لو كان الطلاق رجعياً.

وأما إذا توفيت الرابعة فإنه يجوز له أن يتزوج بالأخرى متى شاء. اهـ.

ثلاث وثلاث

تحل للرجل زوجة ربيبه.

وبنت زوج أمه.

وزوجة زوج أمه.

وتحل للمرأة ابن زوجة ابنها.

(١) أخرجه سعيد في باب الحكم في امرأة المفقود، من كتاب الطلاق، السنن ١/ ٤٠٠.

وزوج زوجة أبيها.

وزوج زوجة ابنها.

انظر: حاشية ابن قاسم على الروض المربع (٦/ ٢٩٢ ـ ٢٩٧)

عين ونون

ذكر أن بعض أدباء الأندلس كتب إلى الفقيه أبي عبد الله المازري بالمهدية فقال:

ربما عالج القوافي رجال
تلتوي تارة لهم وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين
وعصتهم نون ونون ونون

وأراد بقوله: وعصتهم نون ونون ونون: الحوت لأنه يسمى نوناً، والدواة لأنها تسمى نوناً، والنون أحد حروف الهجاء، وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي، إذ لا يلتئم كل واحد منها مع الآخر، ثم إنه نظم في ذلك البيتين، وسبك الجواب فيهما على الوزن والقافية فقال:

وغد مع يد فتلك حروف
طاوعت في الروي وهي عيون
ودواة والحوت والنون نونا
ت عصتهم وأمرها مستبين

نقلاً من الغيث المسجم (١/ ٦١ ـ ٦٢)

هجاء ومدح

هجا شاعرٌ سليمان بن فهد الموصلي ومدح قرواش بن المقلد أمير بني عقيل فقال:

وليل كوجه البر قعيدي ظلمة
وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومي عن جفوني مشرد
كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه التفات كأنه
أبو جابر في خبطه وجنونه
إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه
سنا وجه قرواش وضوء جبينه

ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان عند كلامه على بلد تسمى (برقعيد)، معجم البلدان (١/ ٣٨٨)

سنن الفطرة

قال أحدهم:

عشر رواها مسلم في فطرةٍ
إبط وأظفار وغسل براجم
إعفاء لحي ثم حف شوارب
ثم انتقاص مع سواك دائم
ثم انتشاق عانة وختانهم
سنن أتت في لفظ نص قائم

وقال آخر:

إبط وعانة وانتقاص بعده
قص الأظافر والشوارب خامس
إعفاء مضمضة سواك هذه
سنن ثمان فاحفظن يا فارس

وقال آخر:

وهاك خصال الفطرة اعمل بها تفز
وداوم عليها في المساء وفي الفجر
تمضمضَ واستنشق وقص لِشاربِ
وداوم سواكاً وحفظ الفَرْقَ للشعر

جهات العصوبة

قال أحدهم:

جهات العصوبةِ ابنٌ أبٌ وكذا أخ
فعم ولاء بعدها وهو خامس
وأما ذوو الأرحام فهي ثلاثة
أب بعده أُمّ فابن يمارس

ومثله:

جهات العصب خمس وهي ابن
أب وكذا أخ عم ولاء
وذو الأرحام يا هذا ثلاث
أب أم فابن لا ولاء

ألغاز الشيخ سليمان بن عطية رحمه الله تعالى

الشيخ سليمان بن عطية المزيني من علماء حائل، وكان فقيهاً حافظاً، وقد نظم مختصر المقنع وغيره، أرسل هذه الأبيات لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ملغزاً في هذه المسائل:

يا أيها العالم الهادي كما زعما
وظن أنه فوق الفرقدين سما
حل العويص وحقق ما اتصفت به
فمن يحقق لدعواه فما ظلما
ما قولة قالها بعل لزوجته
فحرمتها عليه مثلما حرما
بلا طلاق ولا خلع ولا حلف
ولا ظهار ولا إيلا كما علما
وضامن وهو ضيف ما أضيف به
من القرى إذ حكمنا أنه اجترما
وسيد معتق مولاه محتسباً
فضل الإله فلم يعتق لدى العلما
وميت مات عن بنت وأخته مع
ابن له فاستمع للمال إذ قسما
للبنت ثلث صحيح وابنه سدس
والأخت نصف يقيناً عند من علما

فأجابه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ على أسئلته بهذه الأبيات:

يا صاحب اللغز خذ مني الجواب لما
ألغزته واستمع إن كنت مفتهما
فقولة قالها بعل لزوجته
ذاك الرضاع الذي قد كان بينهما
بانت بها زوجة من حين قال لها
قد كنت أختي فبان الحق إذ علما

رفع المسـ هم

كذا قرى الضيف مغصوباً ويعلمه
فضمننه يقيناً عند من علما
ومدنف معتق مولاه محتسباً
فرد ذا العتق حق كان للغرما
وميت مات عن بنت قد اعترفت
بابن يشاركها في المال إذ قسما
للبنت ثلث ولابن طارئ سدس
والأخت نصف فهذا حل ما انبهما

ثم كتب سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم للشيخ سليمان بن عطية هذه الأبيات ملغزاً فيما يلي:

هنا مريض مخوف الموت ليس له
سوى عبيد يساوي قدر خمسينا
فاعتق العبد قبل الموت فاكتسب ال
عبيد قبل وفاة السيد سبعينا
فرد إذ مات وراث تبرعه
هل يعتق العبد أم بعض أجيبونا؟
فإن يكن بعضه ما قدره وكذا
ما حكم مكسوبه السبعين أفتونا؟
هل هي له أم لهم أم بينهم وإذا
ما الوجه في القسم إن كنتم مجيبينا

وهذه الأبيات الأخيرة مذكورة في فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله في (٩/ ٢٢٤) لكنها مغلوطة وناقصة فينبغي تصحيحها.

مساوئ الوظيفة

قالوا الوظيفة خير قلت مقبرة
أيدفن الحر حياً بين أطلال
فيها زميلي مشغوف بمنقصتي
فيها رئيسي معني بإذلالي
ما عاش فيها أخو مجد ولا شرف
إلا وكان مناط القيل والقال
محدودة الرزق هل أبصرت ذا جدةٍ
من الوظيفة أو كرسيها البالي

وردت هذه الأبيات فاقترح الشيخ الأستاذ محمود ياسين على الأدباء تشطيرها فشطرت كما يلي:

(قالوا الوظيفة خير قلت مقبرة
لذى غنى ليس بالمحتاج للمال
أمّا الذي عنده مال يقال له
(أيدفن الحر حياً بين أطلال)
(فيها زميلي مشغوف بمنقصتي)
ولست يوماً له بالحاسد القالي
لو أن لي مورداً لم أرض رقي إذ
(فيها رئيسي معني بإذلالي)
(ما عاش فيها أخو مجد ولا شرف)
ولا ارتضاها سوى لص ومحتال

ولا سعى نحوها ذو ثروة سفهاً
(إلا وكان مناط القيل والقال)
(محدودة الرزق هل أبصرت ذا جدةٍ)
إلا من السحت أو من لوم بخال
ماذا يروم أخو زهد وذو ورع
(من الوظيفة أو كرسيها البالي)

(توفيق العلمي المحامي)

(قالوا الوظيفة خير قلت مقبرة)
فكم بها دفنت آراء مفضال
والناس من بعد هذا يرغبون بها
(أيدفن الحر حياً بين أطلال)
(فيها زميلي مشغوف بمنقصتي)
يسره أن يراني سيّئ الحال
فيها الهموم وفيها كل مؤلمة
(فيها رئيسي معني بإذلالي)
(ما عاش فيها أخو مجد ولا شرف)
إلا اضطراراً وخوف الضيق بالآل
وليس يرضى بها ذو سيرة حسن
(إلا وكان مناط القيل والقال)
(محدودة الرزق هل أبصرت ذا جدةٍ)
قد عاد منها بما يغنيه من مال
ماذا يروم أخو علم ربيب حجى
(من الوظيفة أو كرسيها البالي)

(محمود ياسين) دمشق

رفع المسهم

لطيفة

وجدت على ظهر نسخة ملكتها من كتاب (الكنز الأسمى في معرفة المعمى) للإمام قطب الدين المكي، ما نصه:

لغز لابن كمال باشا: تم الكتاب في يوم الجمعة وهو العشر العاشر من الثلث الثاني من السدس الثاني من النصف الأول من العشر السادس من العشر الثالث من العشر العاشر من الهجرة.

الجواب لمولانا الشيخ محمد الحنبلي: مراده والله أعلم: أن تاريخه في يوم الجمعة تاسع عشر من شهر صفر من شهور سنة ست وعشرين وتسعمائة.

لأن المراد من العشر العاشر: المائة العاشرة من السنة الهجرية، والعشر الثالث منها: كناية عن العشرة الثالثة منها، والعشر السادس من هذه العشرة: كناية عن السنة السادسة منها، فيكون المراد: السنة السادسة والعشرين من المائة العاشرة.

وعين الشهر المراد من هذه السنة بقوله: السدس الثاني من النصف الأول؛ لأنه قسم السنة نصفين كل نصف ستة أشهر، والسدس الثاني من النصف الأول: هو الشهر الثاني والشهر الثاني منها شهر صفر.

وبين عدد اليوم الذي هو يوم الجمعة من ذلك الشهر بقوله: وهو العشر التاسع من الثلث الثاني؛ لأن الشهر ثلاثة أثلاث، كل ثلث عشرة أيام، وقد مضى الثلث الأول بتمامه ومضى من الثلث الثاني تسعة أعشاره فيكون المراد هو اليوم التاسع عشر من شهر صفر من شهور سنة ست وعشرين وتسعمائة من الهجرة النبوية كما ذكرنا والله ﷻ أعلم.اهـ.

الصبابات ص(٦٢)

ثلاث من العجب

عجبت لمن يشري الضلالة بالهدى
وللمشتري دنياه بالدين أعجب
وأعجب من هذين من باع دينه
بدنيا سواه فهو من ذين أغرب

الصبابات ص(٦٣)

الفرق بين الكلي والكل

الفرق بين الكلي والكل: أن الكلي يطلق على كل واحد من الجزئيات كالحيوان مثلاً، يطلق على الإنسان والفرس وغيرهما، والكل لا يطلق على الجزء، كزيد مثلاً، فإنه لا يطلق على يده ورجله ورأسه بل يدل على المجموع. اهـ.

الصبابات ص(١١٠)

حكم شرب دم البرازي السبيعي

س: هل يجوز التداوي بدم رجل من البرازات القبيلة المشهورة من سبيع، حسبما هو متعارف لدى بعض العوام، أن الكلب المصاب بدم الكلب ويسمونه (مغلوث) إذا عض شخصاً صار على خطر عظيم حتى يعالج، ومن علاجات العوام أنهم يقصدون له من دم رجل من قبيلة البرازات، فيشربه ويزعمون أنه يشفى من ذلك بإذن الله.

والسؤال عن وقوع مثل هذا: هل هو واقع حقيقة أم لا؟ وهل ذلك

صحيح؟ أعني: هل دم مثل ذلك الرجل يكون شفاء لهذا المرض وما حكم استعماله شرعاً؟

ج: أما الوقوع فهذا شائع على ألسنة الناس قديماً وحديثاً، وأما كونه سبباً لشفاء هذا المرض فأنا استبعده، مع أن هذا ليس من اختصاصي وإنما هو من اختصاص الأطباء، وقد ذكروا أن له مصلاً مضاداً ما دام الداء في أول مراحله.

وممن ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان حيث قال في الجزء الخامس منه: والكلب داء يقع في الإبل، ويقال للرجل إذا عضه الكلب: الكَلِبُ وقد كَلُبَ الرجل، ويقال: إن الرجل الكلب إذا عض إنساناً آخر يأتون رجلاً شريفاً، فيقطر لهم من دم إصبعه، فيسقون ذلك الكلب فيبرأ، وقال الكميت:

أحلامكم لسقام الجهل شافية

كما دماؤكم يشفى بها الكلب.اهـ.

وقال في (تاج العروس): والكلب: جنون الكلاب المعتري من أكل لحم الإنسان، فيأخذه لذلك سعار وداء شبه الجنون، وفي الحديث: **(يخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم الأهواء، كما يتجارى الكلب بصاحبه)**[1].. وهو بالتحريك: داء يعرض للإنسان من عض الكلب الكَلِب، فيصيبه شبه الجنون، فلا يعض أحداً إلا كلب، ويعرض له أعراض رديئة، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشاً، وأجمعت العرب أن دواءه قطرة من دم ملك يخلط بماء فيسقاه.

وعن الليث: الكلب: الكلب الذي يكلب في لحوم الناس، فيأخذه

(١) أخرجه أبو داود (١٩٨/٤)، والحاكم في المستدرك (٢١٨/١) وغيرهم من حديث معاوية بن أبي سفيان.

شبه جنون، فإذا عقر إنساناً كلب عقور أصابه داء الكلاب، ويعوي عواء الكلب، ويمزق ثيابه على نفسه، ويعقر من أصابه، ثم يصير أمره إلى أن يأخذه العطاش فيموت من شدة العطش، ولا يشرب.

وفي (مجمع الأمثال) (والمستقصى): دماء الملوك شفاء الكلب ـ قال شيخنا: ودفع بعض أصحاب المعاني هذا، فقال: معنى المثل: أن دم الكريم هو الثأر المقيم ـ قال: فإذا كلب من الغيظ والغضب فأدرك ثأره فذلك هو الشفاء من الكلب، لا أن هناك دماء تشرب في الحقيقة. اهـ.

وأما الجواز فلا يجوز ذلك؛ لأنه من باب التداوي بالنجاسات، وفي الدرر السنية أن الشيخ عبد الله أبا بطين كَلَّهُ سئل عن دم البرازي أنه دواء لعضة الكلب، فقال: لا أصل له، والتداوي بالنجس حرام، وسئل مرة ثانية عن هذه المسألة، فأفتى بالمنع، والشيء إذا كان محرماً في الشرع فلا يبيحه دعوى نفعه بالتجربة، وسئل الشيخ عبد الله العنقري عن ذلك فأجاب: هو نجس حرام ولا يجوز التداوي به من عضة الكلب ولا غيرها ـ والله أعلم ـ.

نقل من فتاوى الشيخ عبد الله بن عقيل (٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٨)

قول (الله ورسوله أعلم)

قوله: (الله ورسوله أعلم): هذا يقال في حياة النبي ﷺ فيما يختص بالمسائل العلمية، وأما الأمور الدنيوية مثل: الإنسان ضاع حماره فقيل له: أين تظنه الآن، فيقول: الله أعلم، ولا يقول: الله ورسوله أعلم؛ لأنه ﷺ لا يعلم الغيب بنص القرآن: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

وأما بعد وفاته ﷺ فما كان من أمور الدنيا فكما تقدم، وما كان

من المسائل العلمية فلا يقال أيضاً، إلا أن ينوي أنه كان ﷺ يعلمها إذ كان حياً وهذا فيه نظر.

السِّقط في كتب الفقه

السقط ذكر في سبع مواضع في كتب الفقه:

١ ـ في باب الحيض حيث ذكر النفاس.

٢ ـ في باب الجنائز: والسقط إذا بلغ أربعة أشهر يغسل ويصلى عليه.

٣ ـ وفي باب العتق: عتق أم الولد بإسقاطها ما تبين به خلق الإنسان.

٤ ـ وفي الإرث: يرث ويورث إن استهل صارخاً.

٥ ـ وفي الجنايات: إذا تعدى عليها فأسقطت ففيه غرة.

٦ ـ وفي العدة: تخرج الحامل من العدة بوضع ما تبين به خلق الإنسان.

٧ ـ وفي زكاة الفطر: تجب فطرته إذا وضعته قبل غروب الشمس من ليلة العيد لا بعده.

أشتكي الثمانين

حكي أن رجلاً من أولاد الرؤساء كان حال شبيبته فقيراً، فلما كبر استغنى وملك أموالاً، واشترى عبيداً من الترك وغيرهم، وجوار من الروم، فقال هذه الأبيات:

ما كنت أرجوه إذ كنت ابن عشرينا

ملكته بعد أن جاوزت سبعينا

رفع المسابهم

تطوف بي من بني الأتراك أغزلة
مثل الغصون على كثبان يبرينا
وخرد من بنات الروم رائعة
يحكين أحسن حور الجنة العينا
يغمزنني بأساريع منعمة
تكاد تعقد من أطرافها لينا
يردن إحياء ميت لا حراك به
وكيف يحيين ميتاً صار مدفونا
قالوا أنينك طول الليل يسهرنا
فما الذي تشتكي قلت الثمانينا

من كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي (ص١٧٦ ـ ١٧٧)

قصة المُغَسِّلَة

ذكر بعضهم قضية وقعت في وقت الإمام الشافعي وذلك أن امرأة توفيت، فبعد أن فرغت المغسلة منها وضعت يدها على فرج الميتة فلصقت يدها بفرجها، وحاولت التخلص فلم تستطع، وحصل ضجة عظيمة بين النساء كل منهم تحاول تخليصها، فاضطروا إلى طبيب جراح يفصل اليد من الفرج.

واختلفوا هل يكون القطع من الفرج أو من اليد، وسألوا الإمام الشافعي فتوقف عن الجواب وقال: لا بد أن أشاهد الحال فحضر ورأى الأمر على ما ذكروا، فسأل المغسلة: ليش وضعت يدك على فرجها وماذا قلت حين وضعتها، فقالت: قلت: كم مرة عصيت الله، فقال الإمام الشافعي: الله أكبر هذا قذف، وحد القذف ثمانون جلدة، اجلدوها وتنطلق يدها، فقالوا: لا بد أن يكون هذا بحضورك، فجلدوها ثمانين جلدة، وانطلقت يدها بإذن الله.

رفع المسهم

الفرق بين النسيان والسهو

الفرق بين النسيان والسهو: أن النسيان يزول عن القوة المدركة والحافظة، أما السهو فإنه يزول عن القوة المدركة لا الحافظة.

الصبابات ص(١١٠)

مجموع الأجزاء وجميع الأجزاء

الفرق بين مجموع الأجزاء وجميع الأجزاء: هو أنه اعتبرت في المجموع الهيئة الاجتماعية دون الجمع فإنه لم يعتبر فيه ذلك.

الصبابات ص(١١٠)

المواقيت المكانية

عرق العراق يلملم اليمني
وبذي الحليفة يحرم المدني
والشام جحفة إن مررت بها
ولأهل نجد قرن فاستبن

كتاب الصبابات ص(٤٨)

لدغ ولذع

ولدغ لذي سم بإهمال أول
وبالنار عكس فافهم الفرق واعرف
ولا تعجمن للكل أو تهملنه
لتسلم من جهل الغبي المحرف

كتاب الصبابات ص(٥٠)

ويروى عن الإمام الموفق

لا تـجـلـسـن بـبـاب مـن
يـأبـى عـلـيـك دخـول داره
وتـقـول حـاجـاتـي إلـيـ
ـه يـعـيـقـهـا إن لـم أداره
فـاتـركـه واقـصـد ربـهـا
تـقـض ورب الـدار كـاره

الصبابات ص(٥٧)

وفاة الأئمة الأربعة

نـظـمـت تـاريـخ قـوم
هُـمُ مـن الـنـجـم أهـدا
أبـو حـنـيـفـة سـيـف (١٥٠)
مـاض الـشـبـا لـيـس يـصـدا
ومـالـك قـطـع (١٧٩) ضـد
بـفـضـلـه قـد تـبـدا
والـشـافـعـي در (٢٠٤) عـلـم
بـه تـنـظـم عـقـدا
وأحـمـد رام (٢٤١) فـضـلاً
فـنـال عـلـمـاً ومـجـدا

علل حذف الفاعل

لأبي حيان في العلل التي يحذف لأجلها الفاعل:

وحــذفــه لــلــخــوف والإبــهــام
والــوزن والــتــحــقــيــر والإعــظــام
والــعــلــم والــجــهــل والاخــتــصــار
والـــســـجــع والــوفــاق والإيــثــار

الصبابات ص(٥٩)

مواضيع القرآن

مواضيع القرآن:

ألا إنــمــا الــقــرآن ســبــعــة أحــرف
سأنبيكها في بيت شعر بلا خلل
حــلال حــرام مــحــكــم مــتــشــابــه
بــشــيــر نــذيــر قــصــة عــظــة مــثــل

الصبابات ص(٨٤)

هل تدخل المرأة في فضل صلاة الجماعة على الفرد؟

المفاضلة بسبع وعشرين درجة في صلاة الجماعة مختصة بالرجال للنص بقوله ﷺ: **(صلاة الرجل)**[١]، ونص الفقهاء على ذلك، حتى لو صلت المرأة في جماعة؛ لأنها غير مأمورة، وإنما يباح لها ذلك.

المقصود بالمضاعفة في المساجد الثلاثة

تفضيل الصلاة في المسجد الحرام والنبوي والأقصى فيه ثلاثة أقوال:

(١) رواه البخاري وغيره (١/ ٢٣٢).

قول بأنه مختص في البقعة القديمة في عهده ﷺ، دون ما زيد في المساجد الثلاثة بعده، فلا يتناوله التضعيف بمائة ألف أو ألف أو خمسمائة في الأقصى.

الثاني: أن ما زيد فيه داخل في التضعيف؛ لأنه داخل في مسمى المسجد الذي يتناوله النص، وهو لفظة: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى.

القول الثالث: أن التضعيف لكل ما دخلته الأميال، والقول الثالث هو الأقرب للنص.

وهل هذا التضعيف مختص بالصلاة فقط دون سائر الأعمال، من صيام وزكاة وغيرهما، أم هو عام؟

والصحيح الوقوف على مورد النص، وقد ورد في بعض السنن تضعيف الصدقة، فإن صح الحديث ألحق تضعيفها، ويقول فقهاؤنا: وتضاعف الحسنة والسيئة بمكان وزمان فاضلين، واختار الشيخ تقي الدين وابن القيم أن مضاعفة السيئة بالكيف لا بالكم - والله أعلم -.

فائدة في حساب الصلاة في المسجد الحرام

حديث: **(صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في مسجدي هذا)**(١) زاد ابن خزيمة: يعني مسجد المدينة.

قال أبو بكر النتاش: فحسبت ذلك في هذه الرواية فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة، وصلاة يوم وليلة في المسجد الحرام وهي خمس صلوات عمر

(١) رواه أحمد (٤/ ٥)، وابن خزيمة (٣/ ٩٤)، وابن حبان في صحيحه (٤/ ٤٩٩).

مائتين سنة وسبع وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشر ليال، انتهى، قلت: حسبنا ذلك ووجدنا صلاة واحدة عن ست وخمسين سنة وستة أشهر إلا يوماً واحداً، وحسبنا خمس صلوات يوم وليلة فوجدناها عن مائتين سنة واثنين وثمانين سنة وستة أشهر إلا خمسة أيام.

من منسك الشيخ ابن جاسر مفيد الأنام ص(٢١٤ ـ ٢١٥)

وللقاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي رحمه الله

متى يصل العطاش إلى ارتواء
إذا استقت البحار من الركايا
ومن يثن الأصاغر عن مراد
إذا جلس الأكابر في الزوايا
وإن ترفع الوضعاء يوماً
على الرفعاء من إحدى الرزايا
إذا استوت الأسافل والأعالي
فقد طابت منادمة المنايا

المرء المفلس

فصاحة حسان وخط ابن مقلة
وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم
إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس
ونودي عليه لا يباع بدرهم

رفع المسـهم

النعيم الآجل

تـــمـــر ومـــاء وظـــل
هـــذا الـــنـــعـــيـــم الأجـــل
جـــحـــدت نـــعـــمـــة ربـــي
إن قـــلـــت إنـــي مـــقـــل

قال السيوطي رحمه الله ناظم الخصال التي تجري على المرء بعد وفاته

إذا مـات ابـن آدم لـيـس يـجـري
عـلـيـه مـن فـعـال غـيـر عـشـر
عـلـوم بـثـهـا ودعـاء نـجـل
وغرس النخل والصدقات تجري
وراثـة مـصـحـف ورباط ثـغـر
وحـفـر الـبـئـر أو إجـراء نـهـر
وبـيـت لـلـغـريـب بـنـاه مـأوى
إلـيـه أو بـنـاء مـحـل ذكـر

أسباب العصمة من الشيطان

قاعدة نافعة:

يعتصم العبد من الشيطان ويحترز منه ومن شره بعشرة أسباب:

أحدها: الاستعاذة بالله من الشيطان، لقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٣٦﴾ [فُصِّلَت: ٣٦]، وفي

رفع المسهم

موضع: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، والمراد به هنا: سمع الإجابة لا مجرد السمع العام.

الثاني: قراءة المعوذتين، فإن لهما تأثيراً عجيباً في الاستعاذة بالله من شره ودفعه، والتعوذ في التحصن منه، ولهذا كان النبي ﷺ يعوذ بهما الحسن والحسين(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: **(ما تعوذ المتعوذون بمثلهما)**(٢).

وقد كان يتعوذ بهما كل ليلة عند النوم.

وأمر عقبة أن يقرأ بهما دبر كل صلاة(٣).

وقال عليه الصلاة والسلام: **(إن من قرأهما مع سورة الإخلاص ثلاثاً حين يمسي وثلاثاً حين يصبح كفته من كل شيء)**(٤).

الثالث: قراءة آية الكرسي، لحديث أبي هريرة الطويل: **(ما فعل أسيرك البارحة)** إلى قوله ﷺ: **(إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنه لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان)**(٥) حديث صحيح.

الرابع: قراءة سورة البقرة، وأن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة

---

(١) ورد في حديث أنه ﷺ كان يعوذهما بقوله: **(أعيذكما بكلمات الله التامة...)** إلخ، وجاء في حديث رواه الترمذي (٤/ ٣٩٥) أنه كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (٤/ ٤٣٩)، والإمام أحمد في المسند (٣/ ٤١٧) وغيرهما.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى (١/ ٣٩٧)، وأبو داود في سننه (٢/ ٨٦)، والترمذي (٥/ ١٧١).

(٤) رواه أبو داود (٤/ ٣٢١)، والترمذي (٥/ ٥٦٧)، والنسائي (٤/ ٤٤٢) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

(٥) رواه البخاري (٢/ ٨١٢).

رفع المسهم

لا يقربه شيطان أو لا يدخله[١]، حديث صحيح.

الخامس: آخر سورة البقرة، لما ورد في الحديث الصحيح: **(من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه)**[٢]، وفي حديث النعمان: **(لا يقربه شيطان)**[٣].

السادس: قراءة أول ﴿حمٓ ۝١﴾ غافر إلى قوله: ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣] مع آية الكرسي في كل صباح ومساء.

السابع: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وفي آخر الحديث الصحيح: **(وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي)**[٤].

الثامن: كثرة ذكر الله تعالى فهو من أنفع حرز منه.

التاسع: الوضوء والصلاة.

العاشر: إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس، فإن الشيطان يتسلط على ابن آدم وينال منه غرضه من هذه الأبواب الأربعة، والمعصوم من عصمه الله.

أول نسائه ﷺ وفاة وآخرهن رضي الله عنهن

أول نسائه لحوقاً به بعد وفاته ﷺ زينب بنت جحش توفيت سنة عشرين من الهجرة.

---

(١) رواه الإمام مسلم بلفظ: **(لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)** (١/ ٥٣٩).

(٢) رواه البخاري (٤/ ١٤٧٢)، ومسلم (١/ ٥٥٤).

(٣) رواه الترمذي (٥/ ١٥٩)، والنسائي (٦/ ٢٤٠)، والحاكم وصححه (١/ ٧٥٠).

(٤) رواه البخاري (٣/ ١١٩٨)، ومسلم (٤/ ٢٠٧١).

وآخر نسائه وفاة أم سلمة توفيت سنة اثنتين وستين من الهجرة في عهد يزيد بن معاوية.

وآخر من توفي من العشرة المبشرين بالجنة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

صحابي ابن صحابي ابن صحابي

أبو بكر الصديق صحابي وابنه صحابي وأبوه صحابي أبو قحافة، وكذا عبد الله ابن الزبير وأمه وأبوه وجده، ولم يجتمع لغيرهما ما اجتمع لهما.

السبعة الذين يظلهم الله

نظم بعضهم السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فقال:

إمام محب ناشئ متصدق
مصل وباك خائف سطوة الباس
يظلهم الرحمٰن في ظل عرشه
إذا كان يوم الحشر لا ظل للناس

امرؤ القيس والمتنبي

قال علي بن حمدان التغلبي يوماً للمتنبي قد انتقدت عليك قولك:

وقفت وما في الموت شك لواقف
كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح وثغرك باسم

فلو ركبت صدر كل بيت على عجز الآخر لصح وكان الأولى أن تقول:

وقفت وما في الموت شك لواقف
ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة
كأنك في جفن الردى وهو نائم

كما انتقد امرؤ القيس بقوله:

كأني لم أركب جواداً للذة
ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال
ولم أسبأ الزِّق الروي ولم أقل
لخيلي كري كرة بعد إجفال

فلو قال:

كأني لم أركب جواداً ولم أقل
لخيلي كري كرة بعد إجفال
ولم أسبأ الزِّق الروي للذة
ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال

شروط الكفاءة في النكاح

شرط الكفاءة ستة قد بينت
ينبيك عنها بيت شعر مفرد
نسب ودين صنعة حرية
فقد العيوب وفي اليسار تردد

رفع المسهم

وقال آخر:

قالوا الكفاءة ستة فأجبتهم
قد كان ذلك في الزمان الأقدم
أما بنو هذا الزمان فإنهم
لا يعرفون سوى يسار الدرهم

جناس

قال قاضي القضاة نصر بن بنت الأعز:

وَلِيتُ القضاء ولَيتَ القضا
لم يك شيئا توليته
فأوقعني في القضاء القضا
وما كنت قدماً تمنيته

الفرق بين كَبِرَ وكَبُرَ

قال الشوبري: كَبِرَ يَكْبَرُ كعَلِمَ يعلَم، يقال: للكبير في السن، وكَبُرَ يكْبُر كحسُنَ يحسُنُ: للكبر في الأجسام والمعاني.

وقد نظم ذلك الشيخ عبد الله الدنوشري من أصحابنا:

كبِرت بكسر الباء في السن واجب
مضارعه بالفتح لا غير يا صاح
وفي الجسم والمعنى كبُرت بضمها
مضارعه بالضم جاء بإيضاح

رفع المسهم

أشخاص حيوا بعد موتهم

قال ابن الجوزي في تاريخه في أحداث عام ٢٩٩هـ توفي محمد بن يحيى المعروف بحامل كفنه، فقد غسل وكفن ودفن.

فلما كان في الليل جاء نباش، فلما أخذ في الحفر وإخراج الميت لنزع أكفانه استوى قائماً، فهرب النباش، فحمل الميت كفنه وجاء إلى أهله، فأنكروه حينما طرق عليهم الباب وهم يبكونه، وقالوا له: يا هذا، لا تزد علينا أحزاننا، فقال: افتحوا أنا والله فلان، فعرفوا صوته ففتحوا، وعاد حزنهم فرحاً، وسمي حامل كفنه. وروى لهم قصته، وتأكدوا حينما ذهبوا إلى قبره فوجودوه مفتوحاً.اهـ.

وروى المؤرخون أن الأوزاعي رَحِمَهُ الله دخل الحمام فنسي بواب الحمام أن في الحمام أحداً، فأغلقه فاختنق فيه، وجعل لا يتنفس، ولما فتحوه ورأوه ظنوا أنه قد مات، فغسلوه وكفنوه في بيروت، ودفنوه بها.

وحينما ردت إليه روحه من الإغماء بالسكتة وصحى وجد عليه اللبن والتراب، ومن حسن حظه أن نباشاً للأكفان حفر القبر، وحينما شرع في فك اللفائف تحرك، فهرب النباش ونفض الأوزاعي التراب عن لفائفه، ووضع الكفن على كتفيه، وحضر إلى أهله، فأنكروه في البداية، وصلى بجماعته الظهر، وتعجبوا، وصاروا بين مصدق ومكذب حتى انطلقوا إلى القبر فتحققوا.

وذكر ابن الجوزي في كتاب (الأذكياء من الأطباء): أن جماعة مروا بجنازة من عند طبيب فقال: إن الذي تحملونه حي فسخروا منه، فقال: ويحكم والله إنه لحي، فأنزلوه، وضربه الطبيب عشر سياط فتحرك ثم عشر سياط فقام، وتمامه فيه.

ومثل ذلك: ما حدث لبديع الزمان الهمداني الشاعر اللغوي

رفع المسهم

الشهير، لما مات غسلوه وكفنوه ودفنوه، وحكى لهم بعض المشيعين الذين تأخروا سماع صوت مستغيث يصرخ، فخاف وذعر وذهب إلى أهله، فأخبرهم بما سمع، فهرعوا مسرعين إلى القبر ونبشوه فوجدوه جالساً ويديه على لحيته ممسكاً بشعرها، وكانت سوداء فوجودها مبيضة، وقد سال منه الدم فعلموا أنه مات بعد دفنه منخنقاً.

وجرى لأحد مؤذني مكة بعد دفنه مثله، فقد تحدث أحد مشيعيه بأنه حينما دلاه تحرك ثم سكت، وعادت السكتة عليه، ثم إنهم نبشوه بعد يومين فوجدوه جالساً وواضعاً يديه على خده، وقد مات بعد دفنه.

الشافعي رحمه الله وفوائد الصوفية

قال الشافعي رحمه الله: صحبت الصوفية سنين فما انتفعت منهم إلا بكلمتين، سمعتهم يقولون: الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك، ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، فما أجمع هاتين الكلمتين وأنفعهما وأدلهما على علو همة قائلها ويقظته.

ولبعضهم

إذا أدمت قوارصكم فؤادي
صبرت على أذاكم وانطويت
وجئت إليكمو طلق المحيا
كأني ما سمعت ولا رأيت

إكرام النفس

قال البويطي: سمعت الشافعي دائماً يردد:

رفع المسهم

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها
ولن تكرم النفس التي لا تهينها

وقال غيره:

تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي
بمفرق أغبانا حصى وتراب

ثمرة استصغار النفس

قال ابن القيم:

وتقوى هذه الحال إذا انضاف إليها شهود العبد خسة قدر نفسه، فاستصغرها أن تكون أهلاً لما أهلت له، وكذلك شهود انحطاط رتبته وتفاهة قيمته وخستها وقلتها...

وحاصل ذلك كله: احتقاره لنفسه، واستعظامه للطف ربه به وتأهيله له، فيتولد من بين هذين الشهودين: محبة وحمد، وشكر وعزم، وإخلاص ونصيحة في العبودية، وسرور وفرح بربه وأنس به.اهـ.

نقلاً من تهذيب مدارج السالكين ص(٥٣٤)

فوائد قرآنية

- سورة يوسف كاملة ليس فيها ذكر الجنة ولا النار قاله الزركشي.

- ونصف القرآن بالحروف الفاء من قول الله تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [١٩] في سورة الكهف، ونصفه بالسور المجادلة: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ [١].

- آية ذكرت فيها الجنة مرتين: في سورة الحشر، في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [٢٠].

- أربع آيات ابتدأت بالشين:

في سورة البقرة: قوله سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ الآية [١٨٥].

وفي سورة آل عمران في قوله سبحانه: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ الآية [١٨].

وفي سورة النحل في قوله سبحانه: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾ الآية [١٢١].

وفي سورة الشورى، في قوله سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ﴾ الآية [١٣].

- وفي موضعين اختتمت بهما الشين:

في سورة قريش في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [١].

وفي سورة القارعة في قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ۝٥﴾ [٥].

من البرهان في علوم القرآن للزركشي.

فاتحة الأعراف والرعد

عشقتك طفلاً واتخذتك سيداً
فجرعتني بالصد فاتحة الرعد
فبالله داويني كما قد جرحتني
بفاتحة الأعراف من ريقك الشهد

صفة رفع اليدين عند الدعاء

سئل عن كيفية رفع اليدين عند الدعاء، هل يجمعهما أو يفرقهما، وهل يرفعهما إلى حذاء وجهه أو فوق ذلك أو دون ذلك، وهل يقربهما أو يبعدهما بحيث يمد ذراعيه، فإني رأيت بعضهم يرفعهما فوق رأسه مبالغاً بذلك، ورأيت بعضهم يفرج بينهما بحيث يكون بينهما ما

يقارب الذراع، ورأيت بعضهم يلصق إحداهما بالأخرى، ورأيت بعضهم يكاد يلزقهما بوجهه، وبعضهم يبعدهما كثيراً كأنه يناول غيره شيئاً من بعيد، وبعضهم يفرق أصابعه، وبعضهم يضمها، وبعضهم يجعلها مضمومتين، وبعضهم يجعلها مبسوطتين، وبعضهم يجعلها قائمة لا يمكن أن يستقر فيهما شيء وبعضهم بعكس ذلك.

فما رأيكم فيما ذكر، وما الصفة المشروعة في ذلك؟

ج ٥ الحمد لله. أما مقدار رفعهما فقد ذكر ابن القيم رحمه الله في (زاد المعاد) ما نصه: وكان النبي ﷺ في دعائه رافعاً يديه إلى صدره كاستطعام المسكين. اهـ.

(٢/٢٣٦)

وأما تفريقهما فقد ذكر الشيخ عبد الرحمٰن بن قاسم رحمه الله في حواشي (الروض المربع) ما نصه:

حديث سلمان: (**أن الله يستحي أن يبسط العبد يديه يسأله خيراً فيردهما خائبتين**)[1] قال ابن قاسم: ويكون بينهما فرجة. اهـ.

(٢/١٩٠)

وما ذكر مستنده في ذلك، ولكنه ثقة مأمون النقل، فلا أظن أن ذلك من عنده.

وأما تقريبهما فالأولى التوسط فلا يجعلهما ملاصقة لوجهه أو صدره، ولا يبعدهما كثيراً.

وأما بالنسبة لوضع اليدين فينبغي أن يبسطهما بسطاً يستقر فيهما الشيء، فهو أولى من كونهما قائمتين لا يستقر فيهما شيء ـ والله أعلم ـ.

---

(١) رواه الإمام أحمد بهذا اللفظ (٥/٤٣٨) ورواه بلفظ آخر أبو داود (٢/٧٨)، وابن ماجه (٢/١٢٧١)، والحاكم (١/٦٧٥) وصححه.

رفع
المسٮهم

ومن آداب الدعاء: بسط يديه ورفعهما إلى صدره لحديث مالك بن يسار مرفوعاً: **(إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها)**[١] رواه أبو داود بإسناد حسن، وتكون يداه مضمومتين، لما روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس: **(كان النبي ﷺ إذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه)**[٢].اهـ.

من كشاف القناع (١/ ٤٢٩ ـ ٤٣١)

اغتنام الفراغ

كان عبد الله بن المبارك كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات:

اغتنم ركعتين زلفى إلى الله
إذا كنت فارغاً مستريحا
وإذا ما هممت بالنطق بالبا
طل فاجعل مكانه تسبيحا
فاختيار السكوت أفضل من لغـ
ـو وإن كنت في الكلام فصيحا

الصبابات/ ١١٧

وقال بعضهم:

قل لمن طاف بكاسات الهوى
وسقى العشاق مما قد نهل
ليس من لُوِّحَ بالوصل له
مثل من سِيْرَ به حتى وصل

(١) رواه أبو داود (٢/ ٧٨)، والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٤٣٢) وغيرهم.

(٢) لم أجده في المطبوع من المعجم الكبير.

لا ولا الواصلُ عندي كالذي
قرع الباب وللدار دخل
لا ولا الداخلُ عندي كالذي
سارَرَوه فهو للسر محل
لا ولا من سارَرُوه كالذي
صار إياهم فدع عنك الجدل
فمحوا عنه رسوماً فانمحى
ثم لما أثبوته لم يزل
ذاك شيء شغف العقل به
لو تجلى الحق منه لقتل

الصبابات ص(١٣٨)

خمسة ارتكبوا الزنا واختلفت عقوباتهم

قيل: إن محمد بن الحسن سأل الشافعي عن خمسة زنوا بامرأة، فوجب على واحد القتل، وآخر الرجم، والثالث الجلد، والرابع نصفه، ولم يجب على الخامس شيء.

فقال الشافعي: الأول: ذمي زنى بمسلمة فانتقض عهده فيقتل، والثاني: محصن، والثالث: بكر، والرابع: عبد، والخامس: مجنون.

ونظمها بعضهم فقال:

وخمسة من زناة الناس خامسهم
ما ناله بالزنا شيء من الضرر
والرجم والقتل والضرب الأليم مع التـ
غريب وزع في الباقين فافتكر

وقال آخر:

ثم الذين زنوا ذمي بمسلمة
فاقتل ومحصنهم فارجمه بالمرر
والبكر فاحدد وعبداً نصفه أبداً
ومن خلا من صفات العاقلين ذر

اهـ من الحاوي للفتاوى للسيوطي ص(٢٩٢ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٦)

جناس

يا أديباً ملكتني
من يديه المكرمات
ليت قوماً دأبهم
فيَّ وفيك المكرمات

ولبعضهم:

إنما أنت سحاب صائب
أينما وجهه الله وقع
ليت شعري أي قوم أجدبوا
فأغيثوا بك من بعد الهلع

آية في غاية الإشكال

قوله تعالى ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾﴾ [النساء: ١٦٠]، هذه الآية في غاية الإشكال. انتهى.

من تفسير الصفوي ص(١٥٢)

سجود الملائكة لآدم عليه السلام

قصة سجود الملائكة لآدم ذكرت في القرآن في سبع سور:

١ ـ البقرة. ٢ ـ الأعراف. ٣ ـ الحجر. ٤ ـ الإسراء. ٥ ـ الكهف. ٦ ـ طه. ٧ ـ ص.

ولعل السر في تكرارها تسلية النبي ﷺ، فإنه كان في محنة عظيمة في قومه وأهل زمانه، فكأنه تعالى يقول: ألا ترى أن أول الأنبياء هو آدم عليه السلام ثم إنه كان في محنة عظيمة للخلق. اهـ.

حاشية الجمل على الجلالين (١/ ٤١)

حساب الجمل

قصيدة في عقد الأصابع للحساب، للشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الموصلي الحنبلي:

بحمدك يا رباه أبدأ أولاً
فما زلت أهلاً للمحامد مفضلا
وأتبع حمدي بالصلاة على الرضا
أبي القاسم المهدي خير من أرسلا
ومن بعد هذا أيها السائل استمع
حساب اليد إذ عنه سلت مفصلا
ففي عدد الآحاد يا صاح أفردن
ليمنى يديك اعلم وإياك تجهلا
(فللواحد) اقبض خنصراً ثم بنصراً
(للاثنين) والوسطى كذا لتكملا

بعد (ثلاث) ثم للخنصر ارفعا
(بأربعة) والبنصر (الخمسة) أكملا
وفي (الستة) اقبض بنصراً دون كلها
على طرف للراحة اسمعه وانقلا
وفي (السبعة) اقبض تحت الإبهام خنصراً
وفي طرف للراحة القبض فاجعلا
وللبنصر ارفع ثم في (الثامن) اضممن
إلى خنصر في القبض للبنصر اعقلا
وفي (التسعة) الوسطى اضممن معهما وفي
جميع الآحاد افعلن ذا وإن علا
وفي (عشرة) مع عقد الإبهام فاستمع
تحلق رأساً للمسبحة افعلا
وللظفر من إبهامك اجعله بين إصـ
ـبعيك هي (العشرون) فاعلمه واعملا
وما بين رأس للمسبحة اجمعن
ورأس للإبهام (الثلاثون) حصلا
وإن تركت الإبهام يا صاح فاحتفظ
لسبابة (للأربعين) مكملا
وإبهامك اجعل تحت سبابة إذا
تعمدت للخمسين فاحفظ تكملا
وتركب الإبهام المسبحة استمع
كقابض سهم وهي ستون احملا
وعدك للسبعين في بطن ثالث
لسبابة إبهامك اعقله تجملا

والإبهام من تحت المسبحة اجعلن
بناناً على ظفري (ثمانين) أكملا
وفي عد تسعين المسبحة اقبضن
لما بين إبهام وما بينها اجتلا
وإبهامك اجعل فوقها مثل حية
تروم وثوبا (والمئين) ألا اجعلا
بيسراك كالآحاد يا ذا العلوم من
يمينك فاحفظه وإياك تعدلا
كذا العشرات من يمينك إنها
بيسراك يا هذا (ألوف) على الولا
(وعشرة آلاف) لإبهامك اجمعن
وذلك مع سبابة يا أخاً العلا
بيسراك وامهده كحلقة استمع
إذا طويت والرأس فاجعله أسفلا
وقد نجزت والحمد لله وحده
ميسرة تبغي أخاً متفضلا
يسامحها فيما يرى من عيوبها
فما أحد عن ذاك يا صاح قد خلا
فخذها عروساً قد سمت شمس ضحوة
وبدر رياح قد بدا متهللا
فإن تمتنع كالبكر عند امتناعها
على بعلها عند الزفاف تدللا
فصف لها ذهناً غزيراً مجوداً
وغص في بحار الفكر ثم تأملا

ترى لمعانيها بزوغاً ككوكب
ويأتيك منها العلم والفضل مقبلا

نقلت من جريدة الرياض ليوم: ١٩/ ٢/ ١٤١٩،
وراجع كتاب نشوار المحاضرة ط. دار صادر (١/ ١٠٤)

تاريخ الخلفاء

نظم السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء): الخلفاء الأربعة وبني أمية وبني العباس ثم التتار والمغول ثم سلاطين آل عثمان، وولادة كل واحد منهم وجلوسه ووفاته ومدة ولايته، فمنها:

بنو أمية سادات غطارفة
حازوا الخلافة بعد السادة الخلفا
وذاك في عام موفى الأربعين على
ما قد رووه وفي التاريخ قد صرفا
منهم معاوية صهر النبي ومن
قد كان بالحلم والإنصاف متصفا
ثم ابنه بعده أعني يزيد وذا
جان على نفسه لما بغا سرفا
ثم ابنه واسمع أيضاً معاوية
فلم يدم أن توفى إثره فقفا
ثم احتوى الملك مروان وورثه
لنسله بعد حتى بهم عرفا
عبد المليك وأبناء له غرر
في العد أربعة قد أحرزوا الشرفا
هم الوليد سليمان يزيد ومن
يدعى هشاماً وكل حين ناب كفا

رفع المسيهم

لكن سليمان أفضاها إلى عمر
أكرم به من إمام تابع السلفا
أحيا سبيل الهدى من بعد ما درست
وأظهر العدل وقت الجور حين عفا
وطهر الأرض من ظلم الولاة بها
حتى إذا مات لم يدرك له خلفا
تاريخهم عام اثني عشرة تبعت
عشرين بعد تمام القرن قد كشفا
ثم اقتفتهم بنو العباس تضربهم
بالمشرفية ضرباً مسرفاً عنفا

أيام الأسبوع

نظم بعضهم أيام الأسبوع فقال:

لنعم اليوم يوم السبت حقاً
لعمران أردت بلا اعتراء
وفي الأحد البناء لأن فيه
تبدا الله في خلق السماء
وفي الاثنين إن سافرت فيه
سترجع بالنجاح وبالثراء
وإن ترد الحجامة فالثلاثا
ففي ساعاته هرق الدماء
وإن شَرِب الفتى يوماً دواء
لنعم اليوم يوم الأربعاء

وفي الخميس قضا الحوائج
فإن الله يأذن بالشفاء
وفي الجمعات تزويج وعرس
ولذات الرجال مع النساء

الاتعاظ من أعمال الحج

يقول موفق الدين ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ: إن في كل فعل من أفعال الحج تذكرة وعظة للمعتبرين، فمن ذلك أنه يتذكر بتحصيل الزاد للسفر التزود من الأعمال لسفر الآخرة.

فإذا فارق وطنه فليتذكر ميقات يوم معلوم، وهو يوم القيامة وما فيه من الأهوال العظام.

وعند تجرده من المخيط والثياب إذا لبس المحرم رداءه بلبس كفنه بعد وفاته، وأنه سيلقى ربه في زي مخالف لزي أهل الدنيا.

وإذا رأى البيت الحرام استحضر عظمته في قلبه، وشكر الله على تبليغه رتبة الوافدين إليه، ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾ [مريَم: ٨٥] وليستشعر عظمة الطواف فإنه صلاة، ويعتقد عند استلام الحجر الأسود بأنه يبايع الله على طاعته، وليتذكر عند التعلق بأستار الكعبة في الملتزم والتصاقه به لجوء المذنب إلى سيده، وقرب المحب من حبيبه.

وإذا سعى بين الصفا والمروة فينبغي أن يمثلهما بكفتي الميزان، وتردده بينهما بالتردد في عرصات يوم القيامة.

وأما الوقوف بعرفة وبجمع والاجتماع في منى فإنه يتذكر فيها الاجتماع الأكبر، الذي يجمع الله فيه الخلق الأولين والآخرين، وازدحامهم وارتفاع أصواتهم، واختلاف لغاتهم في موقف القيامة،

رفع المسيهم

وباجتماعهم على طبقات شتى اجتماع الأمم في ذلك الموقف العظيم واستشفاعهم نبيهم.

فإذا رمى الجمار فليقصد برميه ذلك الانقياد للأمر به.اهـ.

كتابة الدين

ومن أحسن ما قيل في كتابة الدين:

أنلني بالذي استقرضت خطاً
وأشهد معشراً قد شاهدوه
فإن الله خلاق البرايا
عنت لجلال هيبته الوجوه
يقول إذا تداينتم بدين
إلى أجل مسمى فاكتبوه

تربية المعلم وتربية الأب

قال بعضهم: إن تربية المعلم أهم من تربية الأب؛ لأن الأب سبب لوجوده في الحياة الفانية، والمعلم سبب في الحياة الباقية.

وقال الآخر:

فما آباؤنا بأمن منه
علينا اللاء قد مهدو الحجورا

وهذا من شواهد شرح ابن عقيل على الألفية.

تميمي ينتسب

ومهفهف الأعطاف قلت له انتسب
فأجاب ما قتل المحب حرام

فعرفوا أنه تميمي لأنهم لا يعملون (ما) عمل (ليس)، بخلاف الحجازيين، ودليلهم ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢] بكسر التاء على أن في الآيتين قراءة بالرفع سبعية.

لغز

وبئر زجاج عمقها إن حزرته
يعادل ميلاً أو يزيد لمن حزر
قوادمها عظم وإن شئت فضة
على العين إن دارت يشخص له البصر
وتنقل أحجاراً إلى الما لسقيه
فوا عجباً تسقى المياه من الحجر

هل في القرآن الرحيم الرحمن؟

ج: المعروف أن تكون الرحمٰن الرحيم، لكن في هذا الموضع ذكرت هكذا الرحيم الرحمٰن، وذلك في أول سورة الرحمٰن، فإنك تقول: (**باسم الله الرحمٰن الرحيم**، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الرحمن: ١ ـ ٢]).

ولبعضهم

فضيلة نائب المفتي سلام
عليكم أنتم الفضلاء حقا

فقد أوتيتموا خلقاً وعقلاً
وسمتاً تغبطون عليه صدقا
كما نرجو لكم من فوق هذا
صعوداً في الفضائل إذ ترقا
فشكراً للذي أولاك هذا
وعامله تنل أجراً ورزقا
وحث عليه إخواناً وأهلاً
وأولاداً فهم كانوا أحقا

قافية بلا حروف

قال الأمين لأبي نواس: هل تصنع شعراً لا قافية له؟ قال: نعم، وصنع من فوره:

ولقد قلت للمليحة قولي
من بعيد لمن يحبك. . . (إشارة قبلة)
فانثنت مستشيرة نحو ترب
معها ما تقول قالت بـ. . (إشارة نعم)
فأشارت بمعصم ثم قالت
من بعيد خلاف ذلك. . (إشارة لا لا)
فتنفست ساعة ثم إني
قلت للبغل عند ذلك. . (إشارة امش)

فتعجب من حضر المجلس من قوة بديهته وفصاحته، وأمر له الخليفة بصلة.

رفع المسهم

وقال آخر:

مــررت بــعــطــار يــدق قــرنــفــلاً
ومسكاً وريحاناً فقلت له... (استنشاق)
فـقـال لـي الـعـطـار رد قـرنـفـلـي
ومسكي وريحاني فقلت له... (أستنثار)

مشافهة العلماء

أملاني الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع في بيته بالطائف في يوم الأحد ٢١/ ٧/ ١٣٦٤هـ لشمس الدين أبي العريف المالكي:

مـن لـم يـشـافـه عـالـمـاً بـأصـولـه
فـيـقـيـنـه فـي الـمـشـكـلات ظـنـون
الـكـتـب تـذكـرة لـمـن هـو عـارف
وصـوابـهـا بـمـحـالـهـا مـعـجـون
والـفـكـر غـواص عـلـيـهـا مـخـرج
والـحـق فـيـهـا لـؤلـؤ مـكـنـون
مـن أنـكـر الأشـيـاء دون تـثـبـت
وتـيـقـن فـمـعـانـد مـفـتـون

الحساب بعقد الأصابع

قال ابن حجر في (فتح الباري) (١٣/ ١٠٨):

وقد أكثر الشعراء من التنبيه بهذه العقود، ومن ظريف ما وقعت عليه من النظم قول بعض الأدباء:

رب برغوث ليلة بت منه
وفؤادي في قبضة التسعين
أسرته يد الثلاثين حتى
ذاق طعم الحمام في السبعين

وعقد الثلاثين أن يضم طرف الإبهام إلى طرف السبابة، مثل من يمسك شيئاً لطيفاً، كالإبرة، وكذلك البرغوث.

وعقد السبعين أن يجعل طرف ظفر الإبهام بين عقدتي السبابة من باطنها، ويلوي طرف السبابة عليها، مثل ناقد الدينار عند النقد.

وعقد التسعين أن يجعل طرف السبابة اليمنى في أصلها، ويضمها ضماً محكماً بحيث تنطوي عقدتها حتى تصير مثل الحية المطوقة. اهـ.

المزاح

قال البستي:

أفد طبعك المكدود بالهم راحة
تجم وعلله بشيء من المرح
ولكن إذا أعطيته ذاك فليكن
بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

أكبر قثاءة وأكبر أترجة

قال أبو داود في سننه في باب صدقة الزرع: شبرت قثاءة بمصر ثلاثة عشرة شبراً، ورأيت أترجة على بعير بقطعتين، قطعت وصيرت على مثل عدلين. اهـ.

سنن أبي داود (٢/ ١٠٩)

رفع المساهم

جناس

رب قــوم فــي خــلائــقــهــم
غـــرر قـــد صـــيـــروا غـــررا
ســتــر الــمــال الــقــبــيــح لــهــم
ســـتـــرى إن زال مـــا ســـتـــرا

من مختصر صيد الخاطر مخطوطة ابن ضويان ص(١٢٠)

آيات الشفاء

آيات الشفاء ست:

١ ـ قولـه ﷻ: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾﴾ [التوبة: ١٤].

٢ ـ قوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس: ٥٧].

٣ ـ قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [النحل: ٦٩].

٤ ـ قوله سبحانه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء: ٨٢].

٥ ـ قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشُّعراء: ٨٠].

٦ ـ قولـه سبحانـه: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ

ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾ [فُصّلَت: ٤٤].

يجمعها هذا البيت:

تـوبـة يـونـس ونـحـل وإسـراء
كـذا الـشـعـراء فـصـلـت الـشـفـاء

السكينة في القرآن

ذكرت السكينة في ستة مواضع في القرآن الكريم:

١ ـ في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾ [٢٤٨].

٢ ـ في سورة التوبة، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [٢٦].

٣ ـ وفيها أيضاً في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [٤٠].

٤ ـ في سورة الفتح: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾﴾ [٤].

٥ ـ وفيها أيضاً في قوله تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ

إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [١٨].

٦ ـ وفيها أيضاً في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾﴾ [٢٦].

القرعة في القرآن

ذكرت القرعة في كتاب الله في موضعين:

١ ـ في سورة آل عمران في قوله سبحانه: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [٤٤].

٢ ـ في سورة الصافات في قوله سبحانه: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ [١٤١].

وفي الحديث أن النبي ﷺ كان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فهؤلاء ثلاثة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام استعملوا القرعة.

صحابي ذكر اسمه العَلَم في القرآن

لم يذكر أحد من الصحابة باسمه العلم في القرآن إلا واحداً وهو زيد ذكر في سورة الأحزاب في قوله سبحانه: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [٣٧].

اسم نبينا محمد ﷺ ورد في القرآن أربع مرات

تكرر ذكر اسم نبينا محمد ﷺ في أربعة مواضع من كتاب الله تعالى:

١ ـ في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [١٤٤].

٢ ـ في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [٤٠].

٣ ـ في سورة محمد في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ [٢].

٤ ـ في سورة الفتح في قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [٢٩].

وقد جمعت في هذا البيت:

وفي الفتح والأحزاب جاء محمد
محمد أيضاً ثم جاء بعمران

وما نودي ﷺ في القرآن باسمه العَلم، بل نودي بالنبوة تكريماً وتشريفاً له، مثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ [المَائدة: ٤١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المُزمّل: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ [المدثّر: ١]، بينما بقية الأنبياء ينادون بأسمائهم: يا إبراهيم، يا موسى، يا عيسى... إلخ.

أحرف متكررة

سورة من قصار المفصل فيها عشر واوات هي سورة العصر.

آية فيها ٦٣ نوناً وهي قول الله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ الآية [النُور: ٣١].

آية فيها ٢٣ كافاً، وهي قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾ الآية [البَقَرَة: ٢٨٢] (آية الدين آخر سورة البقرة).

آية فيها ١٧ ميماً وهي قول الله تعالى: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ﴾ الآية [هُود: ٤٨].

المسهم

هل يتبع الولد أباه أو أمه؟

قاعدة:

يتبع الفرع في انتساب أباه
ولِأمّ في الرق والحرية
والزكاة الأخف والدين الأعلى
والذي اشتد في جزاء ودية
وأخس الأصلين رجساً وذبحاً
ونكاحاً والأكل والأضحية

فيتبع الولد في النسب وتوابعه أباه، ويتبع أمه في الرق وإن كانت رقيقة، ولو كان أبوه حراً، إلا إن كان من أمته أو أمة فرعه أو من أمة غر بحريتها أو ظنها زوجته الحرة أو أمته، ويتبع أمه في الحرية إن كانت حرة ولو كان أبوه رقيقاً اعتباراً بأمه.

ويتبع في الزكاة الأخف، فلو تولد بين بقر وإبل زكى زكاة البقر لأنه الأخف، ولو تولد بين زكوي وغيره فلا زكاة اعتباراً بالأخف.

ويتبع في الدين الأعلى، فلو تولد بين مسلم وكافرة فهو مسلم؛ لأن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه.

ويتبع الأشد في الجزاء، فلو تولد بين مأكول بري ووحشي وغيره وأتلفه المحرم ضمنه، وفي الدية، فلو تولد بين كتابي ومجوسي وقتله شخص فديته دية الكتابي ومثلها الغرة.

ويتبع أخس الأصلين في النجاسة، كما هنا، وفي الذبح، فلو تولد بين من تحل ذبيحته ككتابي ومن لا تحل ذبيحته كوثني لم تحل ذبيحته.

وفي النكاح فلو تولد بين من تحل مناكحته ككتابي وبين من لا تحل مناكحته كوثني لم تحل مناكحته.

وفي الأكل فلو تولد بين مأكول وغيره لم يحل أكله، وفي الأضحية فلو تولد بين ما يضحى به وما لا يضحى به لم تجز التضحية به ومثلها العقيقة. اهـ.

خطيب يصلي بالناس ثم يُضحي به

وشمل كلام الشارح: ما لو كان الحيوان الطاهر آدمياً، كما لو أحبل كلب آدمية، فالولد نجس ولو كان على صورة الآدمي، نعم يعفى عنه، هكذا قال الشيخ ابن حجر، والمعتمد عند الرملي أنه طاهر، لكونه على صورة الآدمي، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]، وأما إذا أحبل مأكول مأكولة، كأن أحبل ثور بقرة فجاء الولد على صورة الآدمي فإنه طاهر مأكول، فلو حفظ القرآن وصار خطيباً وصلى بنا عيد الأضحى جاز أن نضحي به بعد ذلك، وبه يلغز فيقال: لنا خطيب صلى بنا العيد الأكبر وضحينا به. اهـ.

نقلاً من حاشية البيجوري على شرح ابن قاسم (١/ ٤٠)

مراتب الرواة وطبقاتهم

قال الحافظ ابن حجر في مقدمة (تقريب التهذيب):

وقد انحصر لي الكلام على أحوالهم في اثنتي عشر مرتبة، وحصر طبقاتهم في اثنتي عشر طبقة، فأما المراتب:

أولها: الصحابة.

الثانية: من أكد مدحه إما بأفعل كأوثق الناس أو بتكرار الصفة لفظاً أو معنى كثقة ثقة أو ثقة حافظ.

الثالثة: من أفرد بصفة: كثقة.

الرابعة: من قصر عن درجة الثالثة قليلاً كصدوق.

الخامسة: من قصر عن الرابعة قليلاً كصدوق يهم أو سيئ الحفظ.

السادسة: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه لأجله كمقبول إن توبع وإلا فلين.

السابعة: من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق كمستور أو مجهول الحال.

الثامنة: من لم يوجد فيه توثيق ووجد فيه إطلاق الضعف كضعيف.

التاسعة: من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق كمجهول.

العاشرة: من لم يوثق البتة وضعف بقادح كمتروك أو متروك الحديث أو واهي الحديث أو ساقط.

الحادية عشر: من اتهم بالكذب.

الثانية عشر: من أطلق عليه اسم الكذب والوضع.

وأما الطبقات فهي اثنا عشر طبقة:

الأولى: الصحابة.

الثانية: كبار التابعين كابن المسيب.

الثالثة: الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين.

الرابعة: طبقة تليها جل روايتهم عن كبار التابعين كالزهري وقتادة.

الخامسة: الطبقة الصغرى من التابعين الذين رأوا الواحد والاثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش.

السادسة: طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج.

السابعة: كبار أتباع التابعين كمالك والثوري.

رفع المسيهم

الثامنة: الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة وابن علية.

التاسعة: الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كيزيد بن هارون والشافعي وأبي داود الطيالسي وعبد الرزاق.

العاشرة: كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.

الحادية عشر: الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلي والبخاري.

الثانية عشر: صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمذي.

الأولى والثانية قبل المائة، والثالثة إلى آخر الثامنة بعد المائة، والتاسعة إلى آخرهم بعد المائتين. اهـ.

من تقريب التهذيب لابن حجر

ضمان الأموال المتلفة

الأصل في ضمان الأموال المتلفة أن الشيء يضمن بمثله إن كان مثلياً، فإن لم يكن مثلياً فيضمن بقيمته، هاتان حالتان.

وهنا حالة ثالثة وهو ضمانه بمثله وبقيمته معاً، وهو فيما إذا قتل صيداً في الحرم وهو مملوك لإنسان فيضمنه بمثله، جزاءً لحق الله تعالى، وبقيمته لصاحبه، وهذا ما عناه ابن المقري بقوله:

رأيت في الفقه سؤالاً حسناً
فرعاً على أصلين قد تفرعا
قابض شيء برضا مالكه
يضمن بالقيمة والمثل معا

وهنا حالة رابعة. وهو ضمانه لا بمثله ولا بقيمته، وهذا ما عناه الشيخ محمد بن علي بن سلوم في أبياته التي وجهها إلى شيخه السيد

عبد الرحمٰن بن أحمد الزواوي المالكي الأحسائي حيث قال[١]:

سألتك هل من موضع أوجبوا له
ضماناً بلا مثل وعن قيمته خلا

وذلك في الماشية إذا اشتراها فوجدها مصراة، فله أن يردها وصاعاً من تمر، كما في الحديث الثابت في الصحيحين: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **(لا تصروا الإبل والغنم، فمن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها: إن شاء أمسكها، وإن شاء ردها وصاعاً من تمر)**[٢]. انتهى.

كافات الشتاء

قال ابن سكرة في كافات الشتاء، وذكرها الحريري في مقاماته في المقامة الخامسة والعشرين:

جاء الشتاء وعندي من حوائجه
سبعٌ إذا القطر عن حاجاتنا حَبَسا
كِنٌّ وكيسٌ وكانونٌ وكأس طِلا
بعد الكباب وكسٌّ ناعم وكِسا

وقيل في التاء:

جاء الربيع وقد أعددت عدته
تاءات سبع فنم وأنت مرتاح
تمر تميزٌ وتنورٌ له وهج
تين وتوت وتلّيك وتفاح

(١) سبقت الأبيات كاملة.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٢/ ٧٥٥).

وقيل في الجيم:

إلى متى أنا لا أنفكُّ في بلد
رهين جيماتِ جورٍ كلها عَطَبُ
الجوعُ والجريُ والجيرانُ والجدري
والجهلُ والجبنُ والجرذانُ والجربُ

وقيل في الخاء:

إذا تيسَّر لي في مصر واجتمعت
سبعٌ فإني في اللَّذات سلطانُ
خودٌ وخمرٌ وخاتونٌ وخادمها
وخلسةٌ وخلاعاتٌ وخلانُ

وقيل في الراء:

عندي فديتك راءات ثمانية
ألقى بها الحرَّ إن وافى وإن بَرَدا
رَقٌّ وروح وريحان وريق رشاً
ورفرف ورياض ناعم وردا

وقيل في الشين:

إذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة
فبادر فما التأخير عنه صوابُ
شواءٌ وشمامٌ وشهدٌ وشاذنٌ
وشمعٌ وشادٍ مطربٌ وشرابُ

وقيل في الشين أيضاً:

إذا كان في اسم المرء شينٌ هوت به
إلى الشرِّ فليحذر من أذاهُ المحاذرُ

شريفٌ وشيعيٌّ وشيخٌ وشاهدٌ
وشمرٌ وشرّيبٌ وشرخٌ وشاعرُ
سوى الشافعي أو شادنٍ راقَ حسنهُ
كذا الشُّهداءُ المتقونَ وشاكِرُ

وقيل في الصاد:

جاء الصيام ومن صاداته بيدي
سبع فقد أكْسَى بالصلاح ثقة
صوفيتي وصفاتي في صلاحيتي
والصبر والصون ثم الصدق والصدقة

وقيل في الغين:

رمتنا يد الأيام عن قوس خطبها
بسبع وهل ناج من السبع سالمُ
غلاءٌ وغاراتٌ وغزوٌ وغربةٌ
وغمٌ وغدرٌ ثم غبنٌ مُلازمُ

وقيل في الميم:

جاء الخريف وعندي من حوائجه
سبعٌ بهنّ قوامُ السمع والبصر
موزٌ ومزٌ ومحبوبٌ ومائدةٌ
ومسمعٌ ومُدامٌ طيِّبٌ ومري

وقيل في الميم أيضاً:

ثمانية إن يسمح الدهرُ لي بها
فما لي عليها بعد ذلك مطلوبُ
مقامٌ ومشروبٌ ومزحٌ ومأكلٌ
وملهٍ ومشمومٌ ومالٌ ومحبوبُ

أربعون خصلة

قوله ﷺ في الحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: **(أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز، ما من عامل يعمل بخصلة منها، رجاء ثوابها، وتصديق موعودها، إلا أدخله الله بها الجنة)**. أخرجه البخاري.

قال الراوي: فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق، فما استطعنا أن يبلغ خمس عشرة خصلة[1].

وذكر غيره: إعانة صانع، وأن تصنع لأخرق، وإعطاء شسع النعل، والستر على المسلم، والذب عن عرضه، وإدخال السرور عليه، والتفسح له في المجلس، والدلالة على الخير، والكلام الطيب، والغرس والزرع والشفاعة وعيادة المريض، والمصافحة، والمحبة في الله والبغض لأجله، والمجالسة والتزاور، والنصح والرحمة، إلى آخر ما ورد في فتح الباري. اهـ.

من دليل الفالحين شرح رياض الصالحين (١/ ٣٧٣)

فائدة مهمة: هل تعاد العبادة؟

إذا فعل الإنسان عبادة قد اجتهد فيها، ولم يفرط بشيء منها، ثم ظهر فيها خلل فهل يلزمه إعادتها أم لا؟

ج: ذكر ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد فصلاً يدل على عدم الإعادة فقال رحمه الله:

(١) رواه البخاري في صحيحه (٢/ ٩٢٧)، وكلام الراوي وهو حسان بن عطية ذكره البخاري أيضاً، وانظر: فتح الباري (٥/ ٢٤٥) ففيه تعداد للخصال.

وقد رأيت لأبي القاسم السهيلي في الكلام على هذه الآيات فصلاً أذكره بلفظه قال في قول النبي ﷺ للبراء بن معرور: **(قد كنت على قبلة لو صبرت عليها)** إسناده جيد، يعنى لما صلى إلى الكعبة المشرفة قبل الأمر بالتوجه إليها، ولم يأمره بالإعادة لأنه كان متأولاً.

قلت: ونظير هذا: أنه لم يأمر من أكل في نهار رمضان بالإعادة، لما ربط الخيطين في رجليه وأكل حتى يتبينا له، لأجل التأويل.

ونظيره: أنه لم يأمر أبا ذر بإعادة ما ترك من الصلاة مع الجنابة، إذ لم يعرف شرع التيمم للجنب، فقال: يا رسول الله إني تصيبني الجنابة فأمكث الشهر والشهرين لا أصلي ـ يعني في البادية ـ فقال: **(أين أنت عن التيمم)**.

ونظيره أيضاً: أنه لم يأمر المستحاضة بالإعادة، وقد قالت: إني أستحاض حيضة شديدة، وقد منعني الصوم والصلاة، فأمرها أن تجلس أيام الحيض ثم تصلي، رواه البخاري ومسلم والنسائي وغيرهم، ولم يأمرها بإعادة ما تركت.

ونظيره أيضاً: أنه لم يأمر المسيء في صلاته، رواه البخاري ومسلم والنسائي وغيرهم بإعادة ما تقدم له من الصلوات التي لم تكن صحيحة، وإنما بالإعادة في الوقت؛ لأنه لم يؤد فرض وقته مع بقائه، بخلاف ما تقدم له.

ونظيره أيضاً: أنه لم يأمر المتمعك في التراب كما تتمعك الدابة لأجل التيمم بالإعادة، مع أنه لم يصب فرض التيمم، رواه البخاري ومسلم والنسائي وغيرهما.

ونظيره أيضاً: أنه لم يأمر معاوية بن الحكم السلمي بإعادة الصلاة، وقد تكلم فيها بكلام أجنبي ليس من مصلحتها، رواه مسلم والنسائي وغيرهما.

رفع
المسيهم

ونظيره أيضاً: أنه لم يضمن أسامة قتيله بعد إسلامه، بقصاص ولا دية ولا كفارة، رواه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم.

ولا تجد هذه النظائر مجموعة في موضع، فالتأويل والاجتهاد في إصابة الحق منع في هذه المواضع من الإعادة، والتضمين ثبوت الأحكام في حق العبد.

وقاعدة هذه الباب: أن الأحكام إنما تثبت في حق العبد بعد بلوغه هو وبلوغها إليه، فكما لا يترتب في حقه قبل بلوغه وهو كذلك لا يترتب في حقه قبل بلوغها إليه، وهذا مجمع عليه في الحدود أنها لا تقاوم إلا على من بلغه تحريم أسبابها، وما ذكرناه من النظائر يدل على ثبوت ذلك في العبادات والحدود.

ويدل عليه أيضاً في المعاملات قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٢٧٨﴾ [البَقَرَة: ٢٧٨]، فأمرهم تعالى أن يتركوا ما بقي من الربا، وهو ما لم يقبض، ولم يأمرهم برد المقبوض؛ لأنهم قبضوه قبل التحريم، فأقرهم عليه، بل أهل قباء صلوا إلى القبلة المنسوخة بعد بطلانها، ولم يعيدوا ما صلوا، بل استداروا في صلاتهم وأتموها؛ لأن الحكم لم يثبت في حقهم إلا بعد بلوغه إليهم.

وفي هذا الأصل ثلاثة أقوال للفقهاء وهي لأصحاب أحمد هذا **أحدها** وهو أصحها وهو اختيار شيخنا رضي الله عنه.

الثاني: أن الخطاب إذا بلغ طائفة ترتب في حق غيرهم ولزمهم، كما لزم من بلغه، وهذا اختيار كثير من أصحاب الشافعي وغيرهم.

الثالث: الفرق بين الخطاب الابتدائي والخطاب الناسخ، فالخطاب الابتدائي يعم ثبوته من بلغه وغيره، والخطاب الناسخ لا يترتب في حق المخاطب إلا بعد بلوغه، والفرق بين الخطابين أنه في الناسخ مستصحب لحكم مشروع مأمور به، بخلاف الخطاب الابتدائي، ذكره القاضي أبو

رفع المسلم

يعلي في بعض كتبه، ونصوص القرآن والسنة تشهد للقول الأول، وليس هذا موضع استقصاء هذه المسألة، وإنما أشرنا إليها إشارة. انتهى.

من كتاب بدائع الفوائد لابن القيم ص(١٦٧ ـ ١٦٨)

حبس الجماعة بسبب واحد

دعي بعضهم لوليمة محددة بالساعة، وحان الوقت، واجتمع المدعوون ولم يبق إلا شخص واحد، فانتظروه مدة حتى طال الانتظار فتبرم المدعوون، وهمَّ بعضهم بالانصراف، وأنشد بعضهم هذا البيت من الشعر:

ومن المشاكل في المآكل غالباً
حبس الجماعة بانتظار الواحد

أبيات مهملة

ومن نوادر الحريري في مقاماته اختراعه قصيدة كل حروفها مهملة ليس فيها نقط وهي قوله:

أعدد لحسادك حد السلاح
وأورد الآمل ورد السماح
وصارم اللهو ووصل المها
وأعمل الكوم وسمر الرماح
واسع لإدراك محل سما
عماده لا لأدراع المراح
واللّه ما السؤدد حسو الطلا
ولا مراد الحمد رؤد رداح

واهـا لـحـر واسـع صـدره
وهـمـه مـا سـر أهـل الـصـلاح
مـورده حـلـو لـسـؤالـه
ومـالـه مـا سـألـوه مـطـاح
مـا أسـمـع الآمـل رداً ولا
ماطـلـه والـمـطـل لـؤم صـراح
ولا أطـاع الـلـهـو لـمـا دعـا
ولا كـسـاراً حـالـه كـأس راح
سـوده إصـلاحـه سـره
وردعـه أهـواءه والـطـمـاح
وحـصـل الـمـدح لـه عـلـمـه
ما مـهـر الـعـور مـهـور الـصـحـاح

وقد جرى على نهجه كثير من شعراء الفصحى وشعراء العامي (النبط)، فمن العربي ما ذكره العلامة ابن حميد في السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، في ترجمة الشيخ يوسف بن عبد الرحمٰن الجمالي التاذفي ثم الحلبي أنه قال:

دم مـدى الـدهـر حـاكـمـاً وإمـامـاً
وكـل الـحـكـم أمـره لـحـاكـم
لـكـم الـسـعـد والـعـلا كـل عـام
حـرس الله سـعـدكـم وحـمـاكـم

انتهى من السحب الوابلة ٣/ ١٧٢ ترجمة رقم ٧٩١

ومن الشعر العامي قول بعضهم:

أحـمـد الـمـحـمـود مـا طـل هـطـل
أو عـدد مـا لاح أو هـل الـهـلال

وقال آخر:

أحمد المحمود ما دمع همل

....

وقال آخر:

أحمد المحمود ما عد الرمل

....

ألغاز

ـ حضر الزوج وزوجته لدى القاضي فقال له: ما اسمك؟ فقال: اسألها هي أولاً، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: سارة، ثم سأل الزوج عن اسمه فقال: اكتبني بعدها، فعرف القاضي اسمه من لفظه، فكيف عرف القاضي؟ وما حقيقة اسمه؟

تصحيح عبارة

ـ الدجاجة في الثلاجة برتقالة. الحل: خذ نقطة من أحد الحروف المعجمة وضعها على أحد الحروف المهملة ويظهر لك صحة اللفظ والمعنى.

خواص لفظ الجلالة (الله) ومعنى لفظة (اللَّهم)

لا خلاف أن لفظة: (اللَّهم) معناها: يا الله، ولهذا لا تستعمل إلا في الطلب، فلا يُقال: اللَّهم غفور رحيم، بل يُقال: اللَّهم اغفر لي وارحمني.

واختلف النحاة في الميم المشددة من آخر الاسم: فقال سيبويه:

رفع المسـتهم

زيدت عوضاً من حرف النداء، ولذلك لا يجوز ـ عنده ـ الجمع بينهما في اختيار الكلام، فلا يُقال: (يا اللهم) إلا فيما ندر، كقول الشاعر:

إنــي إذا مــا حــدثٌ ألــمَّــا
أقــول يــا الــلَّــهــم يــا الــلــهــم

ويسمى ما كان من هذا الضرب عوضاً، إذا هو في غير محل المحذوف، فإن كان في محله سمّى بدلاً، كالألف في (قام) و (باع) فإنها بدل عن الواو والياء، ولا يجوز ـ عنده ـ أن يوصف هذا الاسم أيضاً، فلا يُقال: (يا اللَّهم الرحيم ارحمني) ولا يبدل منه.

والضمة التي على الهاء ضمة الاسم المنادى المفرد، وفتِحَت الميم لسكونها وسكون الميم التي قبلها، وهذا من خصائص هذا الاسم، كما اختص بالتاء في القسم، وبدخول حرف النداء عليه مع لام التعريف، وبقطع همزة وصله في النداء، وتفخيم لامه وجوباً، غير مسبوقة بحرف إطباق.

هذا ملخص مذهب الخليل وسيبويه.

جلاء الأفهام لابن القيم ص(١٠٩ ـ ١١٠)

ومن خواص لفظ الجلالة:

١ ـ منها أن حروفها كلها مهملة، ما فيها نقط.

٢ ـ ومنها أن حروفها لثوية، ما فيها حرف شفوي، فيستطيع الإنسان أن يذكر الله دون أن يحرك شفتيه، وكذلك بقية حروف لا إله إلا الله.

٣ ـ ومنها أنه لم يسمَّ به أحد من الخلق، بخلاف العزيز الحكيم ونحوه.

٤ ـ ومنها أنه لا يُثنى ولا يُجمع.

٥ ـ ومنها أن بقية الأسماء تنسب إليه، وهو لا يُنسب إلى شيء

رفع المسابهم

منها: بمعنى أنه يُوصف بجميع الأسماء الحسنى، فيُقال: الله هو السميع العليم، ولا يُعكس، فلا يُقال: السميع العليم هو الله.

٦ - ومنها أنه يُحذف فيه حرف النداء من أوله، ويُعوَّض عنها الميم في آخره، فيُقال: اللَّهم؛ أي: يا اللَّهم.

٧ - ومنها أنهم التزموا تعويض (أل) عن همزته بعين إله، فيُقال: الله.

٨ - ومنها أنهم عند النداء جعلوا همزته همزة قطع، مع أنها همزة وصل فيقولون: يا ألله.

٩ - ومنها أنهم جمعوا فيه حرف النداء وأل التعريف، فقالوا: يا الله، ولا يجوز في غيره، فلا يُقال: يا الإنسان، يا الرجل، ونحوه.

١٠ - ومنها أنهم خصّوه بالقسم خاصة.

١١ - ومنها أنك لا تجد معرفة، إلا وأصلها نكرة، إلا اسم الله تعالى؛ لأنه لا شريك له، ومنها أن التاء من حروف القسم لا تدخل إلا على لفظ الجلالة ولا تدخل على غيره.

١٢ - ومنها أنهم حذفوا منه الألف في الخط، فلا تكتب (اللاه) تنزيهاً له عن تشبيهه بالجمادات إذا وُقف عليه.

علامات كبر السن

سلني أنبئك بآيات الكبر
نوم العشاء وسعال في السحر
والعجز في المشي كذا ضعف البصر
وقلة الأكل إذا الزاد حضر

وكثرة النسيان في كل خبر
وقلة الوطء إذا الليل اعتكر
وسرعة البول فأدهى وأمر
والناس يبلون كما تبلى الشجر

وقال غيره:

إذا رأيت صلعاً في الهامه
وحدباً بعد اعتدال القامه
وصار شعر الرأس كالشغامه
فقد عليك قامت القيامة

أسماء ليالي الشهر

وليالي الشهر لها قِسَمُ
ولكل ثلاثٍ خُصَّ سم
منها غررٌ نُفلٌ تُسَعٌ
عُشرٌ بِيضٌ دُرعٌ ظُلَم
وحنادسها ودآريها
ومحاق ثم فتختتم

أوقات الزمان

وخذ حصر أوقات الزمان جميعها
بأربعة معتادة الكر والفر
ربيع وصيف مع خريف وبعده
شتاء إلى يوم القيامة والحشر

رفع المسهم

وقال غيره:

يتمنى المرء في الصيف الشتا
فإذا جاء الشتا أنكره
لا بذا يرضى ولا يرضى بذا
قتل الإنسان ما أكفره

عدد أحاديث البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ

جميع أحاديث البخاريّ سبعة
تضم إلى سبعين كاملة العد
وسبعة آلاف تضاف وما مضى
إلى مائتين عَدّ ذاك أولو المجد

فوائد الحمدلة بعد العطاس

قال في (كشف الخفاء) (٢/ ٣٣٠): حديث: (**من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص واللوص والعلوص**) ذكره في النهاية، وهو ضعيف، وفي الأوسط للطبراني عن علي رفعه: (**من عُطس عنده فسبق بالحمد لم يشتك خاصرته**) ونظم بعضهم الحديث فقال:

من يبتدئ عاطساً بالحمد يأمَنُ مِن
شَوصٍ ولَوْصٍ وعلَّوص كذا وردا
عنيت بالشوص داءَ الرأس ثم بما
يليه دا البطن والضرس اتبع رشدا

انتهاء قراءة إجازة

أنهى مجموعة من الطلاب استماع ثمان كتب أخذتها بالإجازة عن مشايخي، فنظم أحدهم ذلك بهذه الأبيات:

تـمَّ اسـتـمـاعُ الـكـتـب الـثـمـانِ
بـفـضـلِ ربي الـمـنـعـم الـمـنَّـان
عـلـى خـتـامِ صَـحْـبِ ابـنِ الـوادي
ومُـلْـحِـقِ الأحـفـادِ بـالأجـدادِ
الـعـالـمِ الـعـلاّمـةِ الـجـلـيـلِ
عَـنَـيـتُ عـبـد الله ابـنَ عـقـيـلِ
جـزاه ربـي الـفَـضْـلَ والإحـسـانـا
عـن جَـمْـعِـنـا كـمـا أجـازَ الآنَ

(باسل الرشود)

جناس

لـقـاء أكـثـر مـن يـلـقـاك اوزارُ
فـلا تـبـالي أصدوا عنك أو زاروا
لـهـم لـديـك إذا جـاءوك أوطـار
إذا قضوها تنحوا عنك أو طاروا

الخط بعد موت الكاتب

سيبقى الخط بعد الموت دهراً
وكـاتـبـه رمـيـم فـي الـتـراب

خرجت من التراب بغير ذنب

وعدت مع الذنوب إلى التراب

السواك

بالله إن جزت بوادي الأراك

وقبلت أغصانه الخضر فاك

فابعث إلى عبدك من بعضها

فإنني والله ما لي سواك

منظومة ابن عبد القوي رَحِمَهُ اللَّهُ

نظم الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي المقدسي المتوفى سنة: ٦٩٩هـ كتاب (المقنع في الفقه)، الذي ألفه شيخ المذهب الموفق عبد الله بن أحمد بن قدامة، بمنظومة فريدة تقع في ثلاثة عشر ألف وتسعمائة وست وستين بيتاً من بحر الطويل، على قافية الدال سماها: عقد الفرائد وكنز الفوائد، وبدأها بمقدمة مفيدة، ذكر فيها اصطلاحاته في القصيدة، كما ختمها بخاتمة اشتملت على أبيات جامعة للأخلاق والآداب والمواعظ، أحببنا ختم هذا المجموع بأبيات من مقدمتها وخاتمتها، لتكون مسك الختام إن شاء الله، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

بحمدكَ اللَّهم ما رُمت أَبتدي

فحمدُك فرضٌ لازمٌ كلَّ موجَدِ

حفظتَ لنا الذكرَ الحكيمَ وزِدتَنا

بخير حديثٍ بالتسلسل مسندِ

فما زال فينا كلَّ عصرٍ أئمةٌ

يذُبّون عن دين الهدى بالمهنّدِ

فـأربـعـةٌ فـي أول الأمـر عُـمـدةٌ
وأربـعـةٌ فـي آخـر الأمـر قـلّـدِ
فكل أتى في الدين أقصى اجتهاده
وأحمدُهم في النَّقد مذهبُ أحمدِ
وما زال في أتباع أحمدَ في الورى
نجومٌ بهم مَن ضلَّ يا صاحِ يهتدِي
كحَبرهم القاضي وأعلام صحبه
فمن بعدهم من كل حَبر مجوّدِ
ولولا أذى التطويل عدَّدتُ بعضَهم
وما صَنّفوا من كل فن مُنضَّدِ
وقفت على نظم ليحيى بن يوسف
على الخرقي المنتقى مع فرّدِ
فـشـوقـنـي لـمـا تـدبـرتُ نـظـمـه
فكنتُ لسمعي نَظمَه مِثلَ من حُدي
فـنـظـمـتُ مـع نـزرٍ لَـهُ بـاسـتـخـارة
على مقنع الشيخ الإمام الممجدِ
مـوفـق ديـن الله حـقـاً وحـبـره
ألا ذاك عبد الله أعني ابن أحمد
تـلـقـيـتُـه عـنـه بـواسـطـة الـذي
تُـشـد إلـيـه الـيَـعـمـلات لـقُـصّـد
إمامِ الهدى شمسِ الشريعة والهدى
أبي عُمر قطب الزمان محمَّد
لقد يسَّر المطلوبَ في شرح مقنع
وقـرَّب لـلـطـلاب كـلَّ مُـبـعـد

وأغنى عن المغني بتسهيل مَطلب
لمن يبتغي تحصيلَ مذهبِ أحمدِ
يدل من المنطوق أقوى دلالة
ويحمل في المفهوم حمل مؤيّدِ
بدأت به أولى جمادين سادساً
وسبعين والست المئين فعدِّدِ
رجاءَ دعاءٍ من كريم كفيته
مؤنة حفظ الشاسع المتبددِ
وتحصيلَ نفعٍ وادخارَ مثوبةٍ
إذا انقطعتْ أعمالُ بِر بملحدِ
وعلماً بأن النظم يسهل حفظهُ
وإحضارهُ في القرب في كُل مشهد
وسميتُه «عقد الفرائد» فانظِمنْ
بعقلك مع كنز الفرائد فاقصد
أسوقُ الذي فيه فمهما فقدتَه
ففكر ففي النظم البيان لمن هُدي
وقد أكتفي في ضابط بعمومه
وأجمع ما بين النظائر فاهتد
لقصد اختصارٍ أو لإيضاح مُشكِلٍ
فرُبَّ أمرئ بالشيء للشيء يهتدي
وزدت عليه ما تيسر نظمُهُ
وقيدتُ فيه بعض ما لم يُقيَّدِ
وسقتُ زياداتِ المحرر جلَّها
وما قد حوى من كل قيد مجوّد

وما قد حواه مُذهبُ المذهب الذي
أبو الفرج الجوزي أملاه فاقتدِ
بنَجْمِ هدى في كلِّ فن مبرِّز
لقد فاق في ترتيب ذا كلِّ موردِ
علي بن عبد الله ذاك ابن نصرهم
أبو الحسن المشهور في كل مشهد
وشيئاً من المستوعب الجامع الذي
أبان عن الفضل الفريد المسدد
وشيئاً من الكافي الكفيل ببُغيةٍ
وشيئاً من المغني المحيط بمقصد
وضمنتُه من غاية المجد نُبذةً
وذلك في شرح الهداية فاقصد
وقد يتأتَى نظمُ باب جميعه
وربتما آتي بحكم مزيّد
وثنتان أو قولان عن أحمدٍ ترى
ووجهان كنى عنهما بالتردد
وأقوى اجْعَلَنْ وجهاً وأولى روايةً
كذا القصد في المنصور ثم المسدد
كذا قولي اختر ذا أو انصرْه واعضدَنْ
وأظهَرْ وأشهَر مثل أولى وأوكد
وقولان فيما فيه قولٌ بأوْكَد
ووجهان فيما فيه قولٌ بأجود

ومعطوف بَلْ وجهٌ إذا ما حكيتها
ومعطوف أو قول أوان التعدد
ولا أدري أجعلن وجهاً وإلّا وهي رواية
ونحو بأولى البا كفى فيه فاعدد
وترجيح ما رجحت إمّا لكثرةِ
المقوين أو تصريح حَبر بمقصد
وتضعيفُ قولٍ حين آتى بأبعد
وتضعيفُ وجهٍ فيه آتي بمبُعد
وواهٍ مع المشهور سوف تراهما
وقد سطّرا في أوطد أو مؤطد
وغالبُ ألفاظ الأوامر واجبٌ
وحظراً يفيد النهي عند التجرد
ومهما تأتىّ الابتداءُ براجح
فإني به عند الحكاية أبتدي
وخذْ علمَ ما استغربتَه من صِحاحه
ومجملهم والمحكم النظم تُرشد
وهبْ بعض ما فيها لإِحسان جُلّها
ولا تتَّبعْ عوراتِها وتفقّد
وكم عائبٍ قولاً صحيحاً لجهله
وذا العلم يبغي عذر واهٍ ومفسد
فسبحان من لم يخلُ من وَصمةٍ ومن
معابٍ سواه جلَّ من متفرد

وقال في خاتمتها:

فكابد إلى أن تبلغ النفس عذرها
وكن في اقتباس العلم طلَّاع أنجد
ولا يذهبن العمر منك سبهللاً
ولا تغبنن النعمتين بل اجهد
فمن هجر اللذات نال المنى ومن
أكب على اللذات عض على اليد
ففي قمع أهواء النفوس اعتزازها
وفي نيلها ما تشتهي ذل سرمد
فلا تشتغل إلا بما يُكسب العلى
ولا ترض للنفس النفيسة بالردي
وفي خلوة الإنسان بالعلم أنسهُ
ويسلم دين المرء عند التوحد
ويسلم من قيلٍ وقالٍ ومن أذى
جليس ومن واشٍ يغيظ وحسَّد
فكن حلس بيت فهو ستر لعورة
وحرز الفتى من كل غاوٍ ومفسد
وخير جليس المرء كتب تفيده
علوماً وآداباً كعقل مؤيد
وخالط إذا خالطت كل موفَّق
من العُلَما أهلِ التقى والتسدد
يفيدك من علم وينهاك عن هوى
فصاحبْه تهدى من هداه وترشد

رفع المسيهم

وخير مقام قمت فيه وخصلة
تحلّيتها ذكر الإِله بمسجد
وكفَّ عن العورا لسانك وليكن
دواماً بذكر الله يا صاحبي ندي
وواظب على درس القران فإنه
يليِّن قلباً قاسياً مثل جامد
وحافظ على فعل الفروض بوقتها
وخذ بنصيب في الدجى من تهجد
وناد إِذا ما قمت بالليل سامعاً
قريباً مجيباً بالفواضل يبتدي
ومد إِليه كف فقرك ضارعاً
بقلب منيب وادع تعطى وتسعد
ولا تسأمنَّ العلم واسهر لنيله
بلا ضجر تحمد سرى السير في غد
وكن صابراً للفقر وادَّرع الرضى
بما قدر الرحمٰن واشكره واحمد
فما العز إلا في القناعة والرضى
بأدنى كفاف حاصل والتزهد
فمن يتغنى يغنه الله والغنى
غنى النفس لا عن كثرة المتعدد
ولا تطلبنَّ العلم للمال والريا
فإن ملاك الأمر في حسن مقصد
وكن عاملاً بالعلم فيما استطعته
ليهدى بك المرء الذي بك يقتدي

رفع المسهم

حريصاً على نفع الورى وهداهمُ
تنلْ كل خير في نعيم مؤبد
وإياك والإعجاب والكبر تحظ
بالشقاوة في الدارين فارشد وأرشد
وها قد بذلتُ النصح جهدي وإنني
مقرٌّ بتقصيري وباللّه أهتدي
وقد كملت والحمد لله وحده
على كل حال دائماً لم يصرد
وهذا انتهى «عقد الفرائد» كله
«وكنز الفوائد» للفتى المتقصد
تخيَّرته وسعي وجهدي وطاقتي
أحبِّر ألفاظ القريض بمرقد
أتت باختصار جامع وبلاغة
تقيِّد معنى مطلق ومقيد
عليك ببكر الفكر إن كنت كُفْأها
وإلا تنحى عن ذرى المجد واقعد
عروساً سمت شمس الضحى حنبليةً
تأزَّر بالنور المبين وترتدي
إذا انتسبت في الفقه كان اقتداؤها
لمجتهد في نصرة الدين مقتد
إمام الهدى زين التقاة ابن حنبل
على حبه في الله أودع ملحد
دعوت إلهي في ابتداءِ لنظمها
فيا دعوة لاقت قبولاً بأسعد

وأسألُ رب الخلق عند اختتامها
يقرِّبها من كل فهم مبلد
ويجعلها ذخراً لنا ولحافظ
لها ولداعٍ يوم عرض التزود
فلا ترعوي عن حفظها فهي درَّةٌ
يتيمةٌ استخلصتها في التنقد
على فاقة مني وفقر نظمتها
وفقدان أولاد وعيش منكد
بدأت بها أولى جمادين سادساً
وسبعين والست المئات فعدد
وفي يوم الاثنين انقضت بعد ظهره
لسبع تلي عشرين من صفر زد
وذلك في العام الثلاثة قبلها
ثمانون والست المئات كما ابتد
وإِني لمستجدٍ دعا كل واقف
عليها بخير في الخطيبين مسعد
ولله حمداً دائماً بدوامه
يجدد مع طول البقاء المسرمد
وأزكى صلاة الله جل ثناؤه
وعزَّ على خير البرايا محمد
وأصحابه والغر من آله ومن
تلاهم بإحسان بهم ظل يقتدي

ونكتفي بهذا القدر مع أن في المسودة بقية من هذا النمط، نرجو الله الإعانة على تنسيقها لإخراجها في ملحق للكشكول، أو إضافتها له في الطبعة الثانية إن شاء الله، والحقيقة أنني لم أرض بكل ما فيها، وأرجو من اطلع عليها أن يتغاضى عن ما فيها من هزل أو خلل، ونسأل الله أن ينفع بها، وأن يجعل العمل خالصاً صالحاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

عنوان المؤلف
الرياض ص.ب: ٩٤٦٩١ الرمز البريدي: ١١٦١٤
فاكس: ٤٨٢٧٠١٢

رفع المسهم

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة المعتني بالكتاب	٥
المقدمة	٧
حالات الحمل	٩
أطوار ابن آدم	١٠
المسائل التي يعرف بها فقه الإمام	١١
تمثل شيخ الإسلام ببيت شعري	١٢
جناس	١٣
العزل	١٣
لغز في المشط	١٣
الأحكام المتعلقة بحشفة الذكر	١٤
الأحكام المتعلقة بالنية	١٤
شعر	١٤
المكتبة	١٥
تشبيه	١٥
لغز فقهي	١٥
الفواسق	١٦
نظر الأحول	١٦
قصيدة في وصف الشاي	١٦
من مقامات الحريري	١٨
منظومة الكبائر المشهورة	٢٠
أعمام رسول الله	٢٣
سعيد الجمحي	٢٣

رفع المسَاهِم

الموضوع	الصفحة
إحرام الصبي	٢٤
قصيدة في تمجيد الله عز وجل	٢٤
كلمة عن تفسير الصفوي	٢٦
نكتة	٢٨
لغز حسابي	٢٨
سؤال وجواب	٢٩
اغتنم خمساً قبل خمس	٢٩
الغراب	٣٠
ذبذبة ولقلقة	٣٠
أبيات متفرقة	٣٠
فائدة نحوية	٣١
بشير بن اليسار	٣١
أيها نقدم البخاري أو مسلم	٣١
الضرورات الخمس	٣٢
وصف قاضي	٣٢
أنواع النذر	٣٣
المعلومان	٣٣
حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج	٣٣
خنزب وولهان	٣٤
حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج (الجمال)	٣٤
فضل العقل	٣٦
أيمان الحالفين	٣٦
إذا اجتمعت صلوات متنوعة	٣٧
الأئمة (مالك وشعبة والأوزاعي)	٣٧
الوصية والإقرار	٣٧
شعر للبرعي	٣٨
اصطلاح فقهي	٣٨

رفع المسهم

الموضوع | الصفحة

مصنفات الإمام أحمد ٣٩
أصول مذهب أحمد ٣٩
أجوبة متناقضة وصحيحة ٤٠
جواز بيع الحربي ولده ٤١
طبقات الأصحاب ٤١
قصيدة عنز البواردي ٤٢
المسح على الخفين ٤٥
التطوع بالصيام قبل قضاء الواجب ٤٥
طالع سهيل ٤٦
ضرر مخالفة السنة ٤٧
أسنان الإنسان ٤٧
فسخ الحج إلى العمرة ٤٨
المعتزلة ٤٨
من فتاوى مجلة البحوث ٤٩
الأدب مع العلماء ٤٩
سجدات القرآن ٥٠
لفظ (استوى) في القرآن ٥٠
حرية العمل ٥٠
الإنسان في القرآن ٥١
آية متكررة ٥١
سور بدأت بالحمد لله ٥٢
سور بدأت بـ: (الم) ٥٢
سور بدأت بـ: (الر) ٥٢
سور بأسماء الأنبياء ٥٢
لفظ (جناح) في القرآن ٥٣
فرق لغوي ٥٣
(له المثل الأعلى) في القرآن ٥٣

رفع عبد الرحمن النجدي
المسيَّهم

الموضوع — الصفحة

سور الحواميم ٥٣
سور التسابيح ٥٤
آيات نبي الله موسى ٥٤
الضاد والظاء في القرآن ٥٤
جناس ٥٥
احتقار النفس ٥٥
جناس ٥٦
دعاء لمؤلف الكتاب ٥٦
عشرة أعضاء مبدؤه بكاف ٥٦
القرض ٥٧
الجمهرة لابن دريد ٥٧
نصيحة ٥٨
من تصحيف التصحيف ٥٩
الإمام الناصر ٥٩
حروف مقطعة ٥٩
لغز نحوي ٦٠
لطيفة ٦٠
نصيحة ٦٠
حمد الله أثناء الطعام ٦١
من عجائب القرآن ٦١
حسنات الأبرار سيئات المقربين ٦٢
الأشهر الرومية ٦٢
ولادة البنات ٦٢
قاعدة فقهية ٦٣
دخول المسجد وقت الأذان ٦٣
بدع الطواف ٦٤
قاعدة فقيهة ٦٤
أنواع الكفارات ٦٤

رفع المسبهم

الموضوع | الصفحة

أنواع النساء ٦٥
كتاب سيبويه ٦٥
كتاب الكافية ٦٥
منظومة الصادح والباغم ٦٦
أبو حامد الغزالي ٦٦
مسلاة الحزين ٦٦
مدح كتاب الإقناع ٧٢
منازل الأنبياء في السمٰوات السبع ٧٣
حكم من يجعل عنوان كتابه جملة من القرآن ٧٤
مباديء كل فن ٧٤
قاعدة في النسيان ٧٤
أربع ركعات فيها ستمائة سنة ٧٥
عدد الأحاديث في جملة من كتب أهل العلم ٧٥
اليقين والرضا ٧٦
أيام العجوز ٧٧
معاني (يقال) ٧٧
آيات وسور مسميات ٧٨
الفرق بين فَقِهَ وفَقُهَ ٨٠
آيات المعاملات والجنايات والمرافعات ٨٠
الإمام النووي لدى الشافعية ٨٠
آيات بر الوالدين ٨١
قَسَم النبي ﷺ في القرآن ٨٢
ألغاز في الفرائض ٨٢
مصطلحات ابن رشد في كتابه بداية المجتهد ٨٣
هل يلزم المستفتي الأخذ بقول المفتي ٨٣
معنى قول الترمذي حسن أو حسن صحيح ٨٤
الجامع الكبير في عنيزة ٨٥

رفع المسهم

الموضوع	الصفحة
نصيحة	٨٦
ختام المجالس العود	٨٧
أركان الوصية	٨٨
خير ما يرزق العبد	٨٨
فائدة	٨٨
شين الشيعة	٨٨
فضل اليهود والنصارى على الرافضة	٨٩
شعر	٨٩
وصف للعصا	٨٩
فروق	٩٠
النَدُّ	٩٠
التعامل مع الرافضة	٩٠
كلام الصاوي عن الوهابية	٩٢
غريبة	٩٣
أضلاع الإنسان	٩٣
فرق النكاح	٩٣
ستة يكرمون ويُحْذَرون	٩٥
لغز	٩٥
لغز	٩٥
رموز صاحب الفروع	٩٥
تعريف الفقه	٩٦
مسائل في غير مظانها	٩٦
إذا وإن	٩٨
أي وإذا	٩٨
قاعدة (إذن)	٩٨
بنو الأثير	٩٨
الإيمان	٩٩

رفع المسهم

الموضوع	الصفحة
معنى: (مطلقاً) عند الفقهاء	٩٩
تعبير الإنسان عن نفسه	٩٩
كل شيء له سبب	١٠٠
الفقر والغنى	١٠٠
ثمن الجوار	١٠٠
رخص المنزل	١٠١
الجار مقدم على الدار	١٠١
فضل السكوت	١٠١
استقبال القبلة عند خلع الثياب	١٠١
المراهنة في مسائل العلم	١٠٢
تحويل الإسناد	١٠٢
أطراف القضية	١٠٢
تقديم النوافل بعضها على بعض	١٠٢
معنى (لم يلد ولم يولد)	١٠٣
ثمرات الخوف	١٠٣
أبو تمام والكندي	١٠٣
ابتهال ودعاء	١٠٤
الاشتراط في النكاح	١٠٥
النكاح بنية الطلاق	١٠٦
معاني الباء	١٠٦
معاني (من)	١٠٨
الطب في القرآن	١١٠
فراسة المؤمن	١١٠
المقولات العشر	١١١
الشعبي مع عبد الملك بن مروان	١١١
الحجاج وحرورية	١١٣
وصية للشافعي	١١٤

رفع المسابهم

الموضوع	الصفحة

بين ابن مالك وابنه ١١٥
حكم الوضوء قبل الأكل وبعده ١١٦
كتاب هرقل إلى معاوية ١١٧
امتحان صاحبي أبي حنيفة للشافعي ١٢١
تعداد الأنبياء ١٢٣
بذل النصيحة ١٢٤
اطراح الهم ١٢٤
موت العالم ١٢٥
أعضاء جسم الإنسان ١٢٥
أيها أفضل: العقل أو العلم ١٢٦
الحجر (مثلثاً) ١٢٧
حكم التعوذ في كل ركعة ١٢٧
شروط الدعاء ١٢٨
تورية في وصف امرأة ١٢٨
ضرورات الشعر ١٢٩
الشرك والكفر ١٢٩
أنواع الكفر ١٢٩
مسألة ١٣٣
الجواب ١٣٣
جمل العروض ١٣٤
وصف امرأة ١٣٤
إعارة الكتاب ١٣٥
فقهاء المدينة المنورة السبعة ١٣٥
قولهم: سلخ رجب ١٣٥
طرق نيل العلم ١٣٦
قصة غريبة ١٣٦
ابن أبي عتيق وامرأته ١٣٨

رفع المسيّهمي

الموضوع | الصفحة

ما لا يؤكل من الشاة ١٣٩
نكتة ١٣٩
سورة المجادلة ١٣٩
حكم رطوبة فرج المرأة ١٤٠
تنظيف الطفل هل ينقض الوضوء؟ ١٤٠
القاضي شريك والأمير موسى بن عيسى ١٤١
كعب بن سور يقضي أمام عمر رضي الله عنه بأمره ١٤٣
أشعار للحريري ١٤٤
لغز ١٤٦
التثويب في أذان الصبح ١٤٧
العلم أشمل من الخلق ١٤٨
مقارنة بين مذهبين ١٤٨
الخروج من الصلاة ١٤٩
قصة نزول المائدة ١٥٠
تتبع الرخص ١٥٤
أقوال في فضل المال ١٥٤
نعمت الهدية ١٥٥
برد الخريف ١٥٥
نصيحة ١٥٥
التلبية ١٥٦
الحرص على الدنيا ١٥٧
النضر بن شميل وأهل البصرة ١٥٧
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ١٥٨
النوم على الشمال ١٦٠
الدعاء لمؤلف الكتاب ١٦٠
فضل الديك ١٦١
حفظت ونسيت ١٦١

رفع المسلم

الموضوع | الصفحة

مسدد بن مسرهد شيخ البخاري ١٦٢
رقية النملة ١٦٢
مغفرة الذنوب ١٦٢
صنع طعام ١٦٣
لغات الإصبع ١٦٣
تفاحة ذات لونين ١٦٤
مداعبة بين شاعرين ١٦٤
وصف رحلة سفر ١٦٥
أسماء في النواة ١٦٥
استغلال المال ١٦٦
انتهاز الفرصة ١٦٦
ابتهال ١٦٦
مدح الثعالبي ١٦٧
قبر البخاري ١٦٧
نصيحة من طبيب ١٦٧
شعر في المدح ١٦٨
شعور الوجه ١٦٩
حركات الإعراب ١٧٠
الاستغفار ١٧٠
معاشرة الناس ١٧٠
مثالب إمامة الصلاة ١٧١
مدح الناس وذمهم ١٧٢
البيان ١٧٢
سبعة أشياء لا تشهد عليها ١٧٢
الواوات الأربعة ١٧٣
صحبة الملوك ١٧٣
سؤال نحوي ١٧٤

رفع المسـاهم

الموضوع | الصفحة

أصدقاء الوظيفة ١٧٤
فوائد في علم التفسير من تفسير ابن جزى وغيره ١٧٦
ابن الدهان والمذاهب الأربعة ١٧٧
نصاب النقود الورقية ١٧٨
المبالغة في التمني ١٧٩
أسباب الضمان ١٧٩
أعظم آية في سورة آل عمران إشكالاً ١٧٩
نفي الولد عن الله قبل نفي الولادة ١٨٠
مدح أبي محمد الخيال ١٨٠
أبيات حكمة ١٨١
كلمة (أيضاً) ١٨١
لغز في السكين ١٨٢
آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٨٣
أحمق من دغة ١٨٣
الأخذ من الشعر والظفر للمضحي ١٨٤
لو استدخلت ذكره بشهوة ١٨٥
الفرق بين الحمد والشكر ١٨٥
حكم إجابة المؤذن للمتخلي ١٨٦
لغز في القلم ١٨٦
آيات متشابهة في سورتي البقرة والأعراف ١٨٧
علاج الملبوس بالجان ١٨٨
مؤذنوا رسول الله ﷺ ١٨٩
أهل الزكاة ١٨٩
شعور رسول الله ﷺ ١٨٩
مما قيل في نعل المصطفى ﷺ ١٩٠
ما ينبغي للمؤذن أن ينويه عند أذانه ١٩٠
صحابيان بنفس الاسم ١٩٠

رفع المسيهم

الموضوع | الصفحة

لغز في لفظة كاد ١٩١
آية وقصة ١٩١
خصال المربي ١٩٢
قسمة الجنيهات على الخبز ١٩٣
رؤيا لشيخ الإسلام ١٩٣
استمرار أجر المفتي ١٩٤
(إنما الأعمال بالنيات) ثلث العلم ١٩٤
ألغاز فقهية ١٩٤
ألغاز الشيخ محمد بن علي بن سلوم الفقهية ١٩٦
قصيدة ابن الخشاب الحنبلي ٢٠١
أربع زوجات اختلف ميراثهم ٢١٢
تطبيق الصحابة لقاعدة سد الذرائع ٢١٢
أول خلق بني آدم ٢١٣
موقف المسلم من النمام ٢١٤
إذا جنى على حامل فأسقطت ٢١٤
الفرق بين الزهد والورع ٢١٥
موطنان وموطنان ٢١٥
فائدة في صفات الخيل ٢١٦
علم الحديث ٢١٧
من أسرار التشريع في تفضيل الابن على البنت في الميراث ٢١٧
أنواع الولائم ٢١٨
الفروق بين مسح الجبيرة والخفين ٢٢٠
أربع دعوات ٢٢١
المستحق للصفع ٢٢٢
غلط قاضي القضاة المناوي ٢٢٢
المرأة نصف الرجل ٢٢٣
صباح الإمام أحمد ٢٢٤

رفع
المسيٰهمٰ

الموضوع	الصفحة
احذروا صاحب الكساء	٢٢٤
ابتهال ودعاء	٢٢٥
الصادق مع ربه	٢٢٦
صرف فلوس بنقد	٢٢٦
بيع الدين بالدين	٢٢٦
متى يعتد الرجل	٢٢٧
عدة من عنده أربع زوجات	٢٢٧
ثلاث وثلاث	٢٢٨
عين ونون	٢٢٩
هجاء ومدح	٢٢٩
سنن الفطرة	٢٣٠
جهات العصوبة	٢٣١
ألغاز الشيخ سليمان بن عطية	٢٣١
مساوئ الوظيفة	٢٣٤
لطيفة في تحديد تاريخ	٢٣٤
ثلاث من العجب	٢٣٧
الفرق بين الكلي والكل	٢٣٧
حكم شرب دم البرازي السبيعي	٢٣٧
قول: (الله ورسوله أعلم)	٢٣٩
السِّقط في كتب الفقه	٢٤٠
اشتكي الثمانين	٢٤٠
قصة المُغَسِّلَة	٢٤١
الفرق بين النسيان والسهو	٢٤٢
مجموع الأجزاء وجميع الأجزاء	٢٤٢
المواقيت المكانية	٢٤٢
لدغ ولذع	٢٤٢
شعر للموفق	٢٤٣

رفع المستهم

الموضوع الصفحة

وفاة الأئمة الأربعة ٢٤٣
علل حذف الفاعل ٢٤٣
مواضيع القرآن ٢٤٤
هل تدخل المرأة في فضل صلاة الجماعة على الفرد ٢٤٤
المقصود بالمضاعفة في المساجد الثلاثة ٢٤٤
فائدة في حساب الصلاة في المسجد الحرام ٢٤٥
شعر للقاضي عبد الوهاب ٢٤٦
المرء المفلس ٢٤٦
النعيم الآجل ٢٤٧
الأعمال التي تجري بعد الوفاة ٢٤٧
أسباب العصمة من الشيطان ٢٤٧
أول نسائه ﷺ وفاة وآخرهن ٢٤٩
صحابي ابن صحابي ابن صحابي ٢٥٠
السبعة الذين يظلهم الله ٢٥٠
امرؤ القيس والمتنبي ٢٥٠
شروط الكفاءة في النكاح ٢٥١
جناس ٢٥٢
الفرق بين كَبِرَ وكَبُرَ ٢٥٢
أشخاص حيوا بعد موتهم ٢٥٣
الشافعي وفوائد الصوفية ٢٥٤
شعر ٢٥٤
إكرام النفس ٢٥٤
ثمرة استصغار النفس ٢٥٥
فوائد قرآنية ٢٥٥
فاتحة الأعراف والرعد ٢٥٦
صفة رفع اليدين عند الدعاء ٢٥٦
اغتنام الفراغ ٢٥٨

رفع المسـتهمـ

الموضوع | الصفحة

خمسة ارتكبوا الزنا واختلفت عقوباتهم ٢٥٩
جناس ٢٦٠
آية في غاية الإشكال ٢٦٠
سجود الملائكة لآدم ٢٦١
حساب الجمل ٢٦١
تاريخ الخلفاء ٢٦٤
أيام الأسبوع ٢٦٥
الاتعاظ من أعمال الحج ٢٦٦
كتابة الدين ٢٦٧
تربية المعلم وتربية الأب ٢٦٧
تميمي ينتسب ٢٦٨
لغز ٢٦٨
هل في القرآن الرحيم الرحمٰن ٢٦٨
شعر في نائب المفتي ٢٦٨
قافية بلا حروف ٢٦٩
مشافهة العلماء ٢٧٠
الحساب بعقد الأصابع ٢٧٠
المزاح ٢٧١
أكبر قثاءة وأكبر أترجة ٢٧١
جناس ٢٧٢
آيات الشفاء ٢٧٢
السكينة في القرآن ٢٧٣
القرعة في القرآن ٢٧٤
صحابي ذكر اسمه العلم في القرآن ٢٧٤
اسم نبينا محمد ﷺ في القرآن ٢٧٤
أحرف متكررة ٢٧٥
فيم يتبع الابن أباه ٢٧٦

رفع المسهم

الموضوع | الصفحة

خطيب يصلي بالناس ثم يُضحي به ٢٧٧
مراتب الرواة وطبقاتهم ٢٧٧
ضمان الأموال المتلفة ٢٧٩
كافات الشتاء ٢٨٠
أربعون خصلة ٢٨٣
هل تعاد العبادة ٢٨٣
حبس الجماعة بسبب واحد ٢٨٦
أبيات مهملة ٢٨٦
ألغاز ٢٨٨
تصحيح عبارة ٢٨٨
خواص لفظ الجلالة (الله) ومعنى لفظة (اللَّهم) ٢٨٨
علامات كبر السن ٢٩٠
أسماء ليالي الشهر ٢٩١
أوقات الزمان ٢٩١
عدد أحاديث البخاري ٢٩٢
فوائد الحمدلة بعد العطاس ٢٩٢
انتهاء قراءة إجازة ٢٩٣
جناس ٢٩٣
الخط بعد موت الكاتب ٢٩٣
السواك ٢٩٤
منظومة ابن عبد القوي ٢٩٤
الفهرس ٣٠٥

دار ابن الجوزي 8428146
183114

رفع المسيهما